

## كتب مجلس السماع على الشيخ

د. عبد الله بن محمد القاسم  
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

يوم السبت ١٤٤١/١٥ هـ

في المسجد النبوي

- ١ - أخلاق حملة القرآن للأجري
- ٢ - أصول السنة للإمام أحمد
- ٣ - لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي
- ٤ - اقتضاء العلم للعمل للخطيب البغدادي



# أَخْلَاقُ حِمَلَةِ الْقَرْنَىٰ

تأليف

ابن حكيم محمد بن الحسين الأحرى البغدادي  
المتوفى سنة ٣٦٠

تحقيق

الذكور عن قدوسي الحمد

جامعة تكريت



دار عمار للنشر والتوزيع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

أخبرنا الشيخُ الفقيهُ الإمامُ العالمُ أبو الفضلِ جعفرُ بنُ الشیخِ أبي الحسنِ بنِ أبي البرکاتِ الهمدانیِّ<sup>(۱)</sup> قراءةً عليهِ وأنا أسمعُ، في شوال سنةِ اثنتي عشرةَ<sup>(۲)</sup> وستِ مئةٍ.

قال: أنا الشیخُ الفقيهُ العالمُ فخرُ الدينِ أبو طاهرِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدِ بنِ إبراهیمِ السُّلَفیِّ الأصبهانیِّ<sup>(۳)</sup>، قراءةً عليهِ وأنا أسمعُ، في شهرِ ربيعِ الأولِ سنةِ سبعینَ وخمسِ مئةٍ.

قال: أنا أبو بكرُ الطُّرَيْثیِّ<sup>(۴)</sup>، فيما قرأتُ عليهِ غيرَ مرَّةٍ من أصلِ سماعِهِ  
 ببغداد.

(۱) هو جعفر بن علي بن هبة الله، أبو الفضل الهمданی الاسكندری المالکی، إمامٌ مقریٌّ محدثٌ ثقةٌ خیرٌ، ولد سنة ۴۵۶هـ بالاسكندرية، وتوفي بدمشق سنة ۶۳۶هـ عن تسعين سنة (انظر: ابن الجزري: *غاية النهاية* ۱/۱۹۳).

(۲) ب: عشر.

(۳) أبو طاهر السلفي محدثٌ كبيرٌ، وعالمٌ بالقراءاتِ، له مؤلفاتٌ، ولد بأصبهان، ونزل الاسكندرية وتوفي بها سنة ۵۷۶هـ، وقد جاوز المئة. (انظر: ابن الجزري: *غاية النهاية* ۱/۱۰۲، والسيوطی: *طبقات الحفاظ* ص ۴۶۸).

(۴) هو أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثي، الصوفی البغدادی، كان حسن التلاوة، وكان من الثقات الأثبات، توفي سنة ۴۹۷هـ (انظر: ابن العماد الحنبلي:  
 شذرات الذهب ۳/۴۰۵).

قال: أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ  
الحمامي<sup>(١)</sup>.

قال: أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجربي<sup>(٢)</sup>، رَحْمَةُ اللهِ  
بِمَكَّةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، قَالَ:  
أَحَقُّ مَا اسْتَغْنَيْتُ بِهِ الْكَلَامُ الْحَمْدُ لِمَوْلَانَا الْكَرِيمِ، وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ مَا حَمِدَ بِهِ  
الْكَرِيمُ نَفْسَهُ، فَنَحْنُ نَحْمَدُهُ بِهِ.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۚ إِنَّمَا يُنذِرُ بِآيَاتِنَا مَنْ لَدُنَّهُ  
وَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۖ تَكْثِيرٌ فِيهِ أَبْدَى ۝﴾  
[الكهف].

وَ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ  
الْغَيْرُ ۝ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزَلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ  
الْغَفُورُ ۝﴾ [سبأ].

أَحَمَدُهُ عَلَى تواتِرِ إِحْسَانِهِ وَقَدِيمِ نِعْمَتِهِ<sup>(٣)</sup> حَمْدٌ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ  
عَلَّمَهُ مَا لَمْ يَعْلَمُ، وَكَانَ فَضْلُهُ عَلَيْهِ عَظِيمًا، وَأَسَأَلَهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ،  
وَالشَّكْرَ عَلَى مَا تَفَضَّلَ بِهِ<sup>(٤)</sup> مِنْ نِعْمَتِهِ، إِنَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ<sup>(٥)</sup>. وَصَلَّى اللهُ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ<sup>(٦)</sup> وَأَمِينِهِ عَلَى وَخِيهِ وَعِبَادِهِ، صَلَاةً تَكُونُ لَهُ  
رِضاً وَلَنَا بِهَا مَغْفِرَةً، وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَامٌ كَثِيرًا طَيِّبًا.

(١) محدث مقرئ مشهور، ولد سنة ٣٢٨هـ، وتوفي في بغداد سنة ٤١٧هـ، وهو في  
التسعين من عمره. (انظر: ابن الجزي: غاية النهاية ١ / ٥٢١).

(٢) هو مؤلف الكتاب، وقد سبقت ترجمته في الدراسة.

(٣) ع: قديم إحسانه وتواتر نعمه.

(٤) (به) ساقطة من الأصل.

(٥) تبدأ نسخة الظاهرية بقوله: (فضل عظيم).

(٦) (نبيه) ساقطة من ب.

أما بعدُ فإني قائلٌ: وبالله أثق ل توفيق الصواب مِنَ القولِ والعملِ، ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ: أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْقُرْآنَ عَلَى نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَعْلَمَهُ فَضْلًا مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمَ خَلْقَهُ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّ الْقُرْآنَ عِصْمَةً لِمَنِ اعْتَصَمَ، وَهُدَى لِمَنِ اهْتَدَى<sup>(١)</sup>، وَغَنِيَ لِمَنِ اسْتَغْنَى بِهِ، وَحِرْزٌ<sup>(٢)</sup> مِنَ النَّارِ لِمَنِ اتَّبَعَهُ، وَنُورٌ لِمَنِ اسْتَنَارَ بِهِ، وَشِفَاءٌ لِمَا هُوَ فِي الصُّدُورِ، وَهُدَى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ أَمْرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ خَلْقَهُ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ، وَيَعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، فَيُجْلِوُا حَلَالَهُ، وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَيُؤْمِنُوا بِمُتَشَابِهِ<sup>(٣)</sup>، وَيَعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ، وَيَقُولُوا: آتَنَا بِهِ كُلُّ مِنْ عَنْدِ رَبِّنَا. ثُمَّ وَعَدُهُمْ عَلَى تَلَاوَتِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ النِّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَالدُّخُولَ إِلَى الْجَنَّةِ. ثُمَّ نَذَبَ خَلْقَهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِذَا هُمْ<sup>(٤)</sup> تَلَوُا كِتَابَهُ أَنْ يَتَدَبَّرُوهُ وَيَتَفَكَّرُوا فِيهِ بِقُلُوبِهِمْ، وَإِذَا سَمِعُوهُ مِنْ غَيْرِهِمْ أَحْسَنُوا اسْتِمَاعَهُ، ثُمَّ وَعَدُهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْثَوَابِ الْجَزِيلِ، فَلَهُ الْحَمْدُ. ثُمَّ أَعْلَمَ خَلْقَهُ أَنَّ مِنْ تَلَاقِ الْقُرْآنِ وَأَرَادَ بِهِ مَتَاجِرَةً مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ فَلَمْ يَرْبِحُ الرَّبِيعَ الَّذِي لَا بَعْدَهُ رِبْعٌ، وَيُعَرَّفُهُ بِرَبْكَةٍ<sup>(٥)</sup> الْمَتَاجِرَةُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

قال أبو بكر<sup>(٦)</sup>: جمِيعُ مَا ذَكَرْتُهُ وَمَا سَأَدَكْرَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِيَانُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِي سُنْنَةِ رَسُولِهِ - ﷺ - وَمِنْ قَوْلِ صَحَابَتِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَسَافِرِ الْعُلَمَاءِ، وَأَنَا أَذْكُرُ مِنْهُ مَا حَضَرْتِي ذِكْرَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ الْمُوْفَقُ فِي ذَلِكَ.

قال الله - عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الَّذِينَ يَتَوَلَّونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا

(١) ع: لمن اعتصم به، وهدى لمن اهتدى به.

(٢) الحرز: المكان المنبع يُلْجأُ إليه.

(٣) ب: (ويؤمنوا به بمتشابهه).

(٤) (هم) ساقطة من ب.

(٥) ب: (بدله).

(٦) هو المؤلف محمد بن الحسين الأجري.

رَزْقَنَهُمْ سِرًا وَعَلَانِيَّةً يَرْجُونَ بِخَسْرَةً لَنْ تَكُونَ ۝ إِلَوْفِيهِمْ أُجُورُهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۝ إِنَّمَا عَفْوُرْ شَكُورٌ ۝ [فاطر].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلّّٰهِ ۝ هِيَ أَقْوَمُ وَبَيْتُ الرَّمَضَانِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ۝ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كِبِيرًا ۝ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ » [الإسراء].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ : « وَنَذِلَ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَلَا يَرِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ۝ » [الإسراء].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ : « يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم مَّوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الْأَشْدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ » [يوسف].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ : « يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بِرُهْنَنِ مِنْ رَّبِّكُمْ وَأَزْلَلَنَا إِلَيْكُمْ ثُرَّا مُؤْيِنًا ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَأَعْصَمُوا بِهِ فَسَكِّنْدُ خَلْلُهُمْ فِي رَحْمَةِ مِنْهُ وَفَضْلِ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ » [النساء].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ : « وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَلَا كُرُوا بِعَصَمَتِ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ إِذَا كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّا يَنْتَهِي بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبِحُوهُمْ يَعْصِمَتِهِ إِلَخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَاعَ حُفْرَةٍ مِّنَ الْأَثَارِ فَانقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ مَا يَتَبَرَّئُ لَعَلَّكُمْ تَهَذَّنُونَ ۝ » [آل عمران]<sup>(١)</sup> وَجَلَ اللهُ تَعَالَى هُوَ القرآن<sup>(٢)</sup>.

وقال - عَزَّ وَجَلَّ : « أَللّٰهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثَ كِتَابًا مُّتَّسِّبًا مَّا تَنَانَى نَقْشِعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ تُمَّ تَلَيْنَ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللّٰهِ ذَلِكَ هُدًى اللّٰهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَالَّهُ مِنْ هَادِ ۝ » [الزمر].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ : « كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ مُّبَرَّكٌ لِيَتَبَرَّأُ مَا يَتَبَرَّأُ وَلِيَتَذَكَّرْ أَفَلُوا الْأَنْبِيَّ ۝ » [ص].

(١) في ظَعْ: (واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولا تفرقوا) فقط.

(٢) الطبرى: جامع البيان ٤ / ٣١.

وقال - عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لِعَلَّهُمْ يَتَقَوَّنُ أَوْ بَخْلِثُهُمْ ذِكْرًا ۝ ﴾ [طه].

ثُمَّ إن الله تعالى وَعَدَ لِمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى كَلَامِهِ فَأَحْسَنَ<sup>(١)</sup> الْأَدَبَ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِ بِالاعتبار الجميل ولزوم الواجب باتباعه<sup>(٢)</sup> والعمل به أن يُبَشِّرَهُ - عَزَّ وَجَلَّ - منه بكل خير، وَوَعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلَ الشَّوَّابِ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَبَيْنَ عَبَادَ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ إِلَقْوَلِ فَسَيَعْوَنَ أَحْسَنَهُ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۝ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولَئِكَ ۝ الْأَنْبِيَاءُ ۝ ﴾ [الزمر].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَذَبِيَّوْ إِلَيْكُمْ وَاسْلَمُوا إِلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ۝ لَا تُنَصَّرُوْنَ ۝ وَأَتَيْعُوْنَ أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ۝ وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَعْتَهُ ۝ وَأَشْتَرُ لَا تَشْعُرُوْنَ ۝ ﴾ [الزمر].

قال محمد بن الحسين: فكُلُّ كلامِ رَبِّنَا حَسَنٌ لِمَنْ تَلَاهُ وَلِمَنْ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ، وإنما هذا، والله أعلم، صفة قوم إذا سمعوا القرآن يتبعون من القرآن أحسن ما يتقربون به إلى الله - عَزَّ وَجَلَّ - مما دَلَّهُمْ عَلَيْهِ مولاهم الكري姆، يطلبون بذلك رضاه، ويرجون رحمته، سمعوا الله - عَزَّ وَجَلَّ - قال: ﴿ وَإِذَا فَرِعَتِ الْقُرْءَانُ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ ۝ وَأَتَسْتَوْلُ عَلَيْكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ ﴾ [الأعراف] فكان حُسْنُ استماعهم يبعثهم على التذكر<sup>(٣)</sup> فيما لهم وعليهم. سمعوا الله - عَزَّ وَجَلَّ - قال: ﴿ فَذَكْرُ الْقُرْءَانِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدَنَ ۝ ﴾ [ق].

وقد أخبرنا الله - عَزَّ وَجَلَّ - عن الجن في حُسْنِ استماعهم القرآن واستجابتهم لما نَدَبَهُمْ إِلَيْهِ، ثم رجعوا إلى قومهم فوعظوهم بما سمعوا من القرآن بأحسن ما يكون من الموعظة، قال الله - عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْتَمِعَ نَفْرًا مِنْ أَلْجِنَ ۝ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجِيبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَقَامَنَا بِهِ ۝ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا ۝

(١) ب: وأحسن.

(٢) ظع: لاتباعه.

(٣) ب: التذكرة.

أَحَدًا ﴿الْجِن﴾ [الجن] وقال - عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِذْ صَرَفْتَ إِلَيْكَ نَفَرَ مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمُرُونَ  
الْقُرْبَةَ أَنَّ فَلَمَّا / ٤٧ و / حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِسْنَا فَلَمَّا فُضِّلَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِ مُنْذِرِينَ ذِي  
سَيْعَنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَلَكَ طَرِيقٌ مُسْتَقِيمٌ ذِي  
يَقُولُونَ أَجِبُوكُمْ دَاعِيَ اللَّهُ وَأَمْوَالُكُمْ يَهُدُوكُمْ مِنْ دُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجُوكُمْ مِنْ عَذَابِ الْجَنَّةِ ذِي  
[الأحقاف] الآية .

قال محمد بن الحسين: وقد قال الله - عَزَّ وَجَلَّ - في سورة **﴿قٰ وَالْقُرْبَةَ﴾**  
**الْمَجِيدِ** ذِي [ق] ما دَلَّنا على عظيم ما خلق من السماوات والأرض وما بينهما  
من عجائب حكمته في خلقه، ثم ذَكَرَ الموت وعَظَمَ شأنه، وذَكَرَ النار وعَظَمَ  
شأنها، وذَكَرَ الجنة وما أَعْدَ فيها لأوليائه، وقال - عَزَّ وَجَلَّ من قائل: «لَمْ تَأْتِ  
يَسْأَءَنَّ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ذِي [ق: ٣٥] إلى آخر الآية، ثم قال بعد ذلك كله:  
«إِنَّ فِي ذَلِكَ لِذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لِلْقُلُوبُ أَنَّ الْسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ذِي [ق] فَأَخْبَرَ - جَلَّ  
ذِكْرُهُ - أن المستمع بأذنيه ينبغي له أن يكون مشاهداً بقلبه ما يتلو وما يسمع،  
ليتنفع بتلاوته للقرآن وبالاستماع ممن يتلوه.

ثم إن الله - عَزَّ وَجَلَّ - حَثَ خلقه على أن يتدبروا القرآن، فقال - عَزَّ  
وَجَلَّ : «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْبَةَ أَنْ قَرَأُوا فُؤُلُوبِ أَفْقَالُهَا ذِي [محمد].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ : «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْبَةَ أَنَّ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ أَخْنَالًا ذِي  
كَثِيرًا ذِي [النساء].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: أَلَا ترون - رَحْمَكُمُ الله - إلى  
مولاككم الكريم كيف يحيث خلقه على أن يتدبروا كلامه، ومن تدبّر كلامه  
عَرَفَ الرَّبَّ - عَزَّ وَجَلَّ - وعرف<sup>(١)</sup> عظيم سلطانه وقدرته، وعرف عظيم  
تفضله على المؤمنين، وعرف ما عليه من فرض عبادته، فألزم نفسه الواجب،  
فَحَذَرَ مَا حَذَرَه مولاهم الكريمين، ورَغِبَ فيما رَغَبَه.

(١) من هذه الكلمة تبدأ نسخة مكتبة برلين التي نرمز لها في الهامش بحرف (ن).

وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صَفَّتُهُ عِنْدَ تَلَاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ<sup>(١)</sup>، وَعِنْدَ اسْتِمَاعِهِ مِنْ غَيْرِهِ كَانَ الْقُرْآنُ لَهُ شَفَاءً، فَاسْتَغْنَى بِلَا مَالٍ، وَعَزَّ بِلَا عَشِيرَةَ، وَأَنْسَ بِمَا<sup>(٢)</sup> يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ غَيْرُهُ، وَكَانَ هَمُّهُ عِنْدَ التَّلَاوَةِ لِلصُّورَةِ إِذَا افْتَحَهَا مَتَى أَتَعْظُّ بِمَا أَتَلَوْ؟ وَلَمْ يَكُنْ مَرَادُهُ مَتَى أَخْتَمَ الصُّورَةَ؟ إِنَّمَا<sup>(٣)</sup> مَرَادُهُ مَتَى أَعْقَلَ عَنِ اللَّهِ - جَلَّ عَظَمَتِهِ الْخُطَابَ، مَتَى أَرْدَجَرُ، مَتَى أَعْتَبَرَ؟ لَأَنَّ تَلَاوَةَ الْقُرْآنِ عِبَادَةٌ، وَالْعِبَادَةُ لَا تَكُونُ بِغَفَلَةٍ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِذَلِكَ.

١- حَدَّثَنَا<sup>(٤)</sup> أَبُو بَكْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ حَمْزَةَ<sup>(٦)</sup>، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَعْنِي أَبِنِ مُسْعُودٍ<sup>(٧)</sup>، قَالَ: لَا تَنْتَشِرُوهُ / نَثَرُ الدَّقْلِ، وَلَا تَهُدُوهُ هَذَا الشِّعْرُ، قِفُوا عَنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ، وَلَا يَكُنْ هُمْ أَحَدُكُمْ آخِرَ الصُّورَةِ<sup>(٨)</sup>.

(١) ب: تَلَاوَةُ الْقُرْآنِ.

(٢) ن: مَمَا.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ب.

(٤) ن (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ... ) وَاسْمُ الْمُؤْلِفِ يَتَكَرَّرُ فِي أُولَئِكَيْنِ إِسْنَادِ فِي نَسْخَةِ ن، وَأَتَبَثَّ مَا جَاءَ فِي ب، لَأَنَّ هَذِهِ الْزِيَادَةُ مَا يَطْوِلُ بِهَا النَّصُّ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ كَبِيرَةٍ لِلقارِئِ، وَإِنْ كَانَ تَدْلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ النَّسْخَةَ أَوْ أَصْلَهَا مَرْوِيَّةً عَنِ الْمُؤْلِفِ.

(٥) ب: (سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَخْزَمٍ) وَهُوَ سَهُوٌ مِنِ النَّاسِخِ.

(٦) وَرَدَ فِي سِنَنِ الْبِيْهَقِيِّ (١٣/٣) بِاسْمِ (أَبُو جَمْرَةَ).

(٧) هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودِ الْهَذَلِيِّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَادِمِهِ أَحَدِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، مَاتَ سَنَةً ٣٢٢هـ.

(٨) رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ فِي كِتَابِهِ قِيَامِ اللَّيْلِ بِالْخِتَالِفِ يَسِيرُ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ، (انْظُرْ: مُختَصَّرُ قِيَامِ اللَّيْلِ ص٩١). وَرَوَى أَبُو شِيَّبَةَ صَدَرَهُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ النَّحْوِ (لَا تَهُدُوهُ الْقُرْآنُ كَهُذَا الشِّعْرُ، وَلَا تَنْتَشِرُوهُ نَثَرُ الدَّقْلِ) (المَصْنُفُ /١٠ /٥٢٥). وَرَوَى نَصِيفُ الثَّانِي الْبِيْهَقِيِّ فِي سِنَنِ الْكَبِيرِ (١٣/٣) هَكَذَا (... عَنْ أَبِيهِ

٢- وحدثنا أبو بكر أيضاً، قال: ثنا الحسن<sup>(١)</sup> بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: سمعت أبي عبيدة الناجي<sup>(٢)</sup> يقول: إنه سمع الحسن<sup>(٣)</sup> يقول: الْزَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَتَبَعُوا مَا فِيهِ مِنَ الْأَمْثَالِ، وَكَوْنُوا فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصَرِ، ثُمَّ قَالَ: رَحِيمَ اللَّهُ عَبْدًا عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ وَاقَ كِتَابَ اللَّهِ حَمِيدًا لِلَّهِ وَسَأَلَهُ الْزِيَادَةَ، وَإِنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ - جَلَّتْ عَظِيمَتُهُ - عَتَبَ<sup>(٤)</sup> نَفْسَهُ، وَرَجَعَ مِنْ قَرِيبٍ.

٣- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا

جمرة عن إبراهيم، قال: قال عبد الله: اقرأوا القرآن وحرکوا به القلوب، لا يكون هم أحدكم آخر السورة). ونقله ابن كثير في تفسيره بتصه (٤/٤٣٤)، وأبو شامة عن المؤلف في المرشد الوجيز (ص٢٠٥) وكذلك السيوطي في الإنقان (١/٢٩٩). وأخرجه أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار في «التمهيد في معرفة التجريد» (٦٠) مرفوعاً عن ابن عباس.

والهذا: سرعة القراءة والقطع. والدقق: ردء التمر، وإنما القراءة المحمودة هي التي تكون ترتيلًا، وقد جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال: إني فرأت البارحة المفصّل في ركعة، فقال عبد الله: أهذا كهد الشّعر، ونثرا كثُر الدّقق.. (انظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ٥٩، وسنن أبي داود ٢/٥٦ وابن حجر: فتح الباري ٩/٨٨).

(١) ن: الحسين، وهو تصحيف.

(٢) ب: الباجي، وهو تصحيف. وأبو عبيدة الناجي هو بكر بن الأسود، روى عن الحسن وابن سيرين، ضعيف متهم بالكذب (انظر: النسائي: الضعفاء والمتروكين ص٢٥، والذهبي: المغني في الضعفاء ١/١١٢ و٢/٧٩٦).

(٣) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، ثقة فقيه فاضل مشهور، يُرسل كثيراً ويُدلّس، مات سنة ١١٠هـ (ابن حجر: تقريب التهذيب ١/١٦٥، والسيوطى: طبقات الحفاظ ص٢٨).

(٤) ن ع ظ: اعتب. والصواب (عَتَبَ)، ومعناه: لام. وأما (اعتباً) فمعناه: أرضاه بعد العتاب.

شجاع بن مخلد، ثنا ابن علية، ثنا<sup>(١)</sup> زياد بن مخرّاق، عن معاویة بن قرة، عن أبي كنانة<sup>(٢)</sup>، أن أبي موسى الأشعري<sup>(٣)</sup> جمع الذين قرأوا القرآن، وهم قريب من ثلاثة مائة، فعظام القرآن وقال: إن هذا القرآن كائن لكم ذخراً، وكائن عليكم وزراً، فأتبعوا القرآن ولا يبعضكم، فإنه من أتبع القرآن هبط به إلى رياض الجنة، ومن اتبّعه القرآن زَجَ<sup>(٤)</sup> في قفاه، فقدفه في النار.

٤- أخبرنا أبو محمد يحيى بن صاعد، أنا الحسين بن الحسن المروزي، أنا ابن المبارك، أنا سالم المكي، عن الحسن، قال: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا هُوَ فَلَيَعْرِضْ نَفْسَهُ عَلَى الْقُرْآنِ<sup>(٥)</sup>.

٥- وحدثنا أبو محمد أيضاً، أنا الحسين، أنا عبد الله، أنا عبد الملك بن

---

(١) ن: قال ثنا. وسوف أعتمد في ألفاظ التحديد على ما جاء في نسخة ب من غير أن أشير إلى ما في نسخة ن إذا كان فيها شيءٌ مغایر.

(٢) ب: كتابه، وهو تصحيف. قال ابن حجر (تقريب التهذيب ١٢ / ٤٦٦): أبو كنانة القرشي، عن أبي موسى مجھول، من الثالثة، ويقال هو معاویة بن قرة، ولم يثبت. ومعاویة بن قرة (ت ١١٣هـ) ثقة عالم (ابن حجر: تقريب التهذيب ٢ / ٢٦).

(٣) أبو موسى الأشعري هو عبد الله بن قيس، صحابي مشهور، وكان مشهوراً بحسن الصوت بقراءة القرآن، مات سنة ٥٠هـ، وقيل بعدها.

(٤) ن: زَجَ، وكذا هي في المطالب العالية لابن حجر (٣ / ٢٩٧)، وفي الترغيب والترهيب للمتندر (١ / ٦٠) في رواية عن أبي مسعود. ويدو أنها تصحيف فقد جاءت الرواية في بقية المصادر (ينظر بالخاء) (انظر: أبو عبيد فضائل القرآن ظ ٩-١٠، وابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ١٠ / ٤٨٤، وسنن الدارمي ٢ / ٤٣٤، وابن الفريسي: فضائل القرآن ١ / ٧٧٢، والفراءبي: فضائل القرآن ١٨٢). وقال الدارمي: يزن: يدفع.

(٥) أخرج ابن المبارك في الزهد (ص ١٣) وعن طريقه رواه المؤلف، وفي الباب عن ابن مسعود أنه قال: (لا يسأل عبد عن نفسه إلا القرآن، فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله)، (انظر: ابن المبارك: الزهد ص ٣٨٨، وأبو عبيد: فضائل القرآن ٣، و Mohammad bin Naser: Qiyam al-Layl ص ١٢٤).

أبي سليمان، عن عطاء وقيس بن سعد، عن مجاهد<sup>(١)</sup> في قول الله - عَزَّ وَجَلَّ: «يَتَلَوُنَّ حَقًّا تِلَاوَيْهِ»<sup>(٢)</sup> [البقرة]، قال: يعلمون به حَقًّا عمله<sup>(٣)</sup>.

٦- أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن<sup>(٤)</sup> بن عبد الجبار الصوفي، ثنا شجاع بن مَخْلَد، ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا عبد ربّه بنُ أيمَنَ، عن عطاء<sup>(٤)</sup>، قال: إنما القرآن عِبْرٌ، [إنما القرآن عبر]<sup>(٥)</sup>.

قال<sup>(٦)</sup>: محمد بن الحسين: وقيل: أن أذكُر أخلاق أهل القرآن وما ينبغي لهم أن يتأدبوها / ٤٨٠ و/ به، أذكُر فضل حَمَلَة القرآن، ليرغبوا في تلاوته والعمل به والتواضع لمن تعلَّمُوا منه أو عَلِمُوه.

---

(١) مجاهد بن جبر أبو العجاج المكي، ثقة، إمام في التفسير، من التابعين، أخذ التفسير عن ابن عباس، مات سنة ١٠١ هـ (الداودي: طبقات المفسرين ٢ / ٣٠٥).

(٢) ابن المبارك: الزهد ص ٢٧٣، والطبرى: جامع البيان ١ / ٥٢٠.

(٣) ب: الحسين، وهو تصحيف.

(٤) عطاء بن أبي رياح القرشي مولاه المكي، ثقة فاضل فقيه. كثير الإرسال - مات سنة ١١٤ هـ على المشهور (ابن حجر: تقريب التهذيب ٢ / ٢٢).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٦) ب: وقال.

## باب فضل حملة القرآن

٧ - حدثنا أبو العباس حامد بن محمد بن شعيب البلاخي، قال: ثنا يعقوب الدورقي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الرحمن بن بذيل، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم من الناس أهلون، قيل: مَنْ هُمْ يَا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته<sup>(١)</sup>.

٨ - أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد<sup>(٢)</sup> الواسطي، ثنا زياد بن أيوب، ثنا أبو عبيدة الحداد، ثنا عبد الرحمن بن بذيل، عن أبيه، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أهلين، قيل: مَنْ هُمْ يَا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته<sup>(٣)</sup>.

٩ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى<sup>(٤)</sup> الحلاني، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمامي، ثنا حماد بن شعيب، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن

(١) ب: عزوجل. وبيدو أن العبارة مضافة من الناسخ فلم تثبتها.

(٢) قال المتنذري (٢/١٧١): (وهو إسناد صحيح). وقد رواه أبو عبيدة: فضائل القرآن ١٠، والدارمي في سنته ٢/٤٣٣، وابن ماجة في سنته ١/٧٨، ومحمد بن نصر: قيام الليل ص ١٢١، وابن الصريفي: فضائل القرآن ١/٧٤، والنمساني: فضائل القرآن ص ٨٣، والنحاس: القطع والانتفاف ص ٨١، والحاكم: المستدرك ١/٥٥٦، وانظر: السخاوي: المقاصد الحسنة ص ١٢٧، والهندي: كنز العمال ١/٥١٢.

(٣) ن: عبد الجبار، وهو تحرير.

(٤) (يحيى) ساقط من ب.

عَمِّرُو، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: يُقال لصَاحِبِ الْقُرْآنِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ: افْرَا وَارْقَ فِي الدَّرَجَاتِ، وَرَتَّلَ كَمَا كُنْتَ تَرَتَّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ مَتَّلَّكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةِ كُنْتَ تَقْرُؤُهَا<sup>(١)</sup>.

١٠ - وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا شجاع بن مَحْلَدَ، ثنا الفضل بن دُكَيْنَ، ثنا سفيان، ثنا عاصم، عن زر، عن عبد الله بن عمرو، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: يُقال: افْرَا وَارْقَ وَرَتَّلَ كَمَا كُنْتَ تَرَتَّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ مَتَّلَّكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةِ كُنْتَ تَقْرُؤُهَا<sup>(٢)</sup>.

١١ - قال محمد بن الحسين: وَرُوِيَّ عن أم الدرداء أنها قالت: سألك عائشة - رضي الله عنها - عَمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَا الْقُرْآنَ، ما فَضْلُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْرَأْهُ؟ فَقَالَتْ عائشة<sup>(٣)</sup> - رضي الله عنها: إِنْ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ بَعْدِ آيَةِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَا الْقُرْآنَ فَلَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ<sup>(٤)</sup>.

---

(١) أكثر روایات هذا الحديث من طريق سفیان عن عاصم، ولم أجده (حمدان عن عاصم).

(٢) أخرجه أبو عبيد: فضائل القرآن ١٠، وابن أبي شيبة موقوفاً: المصنف ١٠ / ٤٩٨، وأحمد بن حنبل: المسند ١١ / ٦١، وأبو داود في سنته ٢ / ٧٣، والترمذى في صحيحه ٤ / ٢٥٠ وقال: حسن صحيح، والفریابی في فضائل القرآن ١٨٤ ظ، ومحمد بن نصر: قيام الليل ص ١٢٠، والنمسائی: فضائل القرآن ص ٩٧، والنحاس: القطع والاتناف ص ٨٥، والحاکم: المستدرک ١ / ٥٥٢ وقال الذہبی: صحيح، والعطار: التمهید في معرفة التجوید ٦٥ ظ، وانظر: المتندری: الترغیب والترھیب ٣ / ١٦٧، والهندی: کنز العمال ١ / ٥٢٠

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصدیق، رضي الله عنهما، قال ابن حجر (تقریب التهذیب ٢ / ٦٠٦): «أم المؤمنین، أفقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة، ففيها خلاف شهير، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح».

(٤) أخرجه مسندأ: أبو عبيد: فضائل القرآن ٩٦، وابن أبي شيبة: المصنف ١٠ / ٤٦٦، وانظر: الهندي: کنز العمال ١ / ٥١٢. وقال المتندری (الترغیب ٣ / ١٦٧): «قال الخطابی: جاء في الأثر أن عدد آی القرآن على قُنْطَرِ درج الجنة، فيقال للقارئ: =

١٢- حدثنا أبو الفضل / ٤٨٥ / جعفر بن محمد الصندلي، ثنا الحسن بن محمد الرّعفري، ثنا علي بن عاصم، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ تَعْلَمُوا هذَا الْقُرْآنَ، وَاتْلُوهُ، فَإِنْكُمْ تُؤْجِرُونَ عَلَى تلاوته بكل حرف عشر حسانٍ، أَمَا إِنِي لَا أَقُولُ أَلَمْ<sup>(١)</sup>.

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدِبٌ اللَّهُ، فَتَعْلَمُوا مِنْ<sup>(٢)</sup> مَأْدِبِ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالشَّفَاءُ النَّافِعُ، وَنَجَاهُ مَنْ تَبَعَهُ<sup>(٣)</sup>، وَعِصْمَةُ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، لَا يَغْرِي فَيَقُومُ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَخْلُقُ عَنْ كَثْرَةِ الْرَّدِ<sup>(٤)</sup>.

---

اَذْقَ في الدرج على قَذَرٍ ما كنْتْ تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءاً منه كان رُقيّه في الدرج قدر ذلك، فيكون متلهي التواب عند متهي القراءة».

(١) في أكثر المصادر: لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف ولا م حرف وميم حرف.

(٢) (من) ساقطة من ب.

(٣) ب ط: تبعه، ن ع: أتبعه.

(٤) رواية الأجري لهذا الحديث لا تخلو من مقال سنداً ومتنا:

أما الإسناد ففيه علي بن عاصم وإبراهيم الهجري. قال ابن حجر عن الأول (تقريب التهذيب ٢/٣٩): (علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التميمي مولاهم، صدوق يخطئ ويصر، ورمي بالتشيع، من التاسعة، مات ستة إحدى وعشرين) وقال عن الثاني (تقريب التهذيب ١/٤٣): (إبراهيم بن مسلم العبدى، أبو إسحاق الهجرى، يذكر بكليته، لين الحديث، رفع موقفات...) وقد ضعفه البخارى (الضعفاء ص ١٤) والنسائي (الضعفاء والمتروكين ص ١٢) والذهبي (المغني ١/٢٦).

وأما المتن فإنه لا يخلو من اضطراب التقديم والتأخير، فقد جاءت الرواية في كل المصادر التي اطلعت عليها مبدوة بقوله: (إن هذا القرآن مأدب الله...)، ثم: (أتلُوهْ فإن الله يأجركم على تلاوته)، بينما رواية الأجري جاءت معكوسة.

١٣ - قال: وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا شجاع بن مُحْلَد، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص وأبي البختري، أن ابن مسعود قال: تَعْلَمُوا القرآن، واتَّلُوْهُ، فَإِنْكُمْ تُؤْجِرُونَ بِهِ، إِنْ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرًا<sup>(١)</sup>، إِنِّي لَا أَقُولُ: بِ(أَلْم) عَشْرًا، وَلَكُنْ بِالْأَلِفِ عَشْرًا، وَبِاللَّامِ عَشْرًا، وَبِالْمِيمِ عَشْرًا<sup>(٢)</sup>.

١٤ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو، ثنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد<sup>(٣)</sup>، عن ثعلبة بن أبي الكنود، عن أبي الكنود، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: مَنْ جَمَعَ القرآنَ فَقَدْ حَمَلَ أَمْرًا عَظِيمًا، لَقَدْ أُذْرِجَتِ النَّبِيَّ بَيْنَ كَتَفَيْهِ<sup>(٤)</sup>، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ، فَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجِدَ مَنْ يَجِدُ<sup>(٥)</sup>، وَلَا يَجِهِلَ مَعَ

وقال الترمذى في جامعة (٤ / ٢٤٨): «ورفعه بعضهم، ووقفه بعضهم على ابن مسعود، فقد رواه مرفوعاً أبو عبيد (فضائل القرآن ٢٦٣)، وابن أبي شيبة (المصنف ١٠ / ٤٨٢-٤٨٣)، والحاكم (المستدرك ١ / ٥٥٥) ورواه موقوفاً عبد الرزاق الصنعاني (المصنف ٣ / ٣٧٥) والدارمي في سننه (٢ / ٤٢٩) ومحمد بن نصر (قام الليل ص ١٢١)، والطبراني (المعجم الكبير ٩ / ١٣٠).

(١) ب: عشرة، ظع: إن بكل اسم.

(٢) ن: عشرة، ورواية أبي الأحوص أخرجها ابن المبارك (الزهد ص ٢٧٩) وأبو عبيد (فضائل القرآن ٤ ظ) وابن أبي شيبة (المصنف ١٠ / ٤٦٢)، والدارمي في سننه (٢ / ٢٤٩) وابن الصرسس (فضائل القرآن ١ / ٧١) والنحاس (القطع والاتفاق ص ٨٠) وانظر: الهندي: كنز العمال ٩ / ٥١٨. وأخرج الترمذى الرواية من طريق محمد بن كعب القرطى عن عبد الله بن مسعود بألفاظ مقاربة وقال (جامعة ٤ / ٢٤٨): «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

(٣) ب ن ظع: خالد بن يزيد، وكذلك هو في فضائل القرآن لأبي عبيد (١٥ ظ)، وفي المستدرك للحاكم ١ / ٥٥٢: خالد بن أبي يزيد.

(٤) في المصادر الأخرى: جنبية.

(٥) ن: (يجد مع مَنْ يَجِد) ب ظع: (يَجِدُ مَعَ مَنْ يَجِد). وقد اختلفت المصادر التي اطلعت عليها في ضبط الفعل، فجاء في كتاب الزهد لابن المبارك (ص ٢٧٥)

مَنْ يَجْهَلُ، لَائَ القرآن فِي جَوْفِهِ<sup>(١)</sup>.

١٥ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً، ثنا أبو الطاهر، أنا ابن وهب،  
أخبرني مسلمة<sup>(٢)</sup> بن علي، عن زيد بن واقد، عن مكحول، عن أبي أمامة  
الباهلي، يزفنه، قال: من قرأ رُبْعَ القرآن فقد أُوتِيَ رُبْعَ النبوة، ومنْ قرأ ثُلُثَ  
القرآن فقد أُوتِيَ ثُلُثَ النبوة، ومنْ قرأ ثُلُثَي القرآن فقد أُوتِيَ ثُلُثَي النبوة، ومنْ  
قرأ القرآن فقد أُوتِيَ النبوة، [غير أنه لا يُوحى إليه]<sup>(٣)</sup>.

وقصائل القرآن لأبي عبيد (١٥٦) بالحاء، وفي قيام الليل لمحمد بن نصر (ص ١٢٤): (ولا يحتمد فيمن يحتمد). وفي المستدرك للحاكم (١/ ٥٥٢): (أن يوجد من جد)، وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه. وقال الذهبي: صحيح. ونقل المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٦٩) رواية الحاكم هكذا أن يوجد مع من وجد) والرواية إذا كانت بالحاء فهي من الحدة، وإذا كانت بالجيم فهي من الوجد، أي الحزن.

(١) أخرج صدره ابن أبي شيبة (المصنف ١٠ / ٤٦٧) وابن الصرس (فضائل القرآن ١ / ٧٢).

(٢) ن: سلمة، وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من بظع.

وأخرج ابن الجوزي هذا الحديث في كتابه (الموضوعات ١ / ٢٥٢)، عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ، من طريق بشر بن نمير عن القاسم مولى خالد بن يزيد، عن أبي أمامة، والرواية عنده تبدأ بقوله: (من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة) وفي آخرها زيادة ليست في رواية الأجري. وقال ابن الجوزي بعد أن نقل الرواية: «هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». قال أحمد: ترك الناس حديث بشر... وقال يحيى بن سعيد: كان ركناً من أركان الكذب، وقال أبو حاتم الرازي: متروك، وقال ابن حبان: والقاسم يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات». وكان الهندي قد قال (كتنز العمال ١ / ٥٢٤): «أوردته ابن الجوزي في الموضوعات، فلم يصب».

ورواية الأجرى لا ينطبق عليها كلام ابن الجوزى، فهى وإن كانت عن أبي أمامة الباهلى إلا أن ستدتها حال من بشر والقاسم اللذين رد ابن الجوزى الرواية بسببيهما.

وجميع رجال إسناد الأجرى ثقات إلا مسلمة بن علي، فإنه إن كان أبا سعيد الخشنى  
الدمشقي (ت قبل ١٩٠هـ) فهو ضعيف، قال عنه الذهبي (المغني ٢ / ٦٥٧): تركوه  
وقال ابن حجر (تقريب التهذيب ٢٤٩ / ٢): متوك.

## باب فَضْلُّ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلَمَهُ

١٦ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: ثنا علي بن الجعدي، أنا شعبة، عن علقمة بن مرثد، قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن الشامي عن عثمان - رضي الله عنه - قال شعبة: قلت له: عن النبي ﷺ قال: نعم، قال: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلَمَهُ<sup>(١)</sup> .  
قال أبو عبد الرحمن: فذلك أقعدني مَقْعِدِي هذا، وكان يعلمُ من خلافة عثمان إلى إمرة الحجاج<sup>(٢)</sup> .

(١) هذا حديث صحيح مشهور رواه البخاري وكثير غيره، وفي بعض طرقه: (أفضلكم).  
(انظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ٢٠، وابن أبي شيبة: ١٠ / ٥٠٢، والدارمي في سنته ٤٣٧ / ٢)، والبخاري: الجامع الصحيح ٦ / ٢٣٦، وأبو داود في سنته ٢ / ٧٠، والترمذى: الجامع ٤ / ٢٤٦، وابن ماجة في سنته ١ / ٧٦، وابن الضريس: فضائل القرآن ٣ / ٩١، ومحمد بن نصر: قيام الليل ص ١٢٢، والنسائي: فضائل القرآن ٨٧، والنسائي: القطع والافتراض ص ٧٨. والعطار: التمهيد ١٢١، وذكر المنذري (الترغيب والترهيب ٣ / ١٦٣) أن مسلم بن الحجاج رواه أيضاً، ولم أقف عليه في صحيحه في باب فضائل القرآن.

(٢) أبو عبد الرحمن الشامي اسمه عبد الله بن حبيب،تابعى كبير ثقة،قرأ الناس أربعين سنة في مسجد الكوفة الجامع،من حين أرسله عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بالمحضف من المدينة،حين أمر باتساح المصاحف وتوزيعها على الأمصار،حتى وفاته في إمرة الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق،فقيل إنه مات سنة ٧٣ هـ.  
(انظر: ابن مجاهد: كتاب السبعة ص ٦٨، وابن الجوزي: غاية النهاية ١ / ٤١٣ =

١٧ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواي، ثنا فَيْضُ بْنُ وَيْثِيقَ، ثنا عبد الواحد بن زياد<sup>(١)</sup>، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن التعمان بن سعد، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلَمَهُ<sup>(٢)</sup>.

١٨ - حدثنا أبو خُيَيْبُ العباس بن أَحْمَدَ الْبَرْتَى، ثنا عبد الله بن معاوية الجمحى، ثنا الحارث بن نبهان، ثنا عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلَمَهُ. وأخذ بيدي وأقعدنى<sup>(٣)</sup> في مجلس أقرىءٍ<sup>(٤)</sup>.

١٩ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلى، ثنا زهير بن محمد قال: أنا عبد الله بن يزيد المقرىء، قال: ثنا موسى بن علي بن رياح، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عقبة بن عامر / ظ/ يقول: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ فِي الصَّفَةِ<sup>(٥)</sup> فقال: أَيُّكُمْ يُحَبُّ أَنْ يَعْدُو إِلَى بُطْحَانَ أَوِ الْعَقِيقِ

---

= وابن حجر: تقييف التهذيب ١ / ٤٠٨.

(١) ب ن ظع: زيد، وفي المصادر الأخرى (زياد) وهو الصواب (انظر: ابن حجر: تقييف التهذيب ١ / ٥٢٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة: المصنف ١٠ / ٥٠٣، والدارمي في سنته ٤٣٧ / ٢، والترمذى في جامعه ٤ / ٢٤٧ وقال: «هذا حديث لا نعرفه من حديث علي عن النبي ﷺ إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق». أخرجه الفريابي في فضائل القرآن ١٨٢، والتحاس فى القطع ص ٧٨، والعطار فى التمهيد ١٢٢ و.

(٣) ن: فأقعدنى.

(٤) أخرجه الدارمي في سنته ٤٣٧ / ٢، وابن ماجة في سنته ١ / ٧٧، وفي إسناده الحارث بن نبهان وهو متروك الحديث (انظر: السائى: الضعفاء والمتروكين ص ٣٠، والذهبي: المغني ١ / ١٤٣، وابن حجر: تقييف التهذيب ١ / ١٤٤) وذكر محقق سنن ابن ماجة محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - أن البوصيري قال في كتابه مصابح الزجاجة في زوائد ابن ماجة: إسناده ضعيف.

(٥) (الصفة) ساقطة من ن.

فَيَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ<sup>(١)</sup> بَنَاقَتِينَ كَوْمَاتِينَ رَهْرَاوِينَ، فَيَأْخُذُهُمَا فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحْمٍ؟ قَالَ: قَلْنَا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: فَلَأَنَّ يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمَ آيَتِينَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتِينَ، وَثَلَاثَ<sup>(٢)</sup> خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعَ<sup>(٣)</sup> خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعَ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبْلِ.

---

(١) ب: يومين وهو تحريف.

(٢) ب: ثلاثة.

(٣) أخرجه أبو عبيد: فضائل القرآن ٢٠، وابن أبي شيبة: المصنف ١٠ / ٥٠٣، ومسلم في صحيحه ٢ / ١٩٧، وأبو داود في سنته ٢ / ٧١، وابن الضريس: فضائل القرآن ١ / ٧٢، والفراءبي: فضائل القرآن ١٨٥، والمنذري: الترغيب والترهيب ٣ / ١٦٣، وانظر: الهندي: كنز العمال ١ / ٥١٩ و ٥٥١. والكونباء: الناقة العظيمة السنام. وبطحان والعقيق موضعان في المدينة.

## باب

### فضل الاجتماع في المساجد لدرس القرآن<sup>(١)</sup>

٢٠ - حدثنا الفريابي، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا جرير، يعني ابن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: ما تجالسَ قومٌ في بيت من بيوت الله - عَزَّ وَجَلَّ - يُثْلُونَ كتاب الله ويتدارسونه بِيَنْهُمْ<sup>(٢)</sup> إِلَّا حَقَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِّيَّتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرُهُمُ اللَّهُ فِي مَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلَهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسْبَهُ<sup>(٣)</sup>.

٢١ - حدثنا الفريابي أيضاً، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتابَ الله ويتدارسونه بِيَنْهُمْ إِلَّا نَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِّيَّتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَقَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرُهُمُ اللَّهُ فِي مَنْ عِنْدَهُ<sup>(٤)</sup>.

٢٢ - حدثنا الفريابي، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا أبو الأحوص، عن

(١) درس القرآن: قراءته.

(٢) (بينهم) ساقطة من بـ.

(٣) أخرجه هذه الرواية التي فيها (ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) الدارمي في سنته (١٠١) عن ابن عباس، والترمذني في سنته (٤٢٦٥) عن أبي هريرة، ولكن مع زيادة في الروايتين عما رواه الأجري.

(٤) أخرجه ابن المبارك: الزهد ص ٣٠٣، ومسلم في صحيحه ٨/٧٢، وأبو داود في سنته ٢/٧١، وانظر: المنذري: الترغيب والتربيب ٣/١٦٣، والهندي: كنز العمال

هارون بن عترة، عن أبيه، قال: قلتُ لابن عباس<sup>(١)</sup>: أيُّ العمل أَفْضَلُ؟  
قال: ذَكْرُ الله أَكْبَرُ، وما جَلَسَ قومٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْوتِ الله - عَزَّ وَجَلَّ -  
وَوَيَتَدَارِسُونَ فِيهِ<sup>(٢)</sup> كِتَابَ الله، وَيَتَعَاطُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَظْلَاثُهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
بِأَجْيَتِهَا، وَكَانُوا أَصْيَافَ الله تَعَالَى مَا دَامُوا فِيهِ، حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ  
غَيْرِهِ<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ب: العباس، وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ كان أحد علماء الصحابة المشهورين بالفقه والتفسير، مات سنة ٦٨ هـ بالطائف.

(٢) ب ظع: يدرسون.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٦٥ / ١٠.

## باب ذكر أخلاقِ أهل القرآن<sup>(١)</sup>

قال محمد بن الحسين رحمة الله: ينبغي لمن علمه الله تعالى القرآن، وفضله على غيره ممَّن لم يُحَمِّلْ كتابه، وأحب أن يكون من أهل القرآن وأهل الله - عز وجل - وخاصةً، وممَّن<sup>(٢)</sup> وَعَدَهُ الله مِنَ الفضل العظيم، مما تقدم ذكرُنا له، وممَّن قال الله - عز وجل: ﴿يَتَوَهَّمُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، قيل في التفسير: يعلمون به حَقَّ عمله<sup>(٣)</sup>.

- ٢٣ - ومن قال النبي ﷺ: الذي يقرأ القرآن، وهو ماهر به، مع الكِرامِ السَّفَرَةِ، والذي يقرؤُهُ وهو عليه شاقٌّ له أجران<sup>(٤)</sup>.

---

(١) نَقَلَ معظم هذا الباب علم الدين السخاوي في كتابه: جمال القراء وكمال الإقراء، انظر: ١١٤ - ١٢٠.

(٢) بـ: ممن.

(٣) انظر رقم (٥) من أرقام الأحاديث والأثار الواردة في هذا الكتاب.

(٤) وفي رواية: (الماهر بالقرآن مع السَّفَرَةِ الكِرامِ الْبَرَّةِ، والذي يقرأ القرآن ويَسْتَعْنُ فِيهِ وهو عليه شاق له أجران) والروايات عن عائشة رضي الله عنها. قال المنذري (الترغيب والترهيب ٣ / ١٦٥ - ١٦٦): «رواه البخاري (٦ / ٢٠٦)، ومسلم (٢ / ١٩٥)، وأبو داود (٢ / ٧٠)، والترمذى (٤ / ٣٤٤)، والنسائي (فضائل القرآن ٩١)، وابن ماجة (٢ / ١٢٤٢)». وكذلك رواه المؤلفون في فضائل القرآن: أبو عبيد (٢٦)، وابن الصرس (٦٨)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٤٩٠)، والدارمي في سنته (٤٤٤)، والبيهقي في سنته (٢ / ٣٩٥).

٤٢ - وقال بشر بن الحارث: سمعت عيسى بن يونس<sup>(١)</sup> - رحمهما الله - يقول: إذا ختم العبد **قَبْلَ الْمَلَكِ** بين **عَيْنَيْهِ**<sup>(٢)</sup>.

فينبغي له أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه، ويُعْمَر به ما خرب من قلبه، يتأنّب بآداب<sup>(٣)</sup> القرآن، ويَتَخَلَّقُ بأخلاقٍ شريفة، يَبْيَنُ<sup>(٤)</sup> بها عن سائر الناس، ومن لا يقرأ القرآن.

فأول ما ينبغي له أن يستعمل تقوى الله - عز وجل - في السُّرُّ والعلانية، باستعمال الوراع في مطعّمه ومشربه وملبسيه ومكسبيه<sup>(٥)</sup>.

ويكون<sup>(٦)</sup> بصيراً بزمانه وفساد أهله، فهو يَحْذِرُهُمْ على دينه، مقبلًا على شأنه، مهموماً بإصلاح ما فَسَدَ من أمره، حافظاً للسانه، مميزاً لكلامه.

إن تكلّمَ تكلّمَ بعلمٍ، إذا رأى الكلام صواباً، وإن سكتَ سكتَ بعلمٍ، إذا كان السكوت صواباً. قليلُ الخوضِ في ما لا يَعْيَنهُ، يخافُ من لسانه أشدَّ مما يخافُ من عدوه، يخسِّ لسانه كحبسه لعدوه، ليأمن من شرّه وسوء عاقبته.

قليلُ الضحكِ فيما يضحك فيه الناس، لسوء عاقبة الضحك، إن سُرُّ بشيءٍ مما يوافقُ الحقَّ تَبَسَّمَ، يكره المزاحَ خوفاً من اللَّعِبِ، فإن مَزَّحَ قال حَقاً، باسطُ الوجهِ، طيبُ الكلام.

لا يمدحُ نفسه بما فيه، فكيف بما ليس فيه؟! يحذرُ من نفسه أن تغلبهُ على

(١) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السّعّيبي، ثقة، كوفي نزل الشام مرابطًا، مات سنة ١٨٧هـ (انظر: ابن حجر: تقرير التهذيب ٢ / ١٠٣).

(٢) نقله علم الدين السخاوي في جمال القراء ١ / ١١٥ عن المؤلف.

(٣) بـ: بآداب.

(٤) في جمال القراء: يتميز.

(٥) في جمال القراء: ومسكته.

(٦) (يكون) ساقطة من نوع.

ما تهوى مما يُسْخِطُ مولاه. لا يغتاب أحداً / ظ / ولا يَخْفِر<sup>(١)</sup> أحداً، [ولا يُسْبِبُ أحداً]<sup>(٢)</sup>، ولا يَشْتَمُ بمصيبة، ولا يبغى على أحد، ولا يَخْسِدُه، ولا يُسْيءُ الظنَّ بأحدٍ إلا بمن<sup>(٣)</sup> يستحقُ، يَخْسِدُ بعلم<sup>(٤)</sup> ويزن بعلم، ويتكلُّ بما في الإنسان من عَيْنِ بعلم، ويُسْكُتُ عن حقيقة ما فيه بعلم.

قد جعل القرآن والسنّة والفقه دليلاً إلى كل خُلُقٍ حَسَنٍ جميل، حافظاً<sup>(٥)</sup> لجميع جوارحه عما نُهِيَ عنه، إن مشى مشى بعلم، وإن قعد قعد بعلم، يجتهد ليُسلِّمَ الناس من لسانه ويده.

لا يجهلُ فإنْ جُهِلَ عليه حَلَمٌ، ولا يَظْلِمُ فإنْ ظُلِمَ عَقَاءً، ولا يبغى<sup>(٦)</sup> فإنْ بُغِيَ عليه صبر، يكظمُ غِيظَةً لِيُرْضِيَ رَبَّهُ ويغطيَ عَدُوَّهُ، متواضعٌ في نفسه، إذا قيل له<sup>(٧)</sup> الحقُّ قَبْلَهُ من صغير أو كبير.

يطلبُ الرَّفْعَةَ مِنَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - لا مَنِ المخلوقين، ماقتُ للكِبِيرِ، خائفٌ على نفسه منه.

لا يَتَأَكَّلُ بالقرآن، ولا يُجْحِبُ أنْ تُقْضَى له به الحوائج، ولا يسعى به إلى أبناء الملوك، ولا يجالس به الأغنياء لِيُكْرِمُوهُ.

(١) ب: يجفو، وفي جمال القراء (يعفر).

(٢) العبارة ساقطة من ب.

(٣) نع: لمن.

(٤) قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنين: رجل عَلِمَ الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جازٌ له فقال: ليتني أُوتِيتُ مثل ما أُوتِي فلان، فعملت مثل ما يَعْمَلُ، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في العَنْ...» (انظر: البخاري: الجامع الصحيح ٦ / ٢٣٦).

(٥) في جمال القراء (حافظ).

(٦) ب: بَيْغ، وهو تحريف.

(٧) (له) ساقطة من ب.

إن كَسْبَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرُ بِلَا فِقْهٍ وَلَا بُصِّرَةٍ كَسْبٌ هُوَ الْقَلِيلُ بِفَقِهٍ وَعِلْمٍ. إِنْ لَبِسَ النَّاسُ الَّتِينَ الْفَاخِرُ لَبِسٌ هُوَ مِنَ الْحَالَاتِ مَا يَسْتَرُ عَوْرَتَهُ، إِنْ وُسْعَ عَلَيْهِ وَسَعَ، إِنْ أُمْسِكَ عَلَيْهِ أُمْسِكٌ، يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ فِيكُفِيهِ، وَيَحْذَرُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الدُّنْيَا مَا يُطْغِيهِ.

يَئِيْئُ واجباتِ القرآنِ والشِّرْيَةِ<sup>(١)</sup>: يَأْكُلُ الطَّعَامَ بِعِلْمٍ، وَيَشْرُبُ بِعِلْمٍ، وَلِبِسُ بِعِلْمٍ، وَيَنْأِمُ بِعِلْمٍ، وَيَجْمَعُ أَهْلَهُ بِعِلْمٍ، وَيَضْحَبُ الإِخْرَانَ بِعِلْمٍ، يَزُورُهُمْ بِعِلْمٍ وَيَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ<sup>(٢)</sup>، يَجاورُ جَارَهُ بِعِلْمٍ.

يُلْزِمُ نَفْسَهُ بِرَأْيِ الدِّينِ، فَيَخْفِضُ لَهُمَا جَنَاحَهُ، وَيَخْفِضُ<sup>(٣)</sup> لصُوتِهِمَا صَوْتَهُ، وَيَنْذِلُ لَهُمَا مَالَهُ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا بَعْنَانِ الرَّوْقَارِ وَالرَّحْمَةِ.. يَدْعُو لَهُمَا بِالْبَقاءِ، وَيُشَكِّرُ<sup>(٤)</sup> لَهُمَا عِنْدَ الْكَبِيرِ، لَا يَضْجُرُ بِهِمَا، وَلَا يَخْقُرُهُمَا، إِنْ اسْتَعَانَا بِهِ عَلَى طَاعَةِ /٥١٥/ أَعْانَهُمَا، وَإِنْ اسْتَعَانَا بِهِ عَلَى مُعْصِيَةِ لَمْ يُعْنِهِمَا عَلَيْهَا، وَرَفَقَ بِهِمَا فِي مُعْصِيَتِهِ إِيَاهُمَا، يُخْسِنُ الْأَدَبَ لِيَرْجِعَا عَنْ قَبِيحِ مَا أَرَادَا<sup>(٥)</sup> مَا لَا يَخْسِنُ بِهِمَا فِعْلُهُ.

يَصِلُ الرَّحْمَ، وَيَكْرُهُ الْقَطْعَيَةَ، مَنْ قَطَعَهُ لَمْ يَقْطَعْهُ، مَنْ عَصَى اللَّهَ فِي أَطْعَامِ اللَّهِ فِيهِ.

يَضْحَبُ الْمُؤْمِنِينَ بِعِلْمٍ، وَيَجْالِسُهُمْ بِعِلْمٍ، مِنْ صَحِيْحَةِ نَفَعَهُ، حَسَنُ المُجَالِسَةِ

(١) من أراد الاطلاع على الآداب الشرعية في الطعام والشراب والمصاحبة ونحوها، والأدبية المأثورة في ذلك فعليه بعد القرآن وكتب الحديث المشهورة بكتاب الأدب المفرد للإمام البخاري، وكتاب الأذكار، وكتاب رياض الصالحين، كلاماً للإمام النووي، ومن الكتب الحديثة الموجزة النافعة كتاب (المأثورات) لحسن البنا.

(٢) بِن: (يَزُورُهُمْ وَيَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِمْ).

(٣) ب: ويحفظ.

(٤) في جمال القراء (ويرفق بهما عند الكبر).

(٥) ب: أراد، وهو تحريف.

لمن جالس، إن عَلِمَ غيره رَفِقَ به، لا<sup>(١)</sup> يُعْنِي مَنْ أخْطَأَ وَلَا يُخْجِلُهُ، رَفِيقٌ في أموره، صبورٌ على تعليم الخير، يأنسُ به المتعلم، ويفرحُ به المجالسُ، مجالسته تُفيدُ خيراً، مؤدبٌ لمن جالسه بأدب القرآن والسنّة.

إن أصيَّب بمصيبة فالقرآن والسنّة له مؤدبان، يخزنُ بعلمٍ، وي بكى بعلمٍ، ويصبرُ بعلمٍ، ويتطهَّر<sup>(٢)</sup> بعلمٍ، [ويصلِّي بعلم]<sup>(٣)</sup> ويزكي بعلمٍ، ويتصدقُ بعلمٍ، ويصومُ بعلمٍ، [ويَحْجُجُ بعلمٍ] ويجاهد بعلمٍ، ويكتسب<sup>(٤)</sup> بعلمٍ، ويتفقُّ بعلمٍ، يتبسيطُ في الأمور بعلم<sup>(٥)</sup> وينقضُّ عنها بعلمٍ، قد أَدَبَهُ القرآن والسنّة.

يتَصَفِّحُ القرآن ليؤدِّبَ به نفسهُ، ولا يرضي من نفسه أن يؤدي ما فَرَضَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - عليه بجهلٍ، قد جعل العلم والفقه<sup>(٦)</sup> دليلاً إلى كل خيرٍ.

إذا درَسَ<sup>(٧)</sup> القرآن فيحضور فهمٍ وعقلٍ، همَّتْ إيقاع الفهم لما أَلْزَمَهُ الله من اتباع ما أمر والانتهاء<sup>(٨)</sup> عما نَهَى، ليس همَّهُ متى أختتم السورة، همته: متى أستغنى بالله عن غيره، متى أكونُ من المتقين، متى أكونُ من المحسنين، متى أكون من المتكَلِّفين، متى أكون من الخاشعين، متى أكون من الصابرين، متى أكون من الصادقين، متى أكون من الخائفين، متى أكون من الرَّاجِينَ؟

متى أزهد في الدنيا، متى أرحب في الآخرة، متى أتوبُ من الذنوب، متى أعرَف النَّعْمَ المتواترة، متى أشكر عليها، متى أَعْقِلُ عن الله - جلت عظمته -

(١) ب: ولا.

(٢) ن: ينظر.

(٣) العبارة ساقطة من ب.

(٤) في جمال القراء: يكسب.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٦) في جمال القراء: قد جعل القرآن والسنّة والفقه.

(٧) درس: قرأ.

(٨) ب ظ: النهي.

الخطاب، متى أفقه ما أتلو، متى أغلب نفسي على هواها<sup>(١)</sup> متى أجاهد في الله - عَزَّ وَجَلَّ - حَقَّ الجهاد؟

متى أحفظ لساني، متى أغض طرفي، متى أحفظ فرجي، / ٥١ ظ / متى  
أستحب من الله - عز وجل - حق الحياة، متى أشتغل بعيبي، متى أصلح<sup>(٢)</sup>  
ما فسد من أمري، متى أحاسب نفسي، متى أنزوء ل يوم معادي؟

متى أكون عن الله راضياً، متى أكون بالله واثقاً، متى أكون بزجاج القرآن ممعظاً، متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشتغلاً، متى أحبت ما أحبت، متى أبغض ما أبغض، متى أتصح لله، متى أخلص له عملي، متى أقصر أملي، متى أناهبت ليوم موتي وقد غيب عني أجلي، متى أعمم قبري، متى افتك في الموقف وشذته، متى أفك في خلوبتي مع ربي، متى أفك في المُنْقلَب؟

متى أحذر ما حذّرني منه ربي من نار حَرَّها شديد، وَغُرُّها بعيد، وَغمها طويل، لا يموت أهلها فيستريحوا، ولا تُقال عنْرُّتهم، ولا تُزْحَم عَبْرُّتهم، طعامُهُم الزفُور<sup>(٣)</sup> وشَرَابُهُم الحَمِيم<sup>(٤)</sup>، كلما نَضَجَت جلوودُهُم بُدَلُوا<sup>(٥)</sup> غيرها ليذوقوا العذاب<sup>(٦)</sup>، نَدِمُوا حيث لا ينفعُهُم الندم، وَعَصُّوا على الأيدي<sup>(٧)</sup> أَسْفًا على تقصيرهم في طاعة الله - عَزَّ وَجَلَّ - ورُكوبِهم لمعاصي الله تعالى ، فقال منهم قائل : ﴿يَلَيْسَقِيلَيْتُ لِيَأْتِيَنِي﴾ [الفجر] وقال قائل : «رب آتِجُونِي لِعَلَيِّ أَعْمَلُ صَلِحًا فِيمَا زَرَكْتُ» [المؤمنون] ، [وقال قائل : «يُوَيْتَنَّنَّا مَالَ هَذَا الْكِتَابِ لَا

(١) نع: ما تهوى.

٢) ب: يصلح.

(٣) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ سَجَرَتَ الرَّقْوُمِ طَعَامُ الْأَثْيَمِ﴾ [الدخان].

(٤) قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَيَّاتِكُمْ» [يونس].

(٥) ن: بدلناهم، وقد شُطبَت وُكُّبَ في الهايمش: بدلوا صَحَ.

(٦) قال الله تعالى: ﴿ كُلَّمَا تَفْجِئُهُمْ جُنُودًا غَيْرَهَا لِيَذْوَقُوا الْعَذَابَ ۚ ۝﴾ [النساء].

(٧) قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُمُ الظَّالِمُونَ عَلَى يَدِهِ يَكُوْلُ بَيْتَنِي أَخْدُثُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلَا ۝﴾ [الفقاد].

يُعَذَّرُ صَغِيرَةً وَلَا كِبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنَهَا<sup>(١)</sup> ﴿الكهف﴾ [١١] وقال قائل: «يَوْمَئِنَ لَتَقُولُ لَهُمْ أَنْجَذْ فَلَأَنَا خَلِيلًا<sup>(٢)</sup> ﴿الفرقان﴾ وقالت فرقه منهم، ووجوههم تقلب في أنواع العذاب<sup>(٣)</sup>: «يَنَائِنَا أَطْعَنَا اللَّهُ وَأَطْعَنَا الرَّسُولُ<sup>(٤)</sup> ﴿الأحزاب﴾.

فهذه النار، يا عشر المسلمين، يا حملة القرآن، حذرها الله المؤمنين في غير موضع من كتابه، رحمة منه للمؤمنين، فقال - عز وجل: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَّا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوَّدُهَا النَّاسُ وَالْمُجَاهَةُ عَلَيْهَا مَلِتَكُهُ غَلَظٌ شَدَادٌ لَا يَعْصُمُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِنُونَ<sup>(٥)</sup> ﴿التحريم﴾.

[وقال - عز وجل: «وَأَنْقُوا النَّارَ الَّتِي أَعَدْتُ لِلْكَافِرِينَ<sup>(٦)</sup> ﴿آل عمران﴾ [٣] وقال - عز وجل: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْقُوا اللَّهَ وَلَا تُنْظِرُنَّ أَنفُسَكُمْ مَا قَدَّمْتُ لِغَيْرٍ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِلَّا اللَّهُ<sup>(٧)</sup> ٥٢ وَخَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ<sup>(٨)</sup> ﴿الحشر﴾].

ثم حذر المؤمنين أن يغفلوا<sup>(٩)</sup> عمّا فرض عليهم وما عهده إليهم أن لا يُضيّعوا، وأن يحفظوا ما استرعاهم من حدوده، ولا يكونوا كغيرهم ممّن فسق عن أمره فعذبهم بأنواع العذاب، فقال - عز وجل: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَهُمْ أَنفُسُهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ<sup>(١٠)</sup> ﴿الحشر﴾ ثم أعلم المؤمنين أنه «لَا يَسْتَوِي أَحَبُّ الظَّالِمَاتِ وَأَحَبُّ الْجَنَّةِ أَصْحَبُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَارِئُونَ<sup>(١١)</sup> ﴿الحشر﴾».

فالمؤمن<sup>(١٢)</sup> العاقل إذا تلا القرآن استعرض القرآن، فكان كالمرأة يرى بها ما حسّن من فعله وما قبّح منه، فما حذر مولاه حذره، وما خوّفه من عقابه خافه، وما رغب فيه<sup>(١٣)</sup> مولاه رغب فيه ورجاه.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من بـن، وأثبته من ظـع، وهو وارد أيضاً في جمال القراء لعلم الدين السخاوي / ١١٨.

(٢) ظـع: في أنواع من العذاب. نـع: فقالوا يا ليتنا.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من بـ.

(٤) نـ: عمـا يغـفـلـوا، وهو تحرـيفـ.

(٥) في جمال القراء: قال محمد بن الحسين: فالمؤمن... .

(٦) بـ: منه.

فمن كانت هذه صفتة، أو ما قارب هذه الصفة، فقد تلاه حق تلاوته، ورعاه حق رعايته، وكان له القرآن شاهداً وشفعياً وأنيساً وحِرزاً، ومن كان هذا وصفه نفع نفسه ونفع أهله، وعاد على والديه وعلى ولده كلُّ خير في الدنيا والآخرة.

- ٢٥ - حديثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو، أنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن زيان<sup>(١)</sup> بن فائد، عن سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: مَنْ قَرَا القرآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَلْبَسَ وَالِدَاهُ<sup>(٢)</sup> تاجاً يوم القيمة ضَرْوَهُ أَحْسَنَ مِنْ ضَرْوَهُ الشَّمْسِ فِي بَيْتِ الدِّينِ، لَوْ كَانَتْ فِيهِ<sup>(٣)</sup> فَمَا ظَنَّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا<sup>(٤)</sup>.

- ٢٦ - أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد العبار الصوفي، ثنا شجاع بن مَخْلَدٍ، ثنا يَعْلَى بن عَبْيَدٍ، عن الأعمش، عن خَيْثَمَة<sup>(٥)</sup> قال: مَرَأَتْ امرأة بعيسى بن مرريم - عليهما السلام - فقالت: طُوبى لِحَبْرٍ<sup>(٦)</sup> حَمَلَكَ، وَلِشَدِّيَ رَضَعْتَ مِنْهُ، فقال عيسى: طُوبى لِمَنْ قَرَا القرآن<sup>(٧)</sup> ثمَ عَمِلَ بِهِ.

(١) ن ب: زياد، وهو تحريف.

(٢) ن: والديه. وهو خطأ.

(٣) في سنن أبي داود (٢ / ٧٠): لَوْ كَانَتْ فِيهِمْ، وَفِي الْمُسْتَدِرِكِ لِلحاكم (١ / ٥٦٧) وَكَانَتْ فِيهِ.

(٤) أخرجه أبو داود في سنته (٢ / ٧٠)، والحاكم في المستدرك (١ / ٥٦٧) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك (١ / ٥٦٨): «قلت: زيان ليس بالقوى» وزيان هذا هو أبو جُونِين البصري ثم المصري (ت ١٥٥ هـ) قال عنه ابن حجر (تقريب التهذيب ١ / ٢٥٧): «ضعف الحديث مع صلاحه وعبادته».

(٥) خيثمة بن أبي خيثمة أبو نصر البصري، ويقال اسم أبيه عبد الرحمن، لَئِنْ الحديث من الطبقة الرابعة (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٢٣٠).

(٦) ب: بحبر، وهو تحريف.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٤٠) عن واصل الأحدب عن إبراهيم، وفيه:

٢٧ - حديثنا عمر بن أبى يوپ السقّطى، ثنا عبید الله بن عمر القواريري، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا بشير بن مهاجر، عن عبد الله بن بُرِينَدَةَ، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: يجيءُ القرآنُ يومَ القيمةِ إلى الرجلِ كالرجلِ الشاھِبِ، فيقول له: مَنْ أَنْتَ؟ فيقول: أَنَا الَّذِي أَظْمَلْتُ نَهَارَكَ وَأَشْهَرْتُ لَيْلَكَ<sup>(١)</sup>.

-٢٨ - حديث أبو بكر عبد الله بن سليمان، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني موسى بن أيوب، عن عمه إياس بن عامر، أن عليًّا بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> - رضي الله عنه - قال له: إنك إن بقيتَ فسيقراً القرآن على ثلاثة أصناف: صنف الله تعالى، وصنف للدنيا، وصنف للتجدل. فمن تلَّكت به أذرك<sup>(٣)</sup> / ٥٤٢ ظ.

قال محمد بن الحسين: قد ذكرت أخلاق الصنف الذين قرروا القرآن  
يريدون الله - عَزَّ وَجَلَّ - بقراءتهم، وأنا أذكر الصنفين اللذين يريدان

= (طوبى لمن قرأ كتاب الله، ثم اتبع ما فيه) وهو أولى وأنساب.

(١) أخرج ابن ماجه في سنته (٢/١٢٤٢) وذكر محققه محمد فؤاد عبد الباقى - رحمة الله - أن البوصيري قال: (إسناده صحيح ورجاله ثقات) وأخرج الحاكم في المستدرك (١/٥٥٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وأخرج أبو عبيد في فضائل القرآن (٩٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٤٩٢-٤٩٣)، وابن الفريض في فضائل (٧٧٨) الحديث على نحو أطول مما رواه الأجري.

(٢) ابن عم رسول الله وزوج ابنته، من السابقين الأولين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، مات شهيداً في رمضان سنة ٤٠ هـ.

(٣) أخرجه الدارمي في سنته (٤٣٤ / ٢). وروى عبد الرزاق في المصنف (٣٧٠) عن يحيى بن أبي كثیر، رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: «سِقِّرُوا القرآن ثلاثة: رجل يقرؤه ابتعاه مرضات الله ورجاء ثوابه من الله، فذلك ثوابه على الله، ورجل يقرؤه رباء وسمعة ليأكل به في الدنيا، فذلك عليه لا له، ورجل يقرؤه فلا تجاوز قراءته.. ترقوته». وروى عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد، من روایة نعيم بن حماد (ص ١٦) عن أبي سعيد الخدري أنه قال: «.. سِقِّرُوا القرآن ثلاثة رجال: رجل يياهي به الناس، ورجل يستأكل به الناس، وقاريء يقرؤه الله».

بقراءتهم<sup>(١)</sup> الدنيا والجدل، وأصف أخلاقَهُم حتى يعرفَها من اتقى الله - جَلَّ عَظَمَتُهُ - فَيَخْذِرَهَا.

---

(١) ن: الذين يريدون بقراءتهم.

## باب أَخْلَاقُ مَنْ قَرَا الْقُرْآنِ لَا يَرِيدُ بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: فاما من قرأ القرآن للدنيا ولأبناء الدنيا فإن من أخلاقه أن يكون حافظاً لحرفي القرآن، مُضيئاً لحدوده، متعطشاً في نفسه، متكبراً على غيره، قد اتخد القرآن بضاعة يأكل بها الأغنياء، ويستقضي به الحوائج، يعطي أبناء الدنيا، ويتحقق الفقراء، إن علم الغني رفق به طمعاً في دنياه، وإن علم الفقير زجاجة وعنه<sup>(١)</sup> لأنه لا دنيا له يطعم فيها، يستخدم<sup>(٢)</sup> به الفقراء، ويبيه به على الأغنياء.

إن كان<sup>(٣)</sup> حَسَنَ الصوت أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ لِلْمُلُوكِ وَيُصَلِّي بِهِمْ طَمَعاً فِي دُنْيَاهُمْ، وإن سَأَلَهُ الْفَقَرَاءُ الصَّلَاةَ بِهِمْ ثَلَثَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، لَقَلِيلُ الدُّنْيَا فِي أَيْدِيهِمْ، إِنَّمَا طَلَبُهُ الدُّنْيَا، حِيثُ كَانَ رَيْضَ عَنْهَا.

يَفْخَرُ<sup>(٤)</sup> عَلَى النَّاسِ بِالْقُرْآنِ، وَيَحْتَاجُ عَلَى مَنْ دُونَهُ فِي الْحَفْظِ<sup>(٥)</sup> بِفضلِ مَا مَعَهُ مِنْ الْقِرَاءَاتِ، وَزِيادةُ الْمَعْرِفَةِ بِالْغَرَائِبِ مِنْ الْقِرَاءَاتِ<sup>(٦)</sup> الَّتِي لَوْ عَقِلَ

(١) (وعنه) ساقطة من ن.

(٢) ب: ليستخدم.

(٣) (كان) ساقطة من ب.

(٤) ن: يفخر.

(٥) ب: بالحفظ.

(٦) ظع: القرآن.

لَعْلَمٌ<sup>(١)</sup> أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَقْرَأُ بِهَا، فَتَرَاهُ تَائِهًا مُتَكَبِّرًا كَثِيرَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ  
تَمْيِيزٍ، يَعْيِبُ كُلًّا<sup>(٢)</sup> مِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ كَحْفَظِهِ. وَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَحْفَظْهُ كَحْفَظِهِ طَلَبَ  
عَيْبِهِ، مُتَكَبِّرًا فِي جَلْسَتِهِ، مُتَعَاظِمًا فِي تَعْلِيمِهِ لِغَيْرِهِ.

ليس (٣) للخشوّع في قلبه موضع، كثير الضحك والخوض فيما لا يعنيه، يشتغلُ عنمن يأخذ عليه بحديث منْ جالسَه (٤)، هو إلى استماع حديث جليسه أضفى منه إلى استماع منْ يجِبُ عليه أن يستمع له، يُرِي (٥) أنه لما يستمع حافظ (٦) فهو إلى كلام الناس أشهى منه إلى كلام الرَّبِّ - عز وجل - لا يخشى عند استماع القرآن ولا يبكي ولا يحزن، ولا يأخذ نفسه بالتفكير فيما يئلّ عليه، وقد ندب إلى ذلك. راغبٌ في الدنيا وما قرَّب منها، لها (٧) يغضُّ ويرضي.

إن قَصَرَ رَجُلٌ فِي حَقِّهِ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ لَا يَقْصُرُ فِي حُقُوقِهِمْ، وَأَهْلُ الْقُرْآنِ تُقْضَى حُوَاجِهِمْ، يَسْتَقْضِي مِنَ النَّاسِ حَقًّا لِنَفْسِهِ، وَلَا يَسْتَقْضِي مِنَ نَفْسِهِ مَا لَهُ عَلَيْهَا، يَغْضُبُ عَلَى غَيْرِهِ - رَعَمَ - اللَّهُ، وَلَا يَغْضُبُ عَلَى نَفْسِهِ اللَّهُ، وَلَا يَبِالِي<sup>(٨)</sup> مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالٍ، قَدْ عَظَمْتِ الدُّنْيَا فِي قَلْبِهِ، إِنْ فَاتَهُ مِنْهَا شَيْءٌ لَا يَجْلِلُ لَهُ أَخْدُوهُ حَزَنٌ عَلَى فَوْتِهِ.

لا يتأدّبُ بأدبِ القرآن، ولا يزجُّ نفسهُ عن<sup>(٤)</sup> الوعْدِ والوعيدِ، لاءِ غافلٌ

ن: لعلمه.

(٢) (كل) ساقطة من ن.

(٣) ن ظ: ولیس.

(٤) ن: یچالسہ۔

(۵) ن: پوری، ع: پروی.

٦) ن: حافظاً.

(٧) (لها) ساقطة من ب، وفي ن: لما. ورجحت (لها) لأن المعنى يستقيم بها.

(۸) ظع: لا پیالی.

(٩) نع: عند:

عما يتلو أو يُتلى عليه، هِمَّتْهُ حِفْظُ الْحُرُوفِ، إِنْ أَخْطَأْ فِي حِرْفٍ سَاءَهُ ذَلِكُ، لِشَلَالٍ يَقْضُى جَاهَةً / ٥٣ و/ عند المخلوقين، فَتَنَقْصُ رُبْتَهُ عَنْهُمْ، فَتَرَاهُ مَحْزُونًا مَغْمُومًا بِذَلِكَ، وَمَا قَدْ ضَيَّعَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى مَا<sup>(١)</sup> أَمْرَ بِهِ فِي الْقُرْآنِ أَوْ نَهِيَّ عَنْهُ غَيْرُ مَكْتُرِثٍ بِهِ.

أَخْلَاقُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ<sup>(٢)</sup> أَمْوَارِهِ أَخْلَاقُ الْجُهَّالِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، لَا يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالْعَمَلِ بِمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، إِذْ سَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ<sup>(٣)</sup>: ﴿وَمَا أَنْتُمُ أَرْسَوْلُ فَخُدُودُ وَمَا تَهْنَكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا﴾ [الْحَسْرَ]، فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَلْزِمَ نَفْسَهُ طَلَبُ الْعِلْمِ لِمَعْرِفَةِ<sup>(٤)</sup> مَا نَهَى عَنْهُ الرَّسُولُ ﷺ فَيَتَهَىءَ عَنْهُ، قَلِيلُ النَّظرِ فِي الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَثِيرُ النَّظرِ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يَتَرَئَّسُ بِهِ<sup>(٥)</sup> عَنْدَ أَهْلِ الدِّينِ لِيَكْرِمُوهُ بِذَلِكَ، قَلِيلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الَّذِي نَدَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ، ثُمَّ رَسُولُهُ<sup>(٦)</sup> يَلْأَخِذُ الْحَلَالَ بِعِلْمٍ، وَيَتَرَكُ الْحَرَامَ بِعِلْمٍ، لَا يَرْغُبُ فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ النَّعْمَ، وَلَا فِي عِلْمِ شُكْرِ الْمُنْتَهِمِ.

تَلَاوَتِهِ الْقُرْآنَ تَدَلُّ عَلَى كَبِيرٍ فِي نَفْسِهِ وَتَرَئِسُ<sup>(٧)</sup> عَنْدَ السَّامِعِينَ مِنْهُ، لَيْسَ لَهُ خُشُوعٌ فَيَظْهُرُ عَلَى جَوَارِحِهِ، إِذَا دَرَسَ الْقُرْآنَ أَوْ دَرَسَهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ هِمَّتْهُ مَتَى يَقْطَعُ، لَيْسَ هَمَتْهُ مَتَى يَفْهَمُ؟ لَا يَعْتَبِرُ<sup>(٨)</sup> عَنْدَ التَّلَاوَةِ بِضَرْبِ<sup>(٩)</sup> أَمْثَالِ الْقُرْآنِ، وَلَا يَقْفَ عَنْ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِرِضاِ الْمُخْلُوقِينَ وَلَا يَبْلِي بِسَخْطِ

(١) ن: وَمَا.

(٢) (من) ساقطة من بـ.

(٣) بـ: يقول.

(٤) بـ (بِمَعْرِفَةِ).

(٥) (بِهِ) ساقطة من بـ.

(٦) نـ: الرسول.

(٧) بـ: تَرَئِسُ.

(٨) نـ: لَا يَتَفَكَّرُ.

(٩) ظـع: بِضَرْبِ.

رَبُّ الْعَالَمِينَ، يُحِبُّ أَنْ يُعْرَفَ بِكُثْرَةِ الدِّرْسِ، وَيُظْهِرَ خَثْمَهُ لِلْقُرْآنِ لِيَحْظِيَ عِنْدَهُمْ، قَدْ فَتَنَهُ حُسْنُ ثَنَاءِ مَنْ جَهَلَهُ، يُفْرَحُ بِمَدْحِ الْبَاطِلِ، وَأَعْمَالُهُ أَعْمَالٌ أَهْلِ الْجَهَلِ، يَتَبَعُ هُوَاهُ فِيمَا تُحِبُّ نَفْسُهُ، غَيْرُ مُتَصَفِّحٍ لِمَا زَجَرَهُ الْقُرْآنُ عَنْهُ.

إِنْ كَانَ مِنْ يَقْرِئُهُ غَضْبَ عَلَى غَيْرِهِ، إِنْ ذُكْرَهُ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالصِّلَاحِ كَرِهُ ذَلِكُ، وَإِنْ ذُكْرَهُ عِنْدَهُ بِمَكْرُوهِ سَرَّهُ ذَلِكُ، يَسْخَرُ بِمَنْ دُونَهُ، وَيَهْمِزُ<sup>(١)</sup> مَنْ فَوْقَهُ، يَتَبَعُ عِيوبَ أَهْلِ الْقُرْآنِ لِيَضْعَ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ وَيَزْفَعُ نَفْسَهُ، يَتَمْنَى أَنْ يُخْطِيَهُ غَيْرُهُ وَيَكُونَ هُوَ الْمُصْبِبُ، وَمِنْ كَانَتْ هَذِهِ صَفَّتُهُ فَقَدْ تَعَوَّضَ لِسْخَطِ<sup>(٤)</sup> مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ.

وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ أَظْهَرَ عَلَى نَفْسِهِ شِعَارَ الصَّالِحِينَ بِتَلَاقِ الْقُرْآنِ، وَقَدْ ضَيَّعَ فِي الْبَاطِنِ مَا يَحْبِبُ لَهُ، وَرَكِبَ مَا نَهَاهُ عَنْهُ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ، كُلُّ ذَلِكَ بِحُبِّ الرِّئَاسَةِ وَالْمَلِيلِ إِلَى الدِّنِيَا، قَدْ فَتَنَهُ الْعُجُبُ بِحَفْظِ الْقُرْآنِ وَالإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْأَصْبَاحِ، إِنْ مَرِضَ أَحَدُ أَبْنَاءِ الدِّنِيَا أَوْ مَلُوكُهَا فَسَأَلَهُ أَنْ يَخْتِمَ عَلَيْهِ سَارِعًا إِلَيْهِ وَسُرًّا بِذَلِكَ، وَإِنْ مَرِضَ الْفَقِيرُ الْمَسْتُورُ<sup>(٥)</sup> فَسَأَلَهُ أَنْ يَخْتِمَ عَلَيْهِ ثَقْلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَيَتَلَوُهُ بِلِسَانِهِ، وَقَدْ ضَيَّعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَحْكَامِهِ، أَخْلَاقُهُ أَخْلَاقُ الْجَهَالِ، إِنْ أَكَلَ فِي غَيْرِ عِلْمٍ، وَإِنْ شَرَبَ فِي غَيْرِ عِلْمٍ، وَإِنْ نَامَ فِي غَيْرِ عِلْمٍ<sup>(٦)</sup>، وَإِنْ لَيْسَ فِي غَيْرِ عِلْمٍ، وَإِنْ جَامَعَ أَهْلَهُ فِي غَيْرِ عِلْمٍ، وَإِنْ صَرَبَ أَقْوَاماً / ٥٣٥ / أَوْ زَارَهُمْ أَوْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ أَوْ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِمْ، فَجَمِيعُ ذَلِكَ يَجْرِي بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ

(١) بِ: مِنْ.

(٢) يَهْمِزُ: يَقْتَابُ وَيَقْضُ.

(٣) لِيَضْعَ: يَخْطُطُ مِنْ قَدْرِ غَيْرِهِ.

(٤) بِ: سُخْطٌ.

(٥) (الْمَسْتُورُ): ساقِطَةٌ مِنْ بِ.

(٦) هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَأْخَرَتْ بَعْدَ (وَإِنْ جَامَعَ...) فِي نَ.

كتاب<sup>(١)</sup> أو سُنَّةً، وغيره من يحفظُ جُزءاً من القرآن مطالبٌ لنفسه بما أوجب  
الله - عَزَّ وَجَلَّ - عليه من عِلْمٍ أداء فرائضه واجتناب مَحَارِمِه، وإن كان لا  
يُؤْبَهُ له ولا يُشارُ إليه بالأصابع.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: فمن كانت هذه أخلاقه صار فتنة لكل مفتون، لأنه إذا عمل بالأخلاق التي لا تخسّن بمثله اقتدى به الجهلاء، فإذا عيّب على الجاهل قال: قلآنُ الحاملُ لكتابِ الله تعالى فعلَ هذا، ونحن أولى أن نفعّلهُ، ومن كانت هذه حاله فقد تعرّض لعظيم، وثبتت عليه الحجة، ولا غنى له إلا أن يتوب.

ولأنما حَدَّانِي عَلَى مَا بَيَّنْتُ مِنْ قَبِحِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ نَصِيحةً مِنِّي لِأَهْلِ الْقُرْآنِ،  
لِيَتَعَلَّمُوا بِالْأَخْلَاقِ الشَّرِيفَةِ، وَيَجَافُوْا عَنِ الْأَخْلَاقِ الدُّنْيَيَةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى مَوْفِقُنَا  
وَلِيَاهْمَلَ لِلرِّشَادِ.

واعلموا - رحِّمَنَا اللهُ وإياكم - أَنِّي قد رَوَيْتُ فِيمَا ذُكِرَتْ أخْبَارًا تُدْلِي عَلَى  
مَا كَرِهْتُهُ لِأَهْلِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّا أَذْكُرُ مِنْهَا مَا حَضَرْنِي، لِيَكُونَ النَّاظِرُ فِي كِتَابِنَا  
يُنَصَّحُ نَفْسَهُ عِنْدَ تِلَوَتِهِ<sup>(٢)</sup> الْقُرْآنَ، فَيُلْزِمُ نَفْسَهُ الْوَاجِبَ، وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُوْفَقُ.

٢٩- حدثنا جعفر بن محمد الفريجاني، ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي، ثنا بقية بن الوليد، عن شعبة، عن سعيد الجرجيري، عن أبي نضرة، عن أبي فراس، عن عمر بن الخطاب<sup>(٣)</sup> - رضي الله عنه - قال: لقد أتى علينا حينَ وما نرى أن أحداً يتعلّم القرآن يرثيه به إلا الله تعالى، فلما كان هاهنا بأخرّة<sup>(٤)</sup>

(١) ب: كتاب الله.

(٢) ظع: للقرآن، ب: تلاوة.

(٣) العدوى القرشى، أحد السابقين المشهورين الذين أعز الله بهم الإسلام، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ولـي الخلافة أكثر من عشر سنين، واستشهد في ذي الحجة سنة ٢٣ هـ، رضى الله عنه.

(٤) أخْرَةٌ: أخْرَىٰ

خشيْتُ أَن رجَالاً يتعلَّمُونَ بِهِ النَّاسَ وَمَا عِنْدَهُمْ، فَأَرِيدُوا اللَّهُ تَعَالَى بِقِرَاءَتِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، فَإِنَا كُنَا نَعْرِفُكُمْ إِذْ فَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِذْ يَنْزَلُ الْوَحْيُ، وَإِذْ يَبَشِّرُنَا<sup>(١)</sup> اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ. فَأَمَّا الْيَوْمُ فَقَدْ مَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ، وَإِنَّمَا أَعْرِفُكُمْ<sup>(٢)</sup> بِمَا أَقُولُ: مَنْ أَعْلَمَ خَيْرًا أَخْبَيْتَاهُ عَلَيْهِ، وَظَنَّنَا بِهِ خَيْرًا، وَمَنْ أَظْهَرَ شَرًا أَبْغَضْنَاهُ عَلَيْهِ، وَظَنَّنَا بِهِ شَرًا، سَرَّاً إِذْكُمْ فِيمَا يَبْيَنُّكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ - عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٣)</sup>.

٣٠ - حَدَثَنَا أَبُو بَكْرُ مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ الْمَرْوُزِيِّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيِّ، ثَنَا حَمَادٌ بْنُ سَلْمَةَ، أَنَا الْجُرَيْزِيُّ، عَنْ أَبِي نَصْرَةِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، وَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ الْفَرِيَابِيِّ.

قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسِينِ: إِذَا كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَدْ خَافَ عَلَى قَوْمٍ قَرُؤُوا الْقُرْآنَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِمَيْلَهِمْ إِلَى الدُّنْيَا فَمَا ظَنَّتُكُمْ<sup>(٤)</sup> الْيَوْمَ، وَقَدْ أَخْبَرْنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يَكُونُ أَقْوَامٌ يَقْرُؤُونَ الْقُرْآنَ يَقْيِمُونَهُ كَمَا يَقْيِمُونَ الْقِدْحَ<sup>(٥)</sup> / ٥٤ وَ/ يَعْجَلُونَهُ وَلَا يَأْجُلُونَهُ، يَعْنِي: يَطْلَبُونَ بِهِ عَاجِلَةً الدُّنْيَا وَلَا يَطْلَبُونَ بِهِ الْآخِرَةَ.

٣١ - حَدَثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَوِيهِ الْقَطَانِ، ثَنَا خَلْفُ بْنَ هَشَامَ الْبَرَّارِ، ثَنَا خَالِدُ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَفِيهَا الْأَعْجَمِيُّ وَالْأَعْرَابِيُّ، قَالَ: فَاسْتَمِعْ، فَقَالَ: اقْرُؤُوا

(١) ن: نَمَثَنا.

(٢) ب: نَعْرِفُكُمْ.

(٣) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقَ فِي الْمَصْنُفِ (٣٨٣ / ٣)، وَالْفَرِيَابِيُّ: فَضَائِلُ الْقُرْآنِ ١٩١، وَنَقَلَهُ عَلِمُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ فِي جَمَالِ الْقِرَاءَةِ (١١٢ / ١) عَنِ الْأَجْرِيِّ.

(٤) ب: بِهِ.

(٥) الْقِدْحُ: السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَلِ وَيَرَاثَ، وَإِقَامَتِهِ: تَشْدِيهُ وَبَرْزِيَّهُ.

فَكُلْ حَسَنٌ / سِيَّاتِي قَوْمٌ يَقِيمُونَ الْقِدْحَ، يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأْجُلُونَهَ<sup>(١)</sup>.

٣٢ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، أنا ابن المبارك، أنا موسى بن عبيدة [الرَّبِيعيُّ]، عن عبد الله بن عبيدة<sup>(٢)</sup> وهو أخوه، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: بينما<sup>(٣)</sup> نحن نقترب<sup>(٤)</sup> إِذ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، كِتَابُ اللَّهِ وَاحِدٌ، وَفِيهِمْ أَخْيَارٌ، وَفِيهِمُ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ، اقْرُؤُوا الْقُرْآنَ، اقْرُؤُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِي أَقْوَامٌ يَقْرُؤُونَهُ يُقْيِمُونَ حِرْفَهُ كَمَا يُقَاءِمُ السَّهْمُ، لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيَّهُمْ<sup>(٥)</sup>، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ وَلَا يَتَأْجُلُونَهَ<sup>(٦)</sup>.

٣٣ - حدثنا أبو محمد أيضاً، ثنا الحسين بن الحسن، أنا ابن المبارك، أنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن ابن<sup>(٧)</sup> الهادِ، عن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: يظہرُ هَذَا الدِّينُ حَتَّى يَجِدُوا الْبَحَارَ، وَهُنَّا يُخَاصِّ بِالْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ يَقْرُؤُونَ الْقُرْآنَ، فَإِذَا قَرَؤُوهُ قَالُوا: قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ، فَمَنْ أَقْرَأَ مِنَا، مَنْ

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١/٢٢٠)، ونقله أبو شامة في المرشد الوجيز (ص ٢٠٧) عن المؤلف.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٣) ب: بينما.

(٤) التراقي: جمع تَرَاقِيَّةٍ، وهي العظم الذي بين ثُغْرَةِ النَّحْرِ والعاقي.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٨٠)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٦٠)، وأبو داود في سننه (١/٢٢٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٦/٢٠٦ و ٢٠٧). ونقله أبو شامة في المرشد الوجيز (ص ٢٠٨). وانظر ابن حجر: المطالب العالية ٣/٢٨٥.

(٦) ن ب ظ: ابنة، ع: ابن، لعله: عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي المدني، المتوفى سنة ٨١هـ (ابن حجر: تقريب التهذيب ١/٤٢٢).

(٧) ثُمَّ ساقطة من ب.

أغَلَمُ مِنَا؟ ثُمَّ التفت<sup>(١)</sup> إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: هَلْ تَرَوْنَ فِي أُولَئِكَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ، وَأُولَئِكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُوَّةُ النَّارِ<sup>(٢)</sup>.

٣٤ - وَحَدَثَنَا أَبُو بَكْرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ، ثُنَانُ زَهِيرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبْنَى نُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبِيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبْنَى الْهَادِ<sup>(٣)</sup>، عَنْ عَبْدِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.

٣٥ - وَحَدَثَنَا أَبْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ أَيْضًا، ثُنَانُ زَهِيرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٌ<sup>(٤)</sup>، ثُنَانُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهَاجِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِيهِ يَذْكُرُ عَنْ مَجَاهِدٍ، عَنْ أَبْنَى عُمْرٍ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: إِنَّا كُنَّا صَدَرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ، وَكَانَ<sup>(٦)</sup> الرَّجُلُ مِنْ خَيَّارِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا مَعَهُ إِلَّا السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ شَيْءٌ ذَلِكُ، وَكَانَ الْقُرْآنُ ثَقِيلًا عَلَيْهِمْ، وَرُزِقُوا بِالْعَمَلِ بِهِ، وَإِنَّ آخَرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُحَفَّظُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ حَتَّى يَقْرَأُوهُ الصَّبِيُّ، وَالْأَعْجَمِيُّ، فَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ.

٣٦ - وَحَدَثَنَا أَبْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، ثُنَانُ زَهِيرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلِيمَانَ، أَنَا خَالِدٌ يَعْنِي الْوَاسِطِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّابِقِ، قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٧)</sup> يَقْرِئُنَا، فَقَالَ يَوْمًا: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسَعُودٍ، قَالَ /٥٤ ظ/ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(١) ب: ثُمَّ إِنَّهُ التَّفَتَ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبْنُ الْمَبَارِكِ فِي الزَّهَدِ (ص ١٥٢)، وَانْظُرْ: الْمَنْذُريُّ: التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ /١/ . ١٠٧

(٣) ب: نَ ظ: ابْنَةُ، ع: ابْنَ.

(٤) ب: قَالَ أَنَا إِبْرَاهِيمُ.

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الخطَّابِ، أَحَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَافَةِ فِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مِنْ أَشَدِ النَّاسِ اتِّبَاعًا لِلْأَثْرِ، مَاتَ سَنَةً ٧٣-.

(٦) ب: فَكَانَ، وَكَذَلِكَ الْمَوْضِعُ الْأَنْتَيْ.

(٧) هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلْمَيِّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ. سُبْقَتْ تَرْجِمَتَهُ.

لَيَرْثِقُ هَذَا الْقُرْآنُ قَوْمٌ يَشْرِبُونَهُ كَمَا يُشَرِّبُ المَاءَ، لَا يُجَاوزُ تَرَاقِيهِمْ.

٣٧ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، أنا ابن المبارك، أنا معمراً، عن يحيى بن المختار، عن الحسن قال: إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله، ولم يتأنلو<sup>(١)</sup> الأمر من أوله، قال الله - عز وجل: «كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ مُّبِينًا لِّتَدْبِرُوا مَا تَنْهَىٰ إِنَّهُ مِنْ حِكْمَةٍ وَّمَا تَدْبِرُ آيَاتِهِ إِلَّا اتِّبَاعُهُ، وَاللهُ يَعْلَمُ». أمّا والله ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حُدُودِهِ، حتى إن أحدهم ليقول: قد قرأت القرآن كلّه فما أسقطت منه حرفاً، وقد والله أسقطه كلّه، ما يرى له القرآن في خلقي<sup>(٢)</sup> ولا عملٍ، حتى إن أحدهم ليقول: إني لأقرأ السورة في نفس، والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورعاء، متى كانت القراء تقول مثل هذا، لا كثر<sup>(٣)</sup> الله في الناس مثل هؤلاء<sup>(٤)</sup>.

٣٨ - حدثنا أبو محمد أيضاً، ثنا الحسين، أنا عبد الله بن المبارك، أنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء وقيس بن سعد، عن مجاهد، في قول الله عز وجل: «يَتَلَوُنَ حَقَّ تَلَوِيَّةٍ»<sup>(٥)</sup> [البقرة]، قال: يعلمون به حق عمله<sup>(٦)</sup>.

٣٩ - حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: ثنا العلاء بن سالم، ثنا شعيب بن حرب، ثنا مالك بن مغول، عن المسيب بن رافع،

(١) ب ن ظع: يتأنلو. وفي بعض المصادر التي نقلت الخبر (يتأنوا).

(٢) ن: ما يرى القرآن له في خلق.

(٣) ن: لا أكثر.

(٤) ب: مثل هذا. وقد أخرج هذا الأثر ابن المبارك في الزهد (ص ٢٧٤) وعبد الرزاق في المصنف (٣٦٣ / ٣)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٦٠)، ومحمد بن نصر في قيام الليل (ص ١٢٥)، ونقله أبو شامة في المرشد الوجيز (ص ٢٠٥).

(٥) سبق تخرجه في رقم (٥) من هذا الكتاب.

قال: قال<sup>(١)</sup> عبد الله بن مسعود - رحمة الله عليه<sup>(٢)</sup>: ينبغي لحامل القرآن أن يُعْرَفَ بليله إذا الناس نائمون، وينهاره إذا الناس مفطرون، وبورأعه إذا الناس يخلطون، وبتواضعه إذا الناس يختالون، وبحزنه إذا الناس يفترون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصفته إذا الناس يخوضون<sup>(٣)</sup>.

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه الأخبار كلها تَدْلُّ على ما تقدَّم ذكرُنَا له من أنَّ أَهْلَ القرآن يُنْبَغِي أَنْ تكون أَخْلَاقُهُمْ مِبَايِنَةً لِأَخْلَاقِ مِنْ سُوَاهِمِ مِمَّنْ لَمْ يَعْلَمْ كَعْلَمُهُمْ. إِذَا نَزَّلَتْ بِهِمُ الشَّدَائِدَ لَجَوَّا إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ فِيهَا، وَلَمْ يَلْجَوْا إِلَيْهَا إِلَى مَخْلُوقٍ، وَكَانَ اللَّهُ سَبَّاحَهُ أَشَبَّ إِلَى قُلُوبِهِمْ، قَدْ تَأَدَّبُوا بِأَدْبِرِ القرآنِ وَالسُّنَّةِ، فَهُمْ أَعْلَامٌ يُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ، لَأَنَّهُمْ خَاصَّةُ اللَّهِ وَأَهْلِهِ، وَأَوْلَئِكَ حزبُ اللَّهِ، أَلَا إِنْ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

٤٠ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، ثنا الفضل بن زياد، ثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت **الفضيل بن عياض**<sup>(٤)</sup> يقول: ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحد من الخلق، إلى الخليفة<sup>(٥)</sup> فَمَنْ دُونَ، وينبغي أن تكون حوايج الخلق إليه<sup>(٦)</sup>.

(١) (قال) ساقطة من ب ع.

(٢) الدعاء في ب فقط.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٥٦)، وأورده الغزالى في إحياء علوم الدين (١/٢٨١)، وأبو شامة في المرشد الوجيز (ص ٢٠٥).

(٤) **فضيل**، ويقال **الفضيل**، ابن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام، مات سنة ١٨٧هـ، (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ٢/ ١١٣، والسيوطى: طبقات الحفاظ ص ١٠٤).

(٥) ب ن: الخليفة، وهو تصحيف.

(٦) نقله الغزالى في إحياء علوم الدين (١/ ٢٨١) وأبو شامة في المرشد الوجيز ص ٢٠٦.

٤١ - قال: وسمعتُ الفضيل يقول: حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ<sup>(١)</sup>، لا  
٤٥٥ / يُبَغِّي لَهُ أَنْ يَلْغُو مَعَ مَنْ يَلْغُو، وَلَا يَسْهُو مَعَ مَنْ يَسْهُو، وَلَا يَلْهُو مَعَ  
مَنْ يَلْهُو<sup>(٢)</sup>.

٤٢ - قال: وسمعتُ الفضيل يقول: إِنَّمَا نَزَّلَ الْقُرْآنَ لِيُعَمَّلَ بِهِ، فَاتَّخَذَ  
النَّاسُ قِرَاءَتَهُ عَمَلاً<sup>(٣)</sup>. أي: لِيُحِلُّوا حَلَالَهُ، وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ وَيَقْفُوا عَنْ  
مِتَّشَابِهِ.

٤٣ - وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي، قال: سمعتُ<sup>(٤)</sup> أبا الحسن<sup>(٥)</sup>  
محمد بن محمد بن أبي الورد يقول: كتب حُذْفَةُ الْمَرْعَشِيُّ إلى يوسف بن  
أَسْبَاط<sup>(٦)</sup>: بلغني أنك بعثت دينك بجَبَّينَ، وقتَ على صاحب لَبَّنَ فقلت:  
بكم هذا؟ فقال: هو لك بسُدُّسٍ، فقلت: لا بِنُونٍ، فقال: هو لك. وكان  
يَعْرُفُكَ، اكْشِفَ عن رأسِكَ قِنَاعَ الْغَافِلِينَ، وانتبه من رَقْدَةِ الْمَوْتَىِ، واعلم أنَّ  
مَنْ قرأ القرآن ثم آثر الدنيا لم آمن أن يكون بأياتِ الله مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ<sup>(٧)</sup>.

(١) هنا تنتهي نسخة الظاهرية الممزوج لها بالحرف ظ.

(٢) نقله الغزالى في إحياء علوم الدين (١/ ٢٨١)، وذكر الهندي في كنز العمال (١/  
٥١٥) صدره مع زيادة، عن أبي أمامة.

(٣) ذكر عبد الوهاب القرطبي في كتابه الموضع في التجويد (١٤٩٦) أن الحسن قال:  
إنما نزل القرآن ليُعمل به، فاتَّخذَ الناس تلاوته عملاً.

(٤) ب: وسمعت.

(٥) أبا الحسن بن محمد، وفي جمال القراء لعلم الدين السخاوي (٦٥٦) ظ: أبا الحسين  
محمد بن أبي الورد.

(٦) يوسف بن أسباط أحد الزهاد، توفي سنة نيف وتسعين سنة، نقل الشعراوي في  
الطبقات الكبرى (ص ٧١) بعض أقواله، ومنها قوله: من قرأ القرآن ثم مال إلى محبة  
الدنيا فقد اتَّخذَ آياتَ الله هزواً. وهو بمعنى القول الذي نقله الأجري. وقد ذكره  
الذهبي في الضعفاء (المعني ٢/ ٧٦١) وقال: وتفه يحيى وحذيفة المرعشى أحد  
الزهاد، توفي سنة ٢٠٧هـ (انظر: الشعراوي: الطبقات الكبرى ص ٧١).

(٧) نقل هذا الخبر علم الدين السخاوي في جمال القراء (٦٥٦) ظ عن المؤلف.

٤٤ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، ثنا مخلد بن الحسن بن أبي زمِيل<sup>(١)</sup>، ثنا أبو المليح، قال: كان ميمون بن مهران<sup>(٢)</sup> يقول: لو صَلَحَ أهل القرآن صَلَحَ الناس<sup>(٣)</sup>.

٤٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، ثنا عبد<sup>(٤)</sup> بن عبد الرحيم المروزي، أنا عبد الله بن يزيد المقرئ، أنا حبيبة بن شريح<sup>(٥)</sup>، حدثني بشير<sup>(٦)</sup> بن أبي عمرو الخولاني، أن الوليد بن قيس حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون خلفٌ بعد سنتين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون عيًّا، ثم يكون خلفٌ يقرؤون القرآن لا يعلو تراقيهم. ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمنٌ ومنافقٌ وفاجرٌ. فقال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ فقال: المنافق كافر به، والفاجر يأكل<sup>(٧)</sup> به، والمؤمن مؤمن<sup>(٨)</sup> به.

٤٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد، ثنا سعد بن الصلت، ثنا الأعمش، عن خيثمة، عن الحسن، قال: مررت أنا وعمران بن حُصَيْن<sup>(٩)</sup> على رجلٍ يقرأ سورة يوسف - عليه السلام - فقام

(١) ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب، أصله كوفي نزل الرقة، ثقة فقيه، ولد الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وكان يرسل. مات سنة ١١٧هـ (انظر: ابن حجر: التقريب ٢/٢٩٢).

(٢) نقله علم الدين في جمال القراء (١١٢/١) عن المؤلف.

(٣) ب: عتبة، وهو تصحيف.

(٤) ن: حبيبة يعني ابن شريح.

(٥) ب: بشر، وهو تصحيف.

(٦) ب: تأكل.

(٧) ع: يعمل.

(٨) نقله ابن كثير في تفسيره (طبعة الحلبي ٣/١٢٨) عن الإمام أحمد وابن أبي حاتم.

(٩) عمران بن حصين الخزاعي الكعبي، أسلم عام خير، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، سكن البصرة، ومات بها سنة ٥٢هـ. (ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب =

عمرانٌ يستمع لقراءته<sup>(١)</sup>، فلما فَرَغَ سَأْلَ<sup>(٢)</sup> فاسترجع عمرانٌ، وقال: انطلق، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: من قرأ القرآن فليس أهلًا لله - عز وجل - به، فإنه سيأتي قومٌ يقرؤون القرآن يسألون الناس به<sup>(٣)</sup>.

٤٧ - وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا يزيد بن هارون، أنا شريك بن عبد الله، عن منصور، عن خيثمة، عن الحسن، قال: كنت أمشي مع عمرانَ بن حُصينٍ، أحَدُنَا آخِذُ بِيدِ صاحبه، فمررتنا بسائلٍ يقرأ القرآن، فاحتبس عمرانٌ يستمعُ القرآن، فلما / ظاً / فَرَغَ سَأْلَ، فقال عمران: انطلق بنا، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: اقرؤوا القرآن واسألوا الله - عز وجل - به، فإن بعْدَكُمْ قومًا يقرؤون القرآن يسألون الناس به.

٤٨ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد السوانيطي<sup>(٤)</sup>، ثنا مقدام بن داود المصري، ثنا أسد بن موسى، ثنا عبد الله بن وهب، عن الماضي بن محمد، عن أبيان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ - يُؤْتَى بِحَمْلَةِ القرآن يوم القيمة، فيقول الله - عز وجل - أَنْتُمْ وَعَاهُ<sup>(٥)</sup> كَلَامِي، آخِذُكُمْ بِمَا آخِذُ بِهِ الأنبياء إِلَّا الْوَحْيَ<sup>(٦)</sup>.

= ١٢٠٨ / ٣ .

(١) ب: فقال عمران يستمع القرآن.

(٢) سأْل: أي طلب من الناس أن يعطوه لقراءته.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٠)، والترمذمي في جامعه (٤/٢٥١) وقال: هذا حديث حسن، ونقله المتذري في الترغيب والترهيب (٣/١٧٢) وعلم الدين السخاوي في جمال القراء (١/١١٢) والهندي في كنز العمال (١/٥٣٢).

(٤) ن: السوانيطي. وهو تصحيف (انظر: الخطيب: تاريخ بغداد ١/٣٥٧).

(٥) ب: أنتم ولاد وعاء، ع: أنتم دعاء.

(٦) لم أقف عليه في المصادر التي اطلعت عليها، وأكثر رجاله ضعفاء متروكين، فمقدام بن داود ذكره الذهبي في الصحفاء (٢/٦٧٥)، والمضيبي بن محمد قال عنه ابن حجر (تقرير التهذيب ٢/٢٢٣) بأنه ضعيف. وذكره الذهبي في الصحفاء =

قال محمد بن الحسين: في هذا بـلـاغٌ لـمـن تـدـبـرـهـ، فـاتـقـىـ اللهـ، وـأـجـلـ  
الـقـرـآنـ، وـصـانـهـ، وـبـاعـ ما يـقـنـىـ بـمـا يـقـنـىـ، وـالـلهـ - عـزـ وـجـلـ - المـوـفـقـ لـذـلـكـ.

---

(المغني ٢ / ٥٣٧) وقال: قال أبو حاتم: الحديث رواه باطل. وأبان هو ابن أبي  
عياش، ذكره البخاري في الضعفاء (ص ٢٠) وقال: كان شعبة سَيِّءُ الرأي فيه. وقال  
النسائي (الضعفاء والمتروكين ص ١٤): متروك الحديث، وكذلك قال الذهبي (المغني  
١ / ٧) وأبن حجر (تقرير التهذيب ١ / ٣١) فالحديث ضعيف بهؤلاء، والله أعلم.

باب  
 أخلاق المُقرِئ إذا جَلسَ  
 يُقْرِئ لِوَجْهِ اللهِ<sup>(١)</sup> عَزَّ وَجَلَّ  
 ماذا يُنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَحَلَّ بِهِ

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: يُنْبَغِي لَمَنْ عَلِمَهُ اللهُ تَعَالَى كِتَابَهُ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْلِسَ فِي الْمَسْجِدِ يُقْرِئُ الْقُرْآنَ اللَّهُ تَعَالَى، يَغْتَمُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ<sup>(٢)</sup>، فَيُنْبَغِي<sup>(٣)</sup> لَهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الشَّرِيفَةِ مَا يَذَلُّ عَلَى فَضْلِهِ وَصَدْقَهِ، وَهُوَ أَنْ يَتَواضَعَ فِي نَفْسِهِ إِذَا جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ، وَلَا يَتَعَاظِمَ فِي نَفْسِهِ.

وَأَحَبُّ لَهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةَ فِي مَجْلِسِهِ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

٤٩ - أَفْضَلُ الْمَجَالِسِ مَا أَسْتَقْبِلَ بِهِ الْقَبْلَةُ<sup>(٤)</sup>.

(١) نَعَ: إِذَا جَلَسَ يُقْرِئُ وَيَلْقَنُ اللَّهَ.

(٢) سبق تخریج هذا الحديث في رقم ١٦، ١٧، ١٨، من هذا الكتاب.

(٣) ب: وَيُنْبَغِي.

(٤) ذكره المؤلف في كتابه (أخبار عمر بن عبد العزيز ص ٧٣ - ٧٤) في حديث طويل من طريق أبي المقدام عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس. ونقل السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٧٧) أن ابن حبان قال: إنه خبر موضوع تفرد به أبو المقدام عن محمد بن كعب عن ابن عباس. وذكر السخاوي أيضاً أنه روى من طريق حمزة بن أبي حمزة عن نافع عن ابن عمر بلفظ: أكرم المجالس، وقال: إن حمزة متزوك. وقد أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الرواية (٢/ ١١٩) من طريق ابن عباس، =

ويتواضع لمن يلقته القرآن، ويقبل عليه إقبالاً جميلاً، وينبغي له أن يستعمل مع كل إنسان يلقنه ما يصلح لمثله. إذا كان يتلقن عليه الصغير والكبير والحدث، والغنى والفقير، فينبغي له أن يُوفّي كل ذي حق حقاً، ويعتقد الإنصاف إن كان يريد الله - عز وجل - بتلقينه القرآن، فلا ينبعي له أن يزيف بالغنى وبخزق<sup>(١)</sup> على الفقير، فإن فعل هذا فقد جار في فعله، فحكمه أن يعدل بينهما.

ثم ينبغي له أن يخدر على نفسه التواضع للغنى والكبير<sup>(٢)</sup> على الفقير، بل يكون متواضعاً للفقير مقرباً لمجلسه متعطضاً عليه، يسأله إلى الله - عز وجل بذلك.

٥٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا إسحاق بن الجراح الأذني ومحمد بن عبد الملك الدقيقى، قالا: ثنا جعفر بن عون، أنا أبو جعفر الرازى، عن الربيع بن أنس في قول الله - عز وجل -: «وَلَا شَعْرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ» [القمان] / ٥٦٠ / قال: يكون الغنى والفقير عندك في العلم سواء.

= وأخرج السمعاني الحديث من طريقه في كتابه أدب الإملاء والاستملاء (ص ٤٤-٤٥). وأستقصى السخاوي طرقه في المقاصد الحسنة (ص ٧٦-٧٧) وتحصل مما ذكره أن الحديث محكم عليه بالضعف إن لم يكن موضوعاً. ولعل الآجري أهل إسناد الحديث في هذا الموضوع، وفي موضع آخر من كتابه (انظر رقم ٧٥) لمعرفته بضعف ذلك الإسناد.

وقد ورد في الآثار ما يدل على وجود أصل للموضوع، فقد ترجم البخاري في كتابه الأدب المفرد (ص ٣٨٨): باب استقبال القبلة، وروي فيه أنه (كان أكثر جلوس عبد الله بن عمر وهو مستقبل القبلة)، وعبد الله بن عمر هو الذي روى عن الرسول ﷺ أنه قال: أكرم المجالس ما استقبل به القبلة، وإن كان السخاوي قد حكم بضعفه. والله أعلم.

(١) ن يحرق، ع: يخرق. وبخزق: يضيق.

(٢) ن: الكبير.

٥١- حدثنا ابن أبي داود، ثنا بشر بن خالد العسكري، ثنا شابة، يعني ابن سوار، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُصِيرُ خَذَّكَ لِلنَّاسِ هَذِهِ﴾ قال: يكون الغني والفقير عندك في العلم سواء.

قال محمد بن الحسين: ويتأول في ما أذب الله - عز وجل - به<sup>(١)</sup> نبيه - ﷺ - حيث أمره أن يقرب الفقراء، ولا تغدو عيناه<sup>(٢)</sup> عنهم. إذ كان قوم أرادوا الدنيا فاحبوا من النبي ﷺ أن يذن لهم منه مجلسهم، وأن يرفعهم على من سواهم من الفقراء، فأجابهم النبي ﷺ إلى ما سألوا، لا لأنه أراد الدنيا، ولكنه يتألفهم على الإسلام، فارشد الله تعالى نبيه ﷺ على أشرف الأخلاق عنده، فأمره أن يقرب الفقراء وينبسط إليهم ويصبر عليهم، وأن يبعد الأغنياء الذين يميلون إلى الدنيا، ففعل ﷺ، وهذا أصل يحتاج إليه جميع من جلس يعلم القرآن والعلم، يتاذب به، ويلزم نفسه ذلك، إن كان يريد الله تعالى بذلك، فأنما ذكر ما فيه، ليكون الناظر في كتابنا فقيها بما يقرب به إلى الله - عز وجل - يقرب الله - عز وجل - ويقتضي ثوابه من الله - جلت عظمته - لا من المخلوقين.

٥٢- حدثنا أبو القاسم<sup>(٣)</sup> عبد الله بن عبد العزيز، ثنا أحمد بن محمد بن يحيى<sup>(٤)</sup> بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقري، ثنا أسباط عن السدي، عن أبي سعيد الأزدي، وكان قارئ الأزد، عن أبي الكنود، عن خباب بن الأرت، في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُ الَّذِينَ يَتَعَوَّنُونَ رَبَّهُمْ يَالْفَدْنَقَ وَالْمَشَيَّرِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَكُونُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ هَذِهِ﴾ [الأنعام]. قال: جاء

(١) (به) ساقطة من ب.

(٢) ن: عيناك.

(٣) (أبو القاسم) ساقط من ب.

(٤) (بن يحيى) ساقط من ن.

الأقرع بن حابس التميمي<sup>(١)</sup> وعبيدة بن حصن الفزارى<sup>(٢)</sup>، فوجدوا رسول الله ﷺ مع صهيب<sup>(٣)</sup> وبلال<sup>(٤)</sup> وعمار<sup>(٥)</sup> وخباب<sup>(٦)</sup> في أنسٍ من الضعفاء من المؤمنين، فقالوا: إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب، نأريك فنستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد<sup>(٧)</sup>، فإذا نحن جئناك فنَّحِّهم عننا، أو كما قالوا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت، فقال: نعم، فقالوا: فاكتب لنا عليك كتاباً، قال: فدعا بالصحيفة ودعا علياً - رضي الله عنه - ليكتب، ونحن قعود في ناحية، فنزل جبريل - عليه السلام - فقال: ﴿وَلَا تَنْظُرُ إِلَيْنَاهُ يَدْعُونَ بِرَبِّهِمْ بِالْفَدَّةِ وَالْمَشِّيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ مَا عَلَيْكَ مِنْ حَسَابٍ هُمْ مِنْ شَقِّ وَمَاءٍ﴾

(١) الأقرع بن حابس التميمي، أحد المؤلفة قلوبهم. (ابن عبد البر: الاستيعاب /١ .١٠٣)

(٢) عبيدة بن حصن الفزارى، يكنى أبا مالك، وهو من المؤلفة قلوبهم، وكان من الأعراب الجفة. (ابن عبد البر: الاستيعاب /٢ .١٢٤٩)

(٣) صهيب بن سنان الرومي، وهو من العرب. وإنما لقب بالرومى لأن الروم سبّوه وهو صغير، أسلم قديماً في مكة وهاجر إلى المدينة، وتوفي سنة ٣٨ وقيل ٣٩ هـ (ابن عبد البر: الاستيعاب /٢ .٧٢٦ - ٧٣٣).

(٤) بلال بن رياح مؤذن رسول الله ﷺ أسلم في مكة وصبر على أذى المشركين، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرأ وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ مات بدمشق سنة ٢٠ هـ (ابن عبد البر: الاستيعاب /١ .١٧٨ - ١٨٢).

(٥) عمارة بن ياسر المذحجي، صاحب رسول الله ﷺ يكنى أبا اليقطان، من أوائل من أسلم، وهاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وشهد بدرأ والمشاهد كلها، قتل في صفين سنة ٣٧ هـ، رضي الله عنه، (ابن عبد البر: الاستيعاب /٣ .١١٣٥ - ١١٤١).

(٦) خباب بن الأرت، كان فاضلاً من المهاجرين الأولين، شهد بدرأ وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ كان قديم الإسلام من عذب في الله وصبر على دينه. نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ هـ (ابن عبد البر: الاستيعاب /٢ .٤٣٧ - ٤٣٩).

(٧) في تفسير الطبرى (٧/٢٠١): «قالوا: إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا العرب به فضلنا، فإن وفدت العرب تأريك، فنستحي أن ترانا العرب مع هؤلاء الأعبد».

٥٦ / ظ / حِسَابُكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَفَطَرْدُهُمْ فَتَكُونُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ [الأنعام].

ثم ذكر الأقرع وعيينة فقال - عز وجل: «وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِتَقُولُوا إِهْتَوْلَاءَ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْمَانِ أَيْمَانَ اللَّهِ يَا أَعْلَمُ بِالْأَنْكَارِ﴾ [الأنعام] ثم قال - عز وجل: «وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا يَرَى نَفْسُكُمْ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ»<sup>(١)</sup> ﴿٢﴾ [الأنعام]<sup>(٢)</sup>.

قال: فدمنا منه حتى وضعنَا رُكْبَتَنَا<sup>(٣)</sup> على ركبته، وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فأنزل الله تعالى: «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْرَةِ وَالْمُشْتِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ثُرِيدُ زِيَّنَةَ الْحَيَاةِ الْأُذْنَيْنِ»، يقول: تَعْدُ عيناك عنهم وتجالس الأشراف، «وَلَا تُنْطِعْ مَنْ أَغْفَلَنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا» يعني: عيينة والأقرع، «وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَاتَ أَمْرَهُ فُرْطَا»<sup>(٤)</sup> [الكهف] ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا، قال: فكنا نَعْدُ مَعَ رسول الله ﷺ فإذا بلغنا الساعة التي يقوم قمنا وتركنا حتى يَقُومُ<sup>(٥)</sup>.

قال محمد بن الحسين - رَحْمَةُ اللهِ أَحْثَنَ الناسَ باستعمالِ هذا بعدَ رسولِ اللهِ أَهْلُ القرآنِ إذا جَلَسُوا لِتَعْلِيمِ القرآنِ، يُرِيدُونَ بِهِ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ.

٥٣ - حدثنا الفريابي، ثنا يزيد بن خالد بن مؤهباً الرملي، ثنا عيسى بن يونس، عن هارون بن أبي وکيع، قال: سمعت زادانَ أبا عمرَ<sup>(٦)</sup> يقول:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٢) وفي تفسير الطبرى (٧ / ٢٠١): «فَأَلْقَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ دَعَانَا، فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ يَقُولُ: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ»<sup>(٧)</sup> [الأنعام] فَكَنَا نَعْدُ مَعَهُ».

(٣) ع: ركبنا.

(٤) انظر: الطبرى: جامع البيان / ٧ / ٢٠١.

(٥) زادان أبو عمر الكندي البزار، قال ابن حجر (تقريب التهذيب ١ / ٢٥٦): «صَدُوقٌ، يرسُلُ، وَفِيهِ شِيعَةٌ، مِنِ الثَّانِيَةِ، ماتَ سَنَةِ اثْتَيْنِ وَثَمَانِيَنِ».

دخلت على ابن مسعود - رضي الله عنه - فوجدت أصحابَ الْخَزْ وَالْيَمِنِيةِ<sup>(١)</sup> قد سبقوني إلى المجلس، فناديه يا عبد الله من أجلّ أنيِّي رجلٌ أعمىً أدْنِيَ هؤلاء وأقصيتي، فقال: أَذْنُهُ، فدنوتُ حتى ما كان بيني وبينه جليس<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن الحسين - رحمة الله: وأحبب له إذا جاءه من ي يريد أن يقرأ عليه من صغير أو حديث أو كبير أن يغترب<sup>(٣)</sup> كلَّ واحدٍ منهم قبل أن يلقنه من سورة البقرة، يعتبره بأن يغرف ما معه من (الحمد)<sup>(٤)</sup> إلى مقدار رُبْعِ سُبْعٍ أو أكثر مما يؤدي به صلاته، ويصلح له أمره أن يومَ به<sup>(٥)</sup> في الصلواتِ إذا أخْبَيْجَ إِلَيْهِ، فإنْ كان يُخْسِنُهُ وكان تَعْلِمَهُ في الكتابِ أصلحَ من لسانِ قومِه<sup>(٦)</sup> حتى يصلحَ أن يؤدي فرائضه، ثم يتدبر فيلقنه من سورة البقرة.

وأحبب لمن يلقن إذا قرئَ عليه أن يحسن الاستماع إلى من يقرأ عليه، ولا يستغل عنده بحديث ولا غيره، فالحربي أن ينتفع به من<sup>(٧)</sup> يقرأ عليه وكذا ينتفع هو أيضاً، ويتدبّر<sup>(٨)</sup> ما يسمعُ ٥٧ / و/ من غيره، وربما كان سماعه للقرآن من غيره له فيه زيادة متفعة وأجر عظيم، ويتاول قول الله - عز وجل: «وَإِذَا قُرِئَتِ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لِعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٢﴾» [الأعراف]، فإذا لم يتحدث معه غيره وأنصت إليه أذركته الرحمة من الله سبحانه، وكان أفعى للقارئ

(١) ب ع: اليمنة. والخز واليمنية: أنواع فاخرة من الشياطين.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٤٩٧. وفيه: «عن هارون بن عترة، عن عبد الله بن السائب...».

(٣) يعتبر: يغترب.

(٤) أي سورة الفاتحة.

(٥) ع: ويصح أن يومَ به.

(٦) ن: قومه.

(٧) ن: ومن.

(٨) ب: ليدبّر.

عليه. وقد قال النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أقرأ علىَّ، قال: قلت: يا رسول الله أقرأ عليكَ أوْنِزَلَ؟ قال: إني أحبُّ أنْ أسمَعَهُ مِنْ غيرِي.

٥٤- حدثنا الفريابي، ثنا محمد بن الحسن البلاخي، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا سفيان، عن سليمان، يعني الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن ابن مسعود، قال: قال لي<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ: أقرأ علىَّ، فقلت: أقرأ عليكَ أوْنِزَلَ؟ قال: أحبُّ أنْ أسمَعَهُ مِنْ غيرِي. قال: فافتَّحْتُ سورة النساء، فلما بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هُنْوَلَاءَ شَهِيدًا﴾ [النساء]، قال<sup>(٢)</sup>: فرأيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْرِفَانِ، فقال لي: حَسْبُكَ<sup>(٤)</sup>.

[قال محمد بن الحسين - رحمه الله<sup>(٥)</sup>: وأحبُّ لمن كان يقرئه<sup>(٦)</sup> أن لا يذْرُسَ عليه وقتَ الدرسِ إلَّا واحدٌ، ولا يكون ثان<sup>(٧)</sup> معهُ، فهو أفعَّ للجميـع، وأمَّا التلقين فلا بأسَ أن يلقنَ الجمـاعة.]

(١) (لي) ساقطة من ب.

(٢) (عليك) ساقطة من ن.

(٣) (قال) ساقطة من ب.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٥٦٣)، والبخاري في صحيحه (٦ / ٢٤١ و ٢٤٣)، ومسلم في صحيحه (٢ / ١٩٥)، وأبـو داود في سنـته (٣٢٤)، والنـسائي في فضـائل القرآن (ص ١٠٨)، وانظر: الهـنـدي: كـنزـ العـمالـ ١ / ٦١٤.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من نـعـ.

(٦) بـ: وأـحبـ لـمـنـ يـحـبـ أـنـ يـقـرـئـ.

(٧) بـ: ثـانـيـ، نـعـ: ثـانـيـ.

وينبغي لِمَنْ قُرِئَءَ<sup>(١)</sup> عليه القرآن فأخطأ فيه<sup>(٢)</sup> القارئ<sup>(٣)</sup> أو غلط أن لا يعنه، وأن يررق به، ولا يخ هو عليه، ويضير عليه، فإني لا آمن أن يخ هو عليه فينقر عنه، وبالحرى أن لا يعود إلى المسجد، وقد روی عن النبي ﷺ أنه قال: علّمُوا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف. وقال ﷺ: إنما بعثتُ ميسرين ولم تبعثوا معسرين.

٥٥ - حدثنا حامد بن شعيب البلاخي، قال: ثنا بشر بن الوليد، ح، وثنا عمر بن أبيوب السقطي، ثنا الحسن بن عرفة، قالا: ثنا إسماعيل بن عياش، عن حميد بن أبي سعيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: علّمُوا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف<sup>(٤)</sup>.

٥٦ - قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن أبي التياح، قال: سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي ﷺ / ٥٧ ظ قال: يسروا ولا تتعسروا، وسكنوا ولا تنفروا<sup>(٥)</sup>.

٥٧ - قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا محمد بن بكار، ثنا عنبسة بن عبد الواحد، عن عمرو بن عامر البجلي، قال: قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : تعلّموا العلم،

(١) ب ع: فرأ.

(٢) ع: عليه، وهي ساقطة في ب.

(٣) (القارئ) ساقطة من ن ع.

(٤) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٢٨٩)، وخرجه، ونقل عن ابن عدي أن حميد بن أبي سعيد منكر الحديث. وقال: «ولكن من شواهده حديث ابن عباس: علموا ويشروا ولا تعسروا. أخرجه أحمد وابن أبي شيبة وغيرهما. بل في صحيح مسلم عن أبي موسى أن النبي ﷺ لما بعثه ومعاذًا إلى اليمن قال لهم: يسروا ولا تعسروا، وعلّمَا ولا تُنفِّزا».

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٢٧). وانظر: ابن حجر: فتح الباري ١ / ١٦٣.

وتعلّموا للعلم السكينة والجُلُم، وتواضعوا لمن تعلّمون<sup>(١)</sup>، ولি�تواضع لكم مَنْ تعلّمون<sup>(٢)</sup>، ولا تكونوا جبارَة العلماء، فلا يقُوم عِلْمُكُم بجهلِكُم<sup>(٣)</sup>.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: فَمَنْ كَانَ هَذِهِ أَخْلَاقَهُ اتَّفَعَ بِهِ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ.

ثم أقول: إنه ينبغي لمن كان يُقرئ القرآن - جَلَّ عَظَمَتُهُ - أن يصون نفسيه عن استقضاء الحاجة من يقرأ عليه القرآن، وأن لا يستخدمه، ولا يكلّفه حاجة يقوم فيها<sup>(٤)</sup>، وأختار له إذا عَرَضَتْ له حاجة أن يكلّفها لمن لا يقرأ عليه، وأرجُب له أن يصون القرآن عن أن تقضى له به الحاجة، فإن عرضت له حاجة سأله الكريمة قضاها، فإذا ابتدأ أحد من إخوانه من غير مسأله فقضاهما له شَكَرَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - إذ صانه عن المسألة والتذليل لأهل الدنيا، وإذا<sup>(٥)</sup> سَهَّلَ الله له قضاها، ثم يشَكُرُ لمن<sup>(٦)</sup> أُجْرِي ذلك على بيده، فإن هذا واجب عليه.

وقد روَيْتَ فيما ذكرتُ أخبار<sup>(٧)</sup> تدل على ما قلتُ، وأنا أذكرُها ليزداد الناظر في كتابنا بصيرة، إن شاء الله تعالى.

- ٥٨ - حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، ثنا إسحاق بن الجراح الأذني<sup>(٨)</sup>، ثنا الحسن بن الربيع البوراني<sup>(٩)</sup>، قال: كنت عند عبد الله بن

(١) في كتاب الشريعة للمؤلف (ص ٧١): وتواضعوا لمن تعلّمون منه.

(٢) في المصدر السابق: من تعلّمونه.

(٣) أورده المؤلف في كتاب الشريعة (ص ٧١).

(٤) ع: يقوم بها.

(٥) ب ع: وإذا.

(٦) ن: من، ع: ثم يشكر الله أن أجرى.

(٧) ب: أخباراً.

(٨) (الأذني) ساقطة من ب.

(٩) ب: البوراني، وهو تصحيف، وهو الحسن بن الربيع البجلي، أبو علي الكوفي =

إدريس<sup>(١)</sup>، فلما قمتُ قال لي<sup>(٢)</sup>: سَلْ عن سِعْرِ الأَشْنَانِ، فلما مشيتُ رَدَّني، فقال لي: لا تَسْأَلْ، فَإِنَكَ تَكْتُبُ مِنِي<sup>(٣)</sup> الْحَدِيثَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ يَسْمَعُ مِنِي الْحَدِيثَ حَاجَةً<sup>(٤)</sup>.

٥٩ - قال: وحدثنا أبو الفضل، ثنا إسحاق بن الجراح، قال خلف بن تميم<sup>(٥)</sup>: مات أبي وعليه دَيْنٌ، فأتيتْ حمزةَ الزيات<sup>(٦)</sup> فسألتهُ أن يكلمَ صاحبَ الدَّيْنِ أَنْ يَضْعَفَ عَنْ أَبِي مِنْ دَيْنِهِ شَيْئاً، فقال لي حمزة - رحمة الله: وَتَحْكَ إِنَهُ يَقْرَأُ عَلَيَّ الْقُرْآنَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ مِنْ بَيْتٍ يَقْرَأُ عَلَيَّ الْقُرْآنَ الْمَاءَ.

٦٠ - حدثنا جعفر بن محمد الصندي، قال: ثنا الفضل بن زياد، ثنا عبد الصمد بن يزيد<sup>(٧)</sup>، قال سمعت الفضيل بن عياض يقول: ينبعي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحد من الناس، إلى الخليفة فمن دونه، وينبعي أن تكون حوايج الخلق إليه<sup>(٨)</sup>.

٦١ - حدثنا حامد بن شعيب البلخي، قال: ثنا سريج بن يونس، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي وأبو النضر، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن

= البوراني، ثقة، مات سنة ٢٢٠هـ، (انظر: ابن حجر: تقرير التهذيب ١ / ١٦٦).

(١) عبد الله بن إدريس، أبو محمد الأوزي الكوفي، ثقة فقيه عابد، مات سنة ١٩٢هـ.  
(انظر: ابن حجر: تقرير التهذيب ١ / ٤٠١).

(٢) (لي) ساقطة من ب.

(٣) ب: عني.

(٤) أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الرواية (٢ / ١٤) من طريق المؤلف.

(٥) خلف بن تميم بن أبي عتاب، أبو عبد الرحمن الكوفي، نزل المصيصة، صدوق عابد، مات سنة ٢٠٦هـ (انظر: ابن حجر: تقرير التهذيب ١ / ٢٢٥).

(٦) حمزة بن حبيب الزيات القاريء، أبو عمارة الكوفي، صدوق زاهد، مات سنة ١٥٦هـ (انظر: ابن حجر: تقرير التهذيب ١ / ١٩٩).

(٧) ب: زيد، وهو تحريف.

(٨) سبق تخریجه في رقم ٤٠.

أنس، قال: مكتوب في التوراة علّم مجاناً كما علّمت مجاناً<sup>(١)</sup>.

٦٢- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا شجاع بن مخلد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي راشد الغنوي، قال: قال عبد الرحمن بن شبل: قال رسول الله ﷺ: أَفْرُوا الْقُرْآنَ وَلَا /٥٨٥/ تَعْلُمُوا فِيهِ، وَلَا تَجْهُوا عَنْهِ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَكْبِرُوا عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

٦٣- حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناوي، قال: ثنا بشر بن الوليد، ثنا فليح بن سليمان، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ تَعْلَمَ عِلْمًا مَا يُتَسْعَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَتَعْلَمُهُ إِلَّا يُصَبِّبُ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَزْفًا<sup>(٣)</sup> الجنة يوم القيمة<sup>(٤)</sup>.

٦٤- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد، ثنا محمد بن إسماعيل الحساني، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن واقد<sup>(٥)</sup> مولى زيد بن خليلة، عن زاذان، قال: مَنْ قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيمة ووجهه عَظَمٌ ليس عليه لَخْمٌ<sup>(٦)</sup>.

٦٥- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا شعيب بن أبيه،

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره (١/٢٥٣) عن الربيع عن أبي العالية، قال: (مكتوب عندهم فى الكتاب الأول: يا ابن آدم علم مجاناً كما علمت مجاناً).

(٢) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن (٥٧). وخَرَجَهُ الهندى فى كنز العمال ١/٥١١.

(٣) ت: غرفات، وهو خلاف ما فى المصادر. وعَزْفُ الجنة: ريحها.

(٤) أخرجه أبو داود فى سنته (٣/٣٢٣)، وابن ماجة فى سنته (١/٩٢)، والحاكم فى مستدركه (١/٨٥) وقال: هذا حديث صحيح سنه، ثقات رواهه، على شرط الشيختين ولم يخرجاه. وانظر: المتندرى: الترغيب والترهيب ١/٩١ - ٩٢.

(٥) ب: فايد، وهو تحريف.

(٦) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن (٥٨) وفيه (ليتأكل).

ثنا عبد الله بن نمير، ثنا معاوية النصري<sup>(١)</sup>، عن الضحاك، عن الأسود بن يزيد، وقال غير<sup>(٢)</sup> شعيب: وعلقمة، ولم أر شيئاً ذكر علقة، قال: قال عبد الله، يعني ابن مسعود - رضي الله عنه: لو أنَّ أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله سادوا<sup>(٣)</sup> به أهل زمانهم، ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا على أهلهما، سمعتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يقول: مَنْ جَعَلَ اللَّهَ هَمًا وَاحِدًا، هُمْ آخِرَتِهِ، كفَاهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هَمُّ دُنْيَا، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَيِّ أُورْدِيَّهَا هَلَكَ<sup>(٤)</sup>.

٦٦ - قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا أحمد بن عبد الله بن خيرون، ثنا العباس بن بكار الضبي، ثنا عيسى بن عمر النحوبي، قال: أقبلتُ حتى أقمتُ عند الحسن، فسمعته يقول: قُرَاءُ هذا القرآن<sup>(٥)</sup> ثلاثة رجال<sup>(٦)</sup>:

فَرَجُلٌ قَرَأَهُ فَاتَّخَذَهُ بِضَاعَةً، وَنَقَلَهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ.

(١) ب: البصري، ومعاوية هذا يلقب بهما، والنصري أغلب عليه.

(٢) ب: عن، وهو تحريف.

(٣) في سنن ابن ماجة (١/٩٥): لсадوا، والكثير دخول اللام في خبر لو في مثل هذا الموضع.

(٤) أخرجه ابن ماجة في سنته (١/٩٥) من طريق: معاوية النصري، عن نهشل، عن الضحاك... إلخ، ونقل محققه محمد فؤاد عبد الباقي (رحمه الله) عن زوائد ابن ماجة للبوصيري ما نصه: «إسناده ضعيف، فيه نهشل بن سعيد، قيل: إنه يروي المناكير، وقيل: بل الموضوعات، وقال البخاري (الضعفاء ص ١١٥): «نهشل بن سعيد البصري عن الضحاك، روى عنه معاوية النصري أحاديث مناكير، قال ابن إسحاق: هو كذاب»، ويلاحظ هنا أن نهشلاً سقط من الإسناد الذي نقل به الآجري هذا الأثر.

(٥) ب: الزمان.

(٦) ن: رجله.

ورجلٌ قرأه فأقام على حروفه وضيَّع حدوده، يقول: إني والله ما أنسقُ من القرآن حرفاً، كَثُرَ الله بهم القبور، وأخلَى منهم الدُّور، فوالله لهم أشدُّ كِبْرًا من صاحب السرير على سريره، ومن صاحبِ المِنْبَرِ على منبره.

ورجلٌ قرأه فأشهَرَ ليلَهُ، وأظْلَمَ نهارَهُ، ومتَّعَ بشهوته، فَجَنَّا<sup>(١)</sup> في برَانسِهم، ورَكَدُوا في محاربِهم، بهم يُتَفَّيِّهُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - عنا العدو، وبهم يُسْقِنُنا الله تعالى الغَيْثَ، وهذا الضربُ من أهل القرآن<sup>(٢)</sup> أَعَزُّ من الكبْرِيتِ الأحمر<sup>(٣)</sup>.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: الأخبار في هذا المعنى كثيرة، ومرادِي من<sup>(٤)</sup> هذا نصيحةً لأهل القرآن، لثلا يَطْلُلُ سَعْيَهُم، إن هم طلبوا به شرف الدنيا حُرِّمُوا<sup>(٥)</sup> شرف الآخرة، إذ بذلك<sup>(٦)</sup> لأهل الدنيا طمعاً في دنياهم، أعاد الله حَمَلَةَ القرآن من ذلك.

فينبغي لمن جَلَسَ يُقْرِئُ المسلمين أن يتَّأَدَّبَ بأدبِ القرآن يقتضي ثوابه من الله تعالى، يَسْتَغْنِي بالقرآن عن كل أحدٍ مِنَ الْخَلْقِ، متواضعٌ<sup>(٧)</sup> في نفسه ليكون رفيعاً عند الله - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ.

٦٧- حدثنا علي بن إسحاق بن زَاطِيَا، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري،

(١) ن ب: فجثوا، هامش ن: فجثوا، وكذلك هي في فضائل القرآن لأبي عبيد (٣٧٣).

(٢) ن: من القراء.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٣٧٣) باختلاف يسير في الألفاظ، ونقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١٠٦ / ١) عن المؤلف. وذكر الهندي تخریجه في كنز العمال (٦٢٣ / ١).

(٤) ن: في.

(٥) ن: حرموا به.

(٦) ع: يتلوه.

(٧) ب: متواضع.

ثنا حماد بن زيد، قال: سمعتُ أَيُوبَ<sup>(١)</sup> يقول: ينبعي للعالم أن يَقْصَعَ الرَّمَادُ  
على رأسِهِ، تواضعاً لِللهِ - جَلَّ عَظَمَتِهِ.

---

(١) هو ابن بكر أَيُوبَ بن أبي تميمة: كيسان، السختياني البصري، ثقة ثبت حجّة، من  
كبار الفقهاء العباد، مات سنة ١٤٣١هـ، (ابن حجر: تقرير التهذيب ١ / ٨٩).

# باب ذِكْرُ أَخْلَاقِ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى الْمُقْرِئِ

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: من كان يقرأ القرآن على غيره ويتلقن فينبغي له أن يُخْسِنَ الأدب في جلوسه [بين يديه، ويتواضع في جلوسه]<sup>(١)</sup> ويكون مقبلاً عليه، فإن ضَجَّرَ عليه احتمله، وإن زجره<sup>(٢)</sup> / ظ/ احتمله ورفق به واعتقد له الهيبة والاستحياء منه.

وأرجُب أن يتلقن ما يعلم أنه يُضْطِبُهُ، هو أعلم بنفسه، إن كان يعلم أنه لا يتحمل في التلقين أكثر من خَمْسٍ خَمْسٍ فلا ينبغي أن يسأل الزِيادة، وإن كان يعلم أنه لا يتحمل أن يتلقن إلا ثلثَ آياتٍ لم يسأل أن يُلْقِنَهُ خَمْسًا. فإن<sup>(٣)</sup> لفَتَّهُ الأَسْتَاذُ ثَلَاثًا لم يزده عليها، وعَلِمَ هُوَ مِنْ<sup>(٤)</sup> نفسه أنه يتحمل خَمْسًا سأله أن يزيدَهُ على أرْفَقٍ ما يكون، فإن أَبَى لم يُؤْذِه<sup>(٥)</sup> بالطلب وصبر على مراد الأستاذ منه، فإنه إذا<sup>(٦)</sup> فعل ذلك كان هذا الفعل منه داعية للزيادة<sup>(٧)</sup> ومن

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٢) ن: زيره.

(٣) ب: قال، وهو تحريف.

(٤) ن: في، هامش ن: من.

(٥) ن: يُؤْذِيه، وهو خطأ من الناسخ.

(٦) ع: إن فعل.

(٧) ع: للزيادة له.

يلقنه<sup>(١)</sup>، إن شاء الله.

ولا ينبغي له أن يُضْسِجَ مَنْ يُلْقَنَهُ فَيُزَهَّدَ فِيهِ، وإذا لقنه شكر له ذلك، ودعا له، وعَظَمَ قَدْرَهُ، ولا يجفو عليه إن جفوا عليه، ويُكْرِمُ مَنْ يلقنه إذا كان هو يذكره.

وَتَسْتَخْبِي مِنْهُ إِنْ كَانَ هُوَ لَمْ يَسْتَخْبِي مِنْكَ، ثُلُّزمُ أَنْتَ نَفْسَكَ واجب حَقَّهُ عليك، فِي الْحَرَيْرِيَّ أَنْ يَعْرُفَ حَقَّكَ، لَا إِنْ أَهْلَ الْقُرْآنَ أَهْلُ خَيْرٍ وَتَيقِّظُ وَأَدِبٌ، يَعْرُفُونَ الْحَقَّ عَلَى أَنفُسِهِمْ، فَإِنْ غَلَّ عَنْ واجِبِ حَقَّكَ فَلَا تَغْفِلْ أَنْتَ عَنْ واجِبِ حَقَّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَدْ<sup>(٢)</sup> أَمْرَكَ أَنْ تَعْرُفَ حَقَّ الْعَالَمِ، وأَمْرَكَ بِطَاعَةِ الْعُلَمَاءِ، وَكَذَا أَمْرَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٦٨- حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، ثنا أحمد بن عيسى المصري، ثنا عبد الله بن وهب، عن مالك بن العير الزبادي<sup>(٣)</sup> من أهل اليمن، عن أبي قَبَيلِ المعاوري، عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رضي الله عنه - قال<sup>(٤)</sup>: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ مِنْ أَمْيَّنِ مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمَ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفَ لِعَالَمِنَا<sup>(٥)</sup>. قال أحمد<sup>(٦)</sup>: يعني يعرف حَقَّهُ<sup>(٧)</sup>.

٦٩- حدثنا الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن لميعة، عن جميل الأسلمي، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ لا

(١) ب: مَنْ يلقنه الأستاذ.

(٢) (قد) ساقطة من ب.

(٣) ب: مَلِكُ الْخَيْرِ، ن: مَالِكُ بْنُ الْحَسِينِ، ع: مَالِكُ بْنُ الْخَيْرِ الزَّبَادِيِّ.

(٤) (قال) ساقطة من ب.

(٥) ب: لِعَالَمِنَا، وهو تحريف، ع: لِعَالَمَاتِنَا.

(٦) هو أحمد بن حنبل، صاحب المستند، من كبار علماء الحديث، مات سنة ٢٤١هـ.

(٧) قال المنذري في الترغيب والترهيب (١/٩٠): «رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني والحاكم». وقال الحاكم في المستدرك (١/١٢٢): «ومالك بن خير الزبادي (؟)

مصري (؟) ثقة، وأبو قبيل تابعي كبير».

يُذْرِكُني زمانٌ ولا أُذْرِكُه لا يَتَبَعُ فِيهِ الْعَالَمُ، وَلَا يُسْتَخِي فِيهِ مِنَ الْحَلِيمِ،  
قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْعَجَمِ، وَالسُّتُّونُ أَسْنَةُ الْعَرَبِ<sup>(١)</sup>.

-٧٠- أخبرنا إبراهيم بن الهيثم<sup>(٢)</sup> الناقد، ثنا أبو معمر القطبي، ثنا سفيان،  
عن الزهرى، عن أبي سلمة<sup>(٣)</sup>، قال: لو رَفِقتُ بابن عباس لأصبتُ منه  
علمًا<sup>(٤)</sup>.

-٧١- حدثنا أحمد بن سهل الأشناوى، ثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا  
يعسى بن آدم، ثنا شريك، عن ليث، عن مجاهد في قول الله - عز وجل:-  
﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولُو الْأَئْمَاءِ مِنْكُمْ﴾ [النساء]، قال: الفقهاء والعلماء<sup>(٥)</sup>.  
وحدثنا يعسى بن آدم، عن مفضل بن مهلهل، عن مغيرة، عن إبراهيم  
مثله.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: ينبعي لمن لقنه<sup>(٦)</sup> الأستاذُ أَنَّ لَا  
يجاورَ ما لقنه إذا كان ممن قد<sup>(٧)</sup> أَحَبَّ أَنْ يتلقنْ عَلَيْهِ، وإذا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْنِي  
غَيْرِهِ لَمْ يَتلقنْ مِنْهُ إِلَّا مَا لقنهُ الأَسْتاذُ، أَعْنِي بِحُرْفٍ غَيْرِ<sup>(٨)</sup> الْحُرْفِ الَّذِي قَدْ  
تلقنه من الأستاذ، فَإِنَّه أَغْوَدُ عَلَيْهِ<sup>(٩)</sup> وَأَصْحَّ لِقَرَاءَتِهِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

(١) لم أقف عليه في المصادر المتيسرة لدى.

(٢) (بن الهيثم) ساقط من ن.

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى، ثقة مكث، مات سنة ٩٤ هـ (ابن حجر:  
تقريب التهذيب ٢ / ٤٣٠).

(٤) أخرجه الدارمى في سنته في موضوعين (١٤١، ١١١، ١ / ١٤١)، وفيه: لاصبت علمًا  
كثيرًا.

(٥) انظر: الطبرى: جامع البيان ٥ / ١٤٨ - ١٤٩.

(٦) ب: يلقنه.

(٧) (قد) ساقطة من ب.

(٨) أي بقراءة. فإنه يقال: حرف عاصم، أي قراءته.

(٩) ب: إليه.

أَفْرَأَوَا كَمَا عُلِّمْتُمْ.

٧٢ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا أبو هشام /٥٩ و/ الرفاعي، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا عاصم، عن زر، عن عبد الله، يعني ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قلت لرجل: أفرثني من الأحلاف ثلاثين آية، فأقرأني خلاف ما أقرأني رسول الله ﷺ فقلت<sup>(١)</sup> لآخر: أفرثني من الأحلاف ثلاثين آية، فأقرأني خلاف ما أقرأني الأول، فأتيت بهما النبي ﷺ فغضبت، وعلى بن أبي طالب - رضي الله عنه - جالسٌ، فقال علي: قال لكم: أَفْرَأَوَا كَمَا عُلِّمْتُمْ<sup>(٢)</sup>.

٧٣ - وحدثنا ابن صاعد أيضاً، ثنا أحمد بن سنان القطان، ثنا يزيد بن هارون، أنا شريك، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: أَفْرَأَني رسول الله ﷺ سورة، فدخلت المسجد فقلت: أفيكم مَن يقرأ؟ فقال رجلٌ من القوم: أنا، فقرأ السورة التي أقرأنيها رسول الله ﷺ فإذا هو يقرأها خلاف<sup>(٣)</sup> ما أقرأني رسول الله ﷺ فانطلقتنا إلى رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله اختلفنا في قراءتنا، فتغير وجهُ رسول الله ﷺ فقال عليٌّ رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ يقول: إنما هَلَكَ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْخَلَافَ، فَلَيَقُرَأْ كُلَّ امْرِئٍ مِّنْكُمْ مَا أَفْرِيَءَ<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ن: وقلت.

(٢) أخرجه العطار في كتاب التمهيد في معرفة التجويد (١٢٣-١٢٣هـ)، وفي إسناده أبو هشام الرفاعي، قال ابن حجر (تقريب التهذيب ٢/٢١٩): ليس بالقوي، ونقل عن البخاري قوله فيه: رأيتم مجتمعين على ضعفه.

(٣) ب: فإذا تقرأها بخلاف.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٤٦) مع اختلاف يسير. ورجاله ثقات كما في تقريب التهذيب لابن حجر، ما عدا شريكاً، الذي قال فيه (١/٣٥١): «شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق يخطيء كثيراً، تغير حفظه منذ ولِي القضاء بالكوفة...».

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: مَنْ قَنَعَ بِتَلْقِينِ الْأَسْتَاذِ وَلَمْ يُجَاوِرْهُ<sup>(١)</sup>  
فِي الْحُرْيِ أَنْ يَوَاضِبَ عَلَيْهِ، وَأَحَبَّ ذَلِكَ مِنْهُ. فَإِذَا<sup>(٢)</sup> رَأَهُ قَدْ تَلَقَنَ<sup>(٣)</sup> مَالِمَ يُلْقِتُهُ  
زَهْدًا فِي تَلْقِينِهِ، وَتَنَاهَى عَنْهُ، وَلَمْ تُخْمَدْ عَوَاقِبُهُ.

وَأَحِبُّ لَهُ إِذَا قَرَا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَقْطَعَ حَتَّى يَكُونَ الْأَسْتَاذُ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ عَلَيْهِ،  
وَإِنْ بَدَتْ لَهُ حَاجَةٌ وَقَدْ كَانَ<sup>(٤)</sup> الْأَسْتَاذُ مَرَادُهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ مِثْلَ آيَةٍ<sup>(٥)</sup>، فَاخْتَارَ  
هُوَ أَنْ يَقْطَعَ الْقِرَاءَةَ فِي خَمْسِينَ آيَةً فَلَيُخِيِّرْهُ قَبْلَ ذَلِكَ بَعْذِرَهُ<sup>(٦)</sup>، حَتَّى يَكُونَ  
الْأَسْتَاذُ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ عَلَيْهِ.

وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُقْبِلَ عَلَى مَنْ يُلْقِنَهُ [أَوْ يَأْخُذُ عَلَيْهِ]<sup>(٧)</sup>، وَلَا يُقْبِلَ عَلَى غَيْرِهِ،  
فَإِنْ شُغِلَ الْأَسْتَاذُ عَنْهُ<sup>(٨)</sup> بِكَلَامٍ لَا بُدَّ لَهُ<sup>(٩)</sup> فِي الْوَقْتِ مِنْ كَلَامِهِ قَطْعَ الْقِرَاءَةَ  
حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ.

وَأَحِبُّ لَهُ إِذَا انْقَضَتْ قِرَاءَتُهُ عَلَى الْأَسْتَاذِ، وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ  
يَنْصُرَفَ اتَّصِرَفَ وَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَدَرَسَ فِي طَرِيقَهِ مَا قَدْ تَلَقَنَ<sup>(١٠)</sup>، وَإِنْ أَحَبَّ  
أَنْ يَجْلِسَ لِيَأْخُذَ عَلَى غَيْرِهِ فَعَلَّ، وَإِنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ بِالْحُضُورِ مِنْ

(١) ب: يجاوز.

(٢) ن: وإذا.

(٣) ن: تلقن.

(٤) ب: وكان.

(٥) (آية) ساقطة من ب.

(٦) ب: المعنة.

(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ ساقطٌ مِنْ ب.

(٨) ن: فَإِنْ شُغِلَ عَنْهُ الْأَسْتَاذُ.

(٩) ن: لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ.

(١٠) ن: تلقن.

يأخذُ عليه فِإِمَّا<sup>(١)</sup> أَن يرْكعَ فِي كِتَبَسَ<sup>(٢)</sup> خَيْرًا، وَإِمَّا أَن يَكُونَ ذَاكِرًا لِللهِ تَعَالَى شَاكِرًا لِهِ عَلَى مَا عَلِمَهُ مِنْ كِتَابِهِ، وَإِمَّا جَالِسٌ يَحْبِسُ نَفْسَهُ فِي الْمَسْجِدِ، يَكْرَهُ الْخُرُوجَ مِنْهُ خَشْيَةً أَن يَقْعُ بَصَرِهِ عَلَى مَا لَا يَحْلُّ لَهُ أَوْ مَعَاشَةً<sup>(٣)</sup>، مِنْ لَمْ تَحْسُنْ مَعَاشرَتُهُ، فَجَلْسَ<sup>(٤)</sup> فِي الْمَسْجِدِ، فَحُكْمُهُ<sup>(٥)</sup> أَن يَأْخُذَ عَلَى نَفْسِهِ فِي جَلْسوَتِهِ فِي الْمَسْجِدِ أَن لَا يَخْوُضَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، وَيَحْذَرُ الْوَقِيعَةَ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ، وَيَحْذَرُ أَن يَخْوُضَ فِي حَدِيثِ الدُّنْيَا وَفَضُولِ الْكَلَامِ، فَإِنَّهُ رِبَّا اسْتَرَاحَتِ النُّفُوسُ إِلَى مَا ذَكَرْتُ، مَا لَا يَعُودُ نَفْعُهُ، وَلَهُ عَاقِبَةٌ لَا تُخَمَّدُ. وَيَسْتَغْفِلُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الشَّرِيفَةِ فِي حَضُورِهِ وَفِي انْصَارِهِ مَا يُشَبِّهُ أَهْلَ الْقُرْآنِ، وَاللهُ الْمُوْفَقُ لِذَلِكَ.

(١) ن : وإنما.

(٢) ب : فيكسـ.

(٣) ب : وَمَعَاشَةً.

(٤) (فَجَلْسَ) ساقطة من ن وع .

(٥) ب : فـحـكمـ.

## باب

# أدب القراء عند تلاوتهم القرآن

## مما لا ينبغي لهم جهله

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: وأحبب لمن أراد قراءة القرآن في ليل أو نهار أن يتظاهر، وأن يستأثر وذلك<sup>(١)</sup> لتعظيم القرآن، لأنه يتلو كلام ربّ / ٥٩ ظُلْمَةً عز وجل - وذلك لأنّ الملائكة تدُون منه عند تلاوة القرآن، ويدنو منه<sup>(٢)</sup> الملك، فإن كان متسوكاً ووضع فاه على فيه، فكلما قرأ آية أخذ الملك بفيه، وإن لم يكن تسلّك<sup>(٣)</sup> تبعد منه، فلا ينبغي لكم يا أهل القرآن أن تبعدوا منكم الملك، فاستعملوا<sup>(٤)</sup> الأدب، فما منكم أحد إلا وهو يكره إذا لم يسألك أن يجالس إخوانه.

وأحبب أن ينكر القراءة في المصحف، لفضل من قرأ في المصحف، ولا ينبغي له أن يحمل المصحف إلا وهو ظاهر، فإن أحب أن يقرأ في المصحف على غير ظاهرة فلا بأس به، ولكن<sup>(٥)</sup> لا يمسه، ولكن يضفع المصحف بشيء، ولا يمسه إلا ظاهراً، وينبغي للقارئ إذا كان يقرأ فخرجت منه ريح أمساك عن القراءة، حتى يتقدّمي الريح، ثم إن أحب أن يتوضأ ثم يقرأ ظاهراً

(١) (وذلك) ساقطة من ب.

(٢) ب: من.

(٣) ب: متسوك.

(٤) ن: واستعملوا.

(٥) ب: ولكنه.

فهو أفضُلُ، وإن قرأَ غيرَ طاهِرٍ فلا يأسَ به، وإذا ثناءَبَ وهو يقرأُ أمسكَ عن القراءةِ حتى ينفصِي عنه التثاؤبُ، ولا يقرأُ الجنبُ ولا الحائضُ القرآن ولا آيةً ولا حرفًا واحدًا، وإن سَبَّحَ أو حَمِدَ أو كَبَرَ أو أَذْنَ فـلا يأسَ بذلك.

وأَبْحَثُ لـلقارئِ أن يأخذ نفسه بـسجودِ القرآن، كلما مَرَ بـسجدةٍ سَجَدَ فيها، وفي القرآن خَمْسَ عشرةً<sup>(١)</sup> سجدة، وقيل: أربعَ عشرةً، وقيل: إحدى عشرةً<sup>(٢)</sup>، والذي اختار أن يسجدَ كلما مرت به سجدةٌ، فإنه يُرضي رَبَّهُ - عز وجل - ويفيظُ عَدُوَّهُ الشيطانَ.

٧٤ - وروي<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: إذا قَرَأَ ابن آدم السجدةَ اعتزل الشيطانَ يبكي، يقول<sup>(٤)</sup>: يا وَيْلَهُ، أَمْرَ ابن آدم بالسجود فسجدَ فله العجنةُ، وأُمِرَتْ بالسجود فعصيتَ فَلَيَ النار<sup>(٥)</sup>.

---

(١) بـ: خمسة عشر، وهو خطأ.

(٢) قال النووي في كتابه «التبیان في آداب حملة القرآن» (ص ٦٥): «أما عددها المختار الذي قاله الشافعی رحمه الله والجماهیر أنها أربع عشرة سجدة: في الأعراف، والرعد، والنحل، وسبحان (الإسراء)، ومريم، وفي الحج سجدتان، وفي الفرقان، والنمل، وألم تنزيل، وتحم السجدة، والتجم، وإذا السماء انشقت، واقرأ باسم ربك، وأما سجدة ص فمستحبة وليست من العزائم السجود... وقال أبو حنيفة: هي أربع عشرة أيضاً لكن أسقط الثانية من الحج وأثبتت سجدة ص وجعلها من العزائم، وعن أحمد رواياتان: إحداهما كالشافعی، والثانية خمس عشرة زاد ص... وعن مالک رواياتان: إحداهما كالشافعی، وأشهرهما إحدى عشرة، أسقط التجم، وإذا السماء انشقت، واقرأ، وهو قول قديم للشافعی. والصحيح ما قدمناه، والأحاديث الصحيحة تدل عليه...».

(٣) (وروي) ساقطة من بـ.

(٤) بـ: ويقول.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٤٩)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٧٣): «ورواه مسلم وابن ماجة».

وأحِبُّ لمن يَدْرُسُ<sup>(١)</sup> وهو ماشٍ في طريق فمرت به سجدةً أن يستقبل القبلة ويُومِئَ برأسه بالسجود، وهكذا إن<sup>(٢)</sup> كان راكباً فدرسَ فمرت به سجدةً سجدةً، يُومِئَ نحو القبلة، إذا أمكنه<sup>(٣)</sup>.

وأحِبُّ لمن<sup>(٤)</sup> كان جالساً يقرأ أن يستقبل القبلة بوجهه<sup>(٥)</sup>، إذا أمكنه ذلك، لقول النبي ﷺ:

٧٥ - خَيْرُ الْمَجَالِسِ مَا أَسْقَبَلَ بِهِ الْقَبْلَةُ<sup>(٦)</sup>.

وأحِبُّ لمن تلا القرآن أن يقرأه بحزنٍ، ويبكي إن قدرَ، فإن لم يقدِّرْ تبكي<sup>(٧)</sup>.

وأحِبُّ له أن يتفكَّر في قراءته، ويَدْبَرَ ما يتلوه<sup>(٨)</sup>، ويستعمل غضنَ الطرف عما يُثْلِي القلوب. وإن يترك<sup>(٩)</sup> كل شغلٍ حتى ينقضى ذرْسُهُ كان أحِبُّ إلى<sup>(٩)</sup>، ليخُضُّرْ فَهْمُهُ ولا يشتغل<sup>(١٠)</sup> بغير كلامِ مولاه.

وأحِبُّ إذا درسَ فمرت به<sup>(١١)</sup> آيةُ رحمةٍ سأله مولاهُ الكريم، وإذا مرت به آيةُ عذابٍ استعاذه بالله - عز وجل - من النار، وإذا مَرَّتْ بآيةٍ تتزيَّه الله - تعالى

(١) يدرس: يتلو.

(٢) ن: إذا.

(٣) (إذا أمكنه) ساقط من بـ.

(٤) ن: أن.

(٥) ن (يستقبل بوجهه القبلة).

(٦) سبق بلفظ (أفضل المجالس...) في رقم ٤٩، وذكرت تخريرجه ثمة.

(٧) بـ: يتلو.

(٨) بـ: ولو ترك.

(٩) ن: إليه.

(١٠) ن: فلا.

(١١) (به) ساقطة من نـ.

عما قاله أهل الكفر<sup>(١)</sup> - سَبَّحَ الله - تعالى، جَلَّ عظمته - وَعَظِمَتْهُ.  
فإذا كان يقرأ فأدركه النعاس فحُكْمُهُ أن يقطع القراءة ويَرْقُدُ<sup>(٢)</sup> حتى يقرأ  
وهو يعقل ما يتلو.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - جميع ما أنتزت به التالي للقرآن  
موافق للشَّيْءَ وَاقاوِيلِ العلماء، وأنا أذكر منه ما حضرني، إن شاء الله.

٧٦- حدثنا الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، ثنا عقبيل بن خالد، عن الزهرى، قال: قال رسول الله / ٦٠ / إِذَا تَسْوَكَ أَحَدُكُمْ ثُمَّ قَامَ يَقْرَأُ طَافَ بِهِ الْمَلَكُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ، حَتَّى يَجْعَلَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَلَا تَخْرُجُ آيَةً مِنْ فِيهِ إِلَّا فِي الْمَلَكِ، إِذَا قَامَ يَقْرَأُ وَلَمْ يَسْوَكْ طَافَ بِهِ الْمَلَكُ وَلَمْ يَجْعَلْ فَاهُ عَلَى فِيهِ<sup>(٣)</sup>.

٧٧- حدثنا الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا<sup>(٤)</sup> سفيان بن عيينة، عن الحسن بن عبيد الله النخعى، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمى، أن علياً - رضي الله عنه - كان<sup>(٥)</sup> يَحْثُّ عَلَيْهِ وَيَأْمُرُ بِهِ، يعني السُّوَالَّ، وقال: إن الرجل إذا قام يصلى ذَنَّا الْمَلَكُ مِنْهُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ، فما يزال [يَدْنُون]<sup>(٦)</sup> منه حتى يَضْعَفَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَلْفَظُ مِنْ آيَةٍ إِلَّا دَخَلَتْ فِي

(١) ن: أهل الكذب.

(٢) ن: حتى يرقد.

(٣) رجاله ثقات كما في تقيييف التهذيب لابن حجر، ولكنه مرسلاً، أي سقط منه الصحابي، لأن الزهرى لم يسمع من النبي ﷺ، أخرجه ابن المبارك في كتابه الزهد ص ٤٢٩.

(٤) (بن سعيد) ساقط من ن وع.

(٥) ب: قال.

(٦) (يَدْنُون) ساقطة من ن ب ع، وهي ثابتة في رواية ابن المبارك في كتاب الزهد ص ٤٣٥، وهي مما يقتضيها السياق.

٧٨ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسيُّ، ثنا إسحاق بن منصور الكؤسجُ، قال: قلت لأحمد<sup>(٢)</sup> - رضي الله عنه - القراءة على غير وضوء؟ قال: لا بأس بها، ولكن لا تقرأ في المصحف إلا متوضئاً<sup>(٣)</sup>.

قال إسحاق، يعني ابن راهويه<sup>(٤)</sup>: كما قال، سُنَّةَ مَسْنُونَةَ.

٧٩ - حدثنا أبو نصر محمد بن كردي<sup>(٥)</sup> ثنا أبو بكر المروزي - رحمه الله، قال: كان أبو عبد الله<sup>(٦)</sup> ربما قرأ في المصحف وهو على غير طهارة، فلا يمْسِهُ، ولكن يأخذ بيده عوداً أو شيئاً يصفّح به الورق<sup>(٧)</sup>.

٨٠ - حدثنا عبد الله بن العباس الطيالسي، ثنا المُشَرِّفُ بن أبَان، ثنا ابن

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٣٥)، وأخرجه ابن العطار في التمهيد في معرفة التجويد (٥٠)، وأخرجه من طرق أخرى عن علي (رضي الله عنه) مرفوعاً إلى النبي ﷺ (٤٤) مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) هو الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ، وإسحاق بن منصور تلميذه توفي سنة ٢٥١هـ، وهو ثقة ثبت (ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٦١).

(٣) نع: ولكن لا يقرأ في المصحف إلا متوضئاً.

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، قال السيوطي (طبقات الحفاظ ص ١٨٨): «أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد». وقال ابن حجر (تقريب التهذيب ١ / ٥٤): «ثقة حافظ مجتهد قريرن أحمد بن حنبل». وكانت وفاته سنة ٢٣٨هـ.

(٥) ن: أبو مضر بن كردي، وهو تحريف.

(٦) يعني الإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله تعالى.

(٧) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣ / ١٩٥) من طريق المؤلف. وقال إسحاق بن إبراهيم النيسابوري في مسائل الإمام أحمد بن حنبل (١ / ١٠١): «قلت له: أقرأ في المصحف على غير وضوء؟ قال: قل الورق بعود» وانظر أيضاً (١ / ١٠٠).

عيينة، عن زر<sup>(١)</sup> قال: قلت لعطاء<sup>(٢)</sup>: أقرأ القرآن فيخرج مني الريح؟ قال: تمسك عن القرآن حتى يتقضى الريح<sup>(٣)</sup>.

٨١- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، أنا عبد الله بن المبارك، ثنا عثمان بن الأسود، عن مجاهد<sup>(٤)</sup>، قال: إذا تاءنت وأنت تقرأ فأمسك حتى يذهب عنك<sup>(٥)</sup>.

٨٢- أخبرنا أحمد بن يحيى الحلواوي، ثنا محمد بن الصباح الدولانى<sup>(٦)</sup>، ثنا وكيع، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فَلَيَرْقُدْ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ فَيَسْبَّ نَفْسَهُ»<sup>(٧)</sup>.

٨٣- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، أخبرني عمرو<sup>(٨)</sup> بن مرة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة يقول: دخلت على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال: كان رسول

(١) ن: زر زر، وهو سهو، وزر هو ابن حبيش.

(٢) لعله: عطاء بن أبي رباح المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، مات سنة ١١٤هـ على المشهور (ابن حجر: تقرير التهذيب ٢/٢٢).

(٣) نقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١٢٠) عن المؤلف.

(٤) في فضائل القرآن لأبي عبيد (١٦٦): عن عثمان بن الأسود عن حميد عن مجاهد.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٦٦)، ونقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١٢٠) عن المؤلف.

(٦) ن: الدوابي، وهو تصحيف (ينظر: الخطيب: تاريخ بغداد ٢/١٧١).

(٧) أخرجه مالك في الموطأ (ص ٩٣)، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٠٠/٢)، والبخاري في صحيحه (١/٦٣)، ومسلم في صحيحه (٢/١٩٠)، وأبو داود في سنته (٢/٣٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/١٦). وفي رواية الآجري اختصار ففي المصادر الأخرى: «إذا نَعَسَ أَحَدَكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلَيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَعْلَهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فِي سَبَّ نَفْسِهِ».

(٨) ن: عمر، وهو تحريف.

الله ﷺ لا يخجِّبهُ، أو قال: لا يخجِّزهُ، شيءٌ عن قراءة القرآن إلا الجناية<sup>(١)</sup>.

٨٤ - أخبرنا أحمد بن يحيى الحلوي، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمامي، ثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: لا يقرأ الجنُّ ولا الحائضُ شيئاً من القرآن<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن الحسين - رحمة الله: جميع ما ذكرته لأهل القرآن أن يتأذوا فيه ولا يغفلوا عنه، فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا أنفسهم<sup>(٣)</sup> بالمحاسبة، فإن تبيّنوا منها قبول ما ندبهم إليه مولاهم الكرييم، مما هو واجب عليهم، من أداء فرائضه واجتناب / ٦٠ / محرارمه، حمدوه<sup>(٤)</sup> في ذلك، وشكروا الله - عز وجل - على ما وفقهم له، وإن علموا أن النفوس مغرضةٌ عما ندبهم إليه مولاهم الكرييم، قليلة الافتراض به، استغفروا الله - عز وجل - من تقصيرهم، وسألوه التقلة من هذه الحال التي لا تخشن بأهل القرآن ولا يرضها لهم مولاهم<sup>(٥)</sup> إلى حالٍ يرضها، فإنه لا يقطع من يلتجأ إليه، ومن كانت هذه حالة وجد منفعة تلاوة القرآن في جميع أموره، وعاد عليه من بركة القرآن كلُّ ما يُحثُّ في الدنيا والآخرة، إن شاء الله.

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٥٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (١ / ٨٩) والسعدي في أدب الإملاء والاستملاء (ص ٦٥) ونقل عن شعبة أنه قال: ليس أحدٌ بحديث أجد من هذا.

(٢) أخرجه الترمذى في كتاب الطهارة (١ / ٨٧)، وابن ماجة في سنته (١ / ١٩٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١ / ٨٩) وقال: وقال محمد بن إسماعيل البخاري فيما بلغني عنه: إنما روى هذا إسماعيل بن عيَّاش عن موسى بن عقبة، ولا أعرفه من حديث غيره، وإسماعيل منكر الحديث...».

(٣) ن: نقوسهم.

(٤) ب: فحمدوا، ع: فحمدوا.

(٥) ب: ولا يرضها الله عز وجل.

-٨٥ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن المروزي، ثنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا همام<sup>(١)</sup>، عن قتادة، قال: لم يجالس<sup>(٢)</sup> هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزبادة أو نقصان، قضاء الله الذي قضى: «شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً»<sup>(٣)</sup> [الإسراء].

-٨٦ - أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي، ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، في قول الله - عز وجل - : «وَالْبَلْدُ الْطَّيِّبُ يَخْرُجُ بَأَنْتَهُ يَادِنَ رَبِّهِ»<sup>(٤)</sup> [الأعراف] قال: البلد الطيب المؤمن سمع كتاب<sup>(٤)</sup> الله - عز وجل - فوعاه وأخذ به وأنتفع به، كمثل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبت وأمرعت، «وَالَّذِي خُبِّئَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدَّا»<sup>(٥)</sup> [الأعراف] أي<sup>(٥)</sup>: إلا عسراً، فهذا مثل الكافر<sup>(٦)</sup> قد سمع القرآن فلم يعقله ولم يأخذ به ولم ينتفع به، كمثل هذه الأرض الخبيثة أصابها الغيث فلم تُنبت شيئاً ولم تمرغ شيئاً<sup>(٧)</sup>.

(١) ب: هناد، وهو تحريف.

(٢) ب: ما جالس، وهي عبارة وردت في بعض المصادر التي روت الأثر.

(٣) آخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٧٢)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٣٣)، والدارمي في سنته (٢ / ٤٣٨)، والفرابي في فضائل القرآن ١٨٥ ظ، ونقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١ / ١١٩) عن المؤلف.

(٤) ب: يسمع كلام.

(٥) (أي) ساقطة من ب وع.

(٦) ن: وهذا مثل للكافر.

(٧) ن: ولم.

(٨) نقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١ / ١١٩ - ١٢٠)، وراجع: الطبرى:

## باب في حُسْنِ الصوتِ بالقرآن

٨٧ - قال: أخبرنا الفريابي، ثنا صفوان بن صالح، ثنا محمد بن شعيب، أنا الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله أنه حدثه عن فضالة بن عبيد، قال: قال رسول الله ﷺ: اللَّهُ أَشَدُّ أذانًا إِلَى الرَّجُلِ الْحَسَنِ الصوتِ بِالْقُرْآنِ مِنْ صاحِبِ الْقِيَةِ إِلَى الْقِيَةِ<sup>(١)</sup>.

قال الأوزاعي: يعني أذاناً: استماعاً<sup>(٢)</sup>.

٨٨ - قال: وأخبرنا الفريابي، ثنا أبو قدامة وعمرو بن علي، قالا: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، حدثني طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمن بن عوسرجة، عن البراء بن عازب، عن رسول الله ﷺ قال: زَيَّنُوا القرآنَ بِأصواتِكُمْ<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن (٤٤٥-٤٤٦)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١٨٠/٣): رواه الإمام أحمد وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما. والمشهور: من صاحب القيمة إلى قيته. وقال أبو عبيد (فضائل القرآن ٤٤٥): «وقوله: أشد أذاناً، هكذا الحديث، وهو في كلام العرب: أشد أذاناً، يعني الاستماع».

(٢) أخرج هذه الزيادة العطار في التمهيد (٤٤٦).

(٣) الرواية المشهورة لهذا الحديث هي: زينوا القرآن بأصواتكم، أخرجهما: أبو عبيد في فضائل القرآن (٤٤٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٤٦٢)، والدارمي في سنته (٢/٤٧٤)، والبخاري في خلق أنفال العباد (ص ٨٢-٨٤)، وأبو داود في سنته (٢/٧٤)، وأطال الكلام عن روایاته وطرقه: الحاکم في المستدرک (١/٥٧١-٥٧٢).

-٨٩ حدثنا جعفر الصنديقي، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: قلت له: قوله ﷺ: زَيَّتُوا الْقُرْآنَ بِأصواتِكُمْ، ما معناه؟ قال: **الْتَّرَيْنُ أَنْ يُحَسِّنُهُ.**

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: ينبغي لمن رزقه الله حُسْنَ الصوت بالقرآن أن<sup>(١)</sup> يعلم أنَّ الله - عز وجل - قد خَصَّهُ بخَيْرِ عظيم، فليعرف قَدْرَ ما خَصَّهُ الله به، وَلْيَقْرَأْهُ الله لا للملائكة /٦٦٠/ ولِيَحذَرَ من الميل إلى أن

---

= ٥٧٥ ، والطار في التمهيد (٦٠-١٣ٌ ظ)، وابن حجر في فتح الباري (١٣ / ٥١٩)، والساخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٢٣٤ - ٢٣٥).

وقال العطار (التمهيد ١١١ ظ): «وقد ذهب كثير من أصحابنا إلى أن المعنى: زينوا أصواتكم بالقرآن» وذكر ابن حجر (فتح الباري ١٣ / ٥١٩) أن ابن بطال قال: «المراد بقوله: زينوا القرآن بأصواتكم: المد والتريل».

ونقل المتندر في الترغيب والترهيب (٢ / ١٨٠) عن الخطابي أنه قال: «معناه: زينوا أصواتكم بالقرآن، هكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث، وزعموا أنه من باب المقلوب، كما قالوا: عرضت الناقة على الحوض، أي عرضت الحوض على الناقة.. ثم روی بإسناد عن شعبة قال: نهاني أبوب إن أحدث: زينوا القرآن بأصواتكم، قال: ورواه معاشر عن منصور عن طلحة: فقدم الأصوات على القرآن، وهو الصحيح... والمعنى: اشغلا أصواتكم بالقرآن، والهجووا به، واتخذوه شعاراً وزينة، انتهي».

وقد نقل الطبراني في المعجم الكبير (١١ / ٦٨) عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: زينوا أصواتكم بالقرآن. وأورد العطار في التمهيد (٩٠-١٢١ ظ) عن عائشة، وابن عباس، وأبي هريرة، والبراء بن عازب، أن النبي ﷺ قال: زينوا أصواتكم بالقرآن.

وقال ابن قيم الجوزية (روضة المحبين ص ٢٦٠): «وغلط من قال: إن هذا من المقلوب، وأن المراد زينوا أصواتكم بالقرآن. فهذا وإن كان حقاً فالمراد تحسين الصوت بالقرآن».

(١) (أن) ساقطة من ن.

يُستَمِعَ منه ليحظى به عند السامعين، رغبة في الدنيا والميل إلى الثناء<sup>(١)</sup> والجاه عند أبناء الدنيا، والصلة بالملوك<sup>(٢)</sup> دون الصلاة بعوام الناس.

فَمَنْ مَالَتْ نَفْسُهُ إِلَى مَا نَهَيْتُهُ عَنْهُ خَفَّتْ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> أَنْ يَكُونَ حُسْنُ صَوْتِهِ فَتَنَّهَى  
عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ حُسْنُ صَوْتِهِ إِذَا خَشِيَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي السُّرِّ وَالْعَلَانِيَّةِ،  
وَكَانَ مُرَادُهُ أَنْ يُسْتَمِعَ مِنْهُ الْقُرْآنُ لِيُتَبَّعِهِ<sup>(٤)</sup> أَهْلُ الْغَفْلَةِ عَنْ غَفْلَتِهِمْ، فَيَرْغِبُوا فِيمَا  
رَغَبُوهُمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَيَتَهَوَّ عَمَّا نَهَا هُنَّ<sup>(٥)</sup>، فَمَنْ كَانَ هَذِهِ صَفَّتِهِ  
أَنْتَفَعَ بِحُسْنِ صَوْتِهِ، وَأَنْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ.

٩٠- حدثنا عمر بن أبيب السقطي، ثنا عبد الله<sup>(٦)</sup> بن عمر القواريري،  
ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إبراهيم، عن أبي الزبير، عن جابر - رضي الله عنه  
- قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ أَخْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ الَّذِي إِذَا سَمِعْتَهُ  
يَقْرَأُ حَسِيبَتَهُ يَخْشِيُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٧)</sup>.

٩١- حدثنا الفريابي، ثنا محمد بن الحسن البلاخي، ثنا ابن المبارك، أنا  
يونس بن يزيد، عن الزهرى، قال: بَلَغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَخْسَنِ

(١) ع: إلى حسن الثناء.

(٢) ن: عند الملوك.

(٣) (عليه) ساقطة من ن وع.

(٤) ن: ليتبه.

(٥) (عنه) ساقطة من ن.

(٦) ب: عبد الله.

(٧) أخرجه ابن ماجة في سنته (٤٢٥)، وفي إسناده إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع  
ضعيف. قال البخاري (الضعفاء ص ١٢): «وهو كثير الوهم... يكتب حدثه»، وقال  
النسائي (الضعفاء ص ١١): «ضعف مدنى»، وانظر: النهبي: المغني ١ / ٩، وابن  
حجر: تقريب التهذيب ١ / ٣٢. وللحديث طرق وروايات كثيرة أخرجها العطار في  
كتاب التمهيد في معرفة التجويد (٤٤٦-٤٤٩).

الناسِ صوتاً بالقرآنَ مَنْ<sup>(١)</sup> إِذَا سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ أَرِيَتَ أَنَّهُ<sup>(٢)</sup> يَخْشِي اللَّهَ<sup>(٣)</sup>.

وقال محمد بن الحسين - رحمة الله: وأكره القراءة بالألحان والآصوات المعمولة المُطْرَبَة، فإنها مكرورة عند كثير من العلماء، مثل يزيد بن هارون<sup>(٤)</sup>، والأصمسي<sup>(٥)</sup>، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد القاسم بن سلام<sup>(٦)</sup> وسفيان بن عيينة<sup>(٧)</sup> وغير واحد من العلماء - رضي الله عنهم - يأمرؤن القارئ إذا قرأ أن يتحرّن ويتباكى ويخشّع بقلبه<sup>(٨)</sup>.

---

(١) (من) ساقطة من ن.

(٢) ن: أن.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٧)، والطار في التمهيد (٥٠-٥٠٠ ظ).

(٤) يزيد بن هارون، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، مات سنة ٢٠٦هـ، (انظر: ابن حجر: تقيّب التهذيب ٢ / ٣٧٢).

(٥) هو عبد الملك بن قریب، أبو سعيد الأصمسي البصري، إمام في اللغة والأدب والقراءة وأنواع العلم، مات سنة ٢١٥هـ (ابن الجزري: غایة النهاية ١ / ٤٧٠).

(٦) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأصل، البغدادي، المتوفى في مكة سنة ٢٢٤هـ، إمام في العربية والحديث والفقه والقرآن، صاحب التصانيف الكثيرة. (ابن الجزري: غایة النهاية ٢ / ١٧ - ١٨).

(٧) سفيان بن عيينة أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ قمي إمام حجة، وكان ربما دلس ولكن عن الثقات، مات سنة ١٩٨هـ، (ابن حجر: تقيّب التهذيب ١ / ٣١٢).

(٨) روى أبو عبيد في فضائل القرآن (٤٤٦ ظ) أن أنس بن مالك سمع رجلاً يقرأ بهذه الألحان التي أحدث الناسُ فأنكر ذلك ونهى عنه، وقال: حدثنا يعني بن سعيد عن شعبة قال: نهاني أبوبأن أحدث بهذا الحديث: زينا القرآن بأصواتكم. قال أبوبعبيد: إنما كره أبوبن فيما يرى أن يتاؤل الناس بهذا الحديث الرخصة من رسول الله ﷺ في الألحان المبتعدة، فلهذا نهى أن يحدث به.

وقال ابن البناء في كتابه «بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء» (ص ٣٨): «وقد كرهها [أي: القراءة بالألحان] جماعة من العلماء وأئمة القرآن لخروجهما عن س تن القراءة المألوفة وشرائطها الموصوفة... والأسلـم على جميع الأحوال مجانيةها، =

٩٢ - حدثنا الفريابي، ثنا الهيثم بن أبي يوبل الطالقاني، ثنا الوليد بن مسلم، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، حدثني ابن أبي مليكة الأحول، عن عبد الرحمن بن السابب<sup>(١)</sup>، قال: قدم علينا سعد بن مالك<sup>(٢)</sup>، بعد ما كُفَّ بصرة، فأتيته مُسْلِماً وانتسبني<sup>(٣)</sup>، فانتسبت له<sup>(٤)</sup>، فقال: مرحباً بأبي أخي، بلغني أنك حَسَنَ الصوت بالقرآن، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن هذا القرآن نَزَّلَ بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنووا به، فمن لم يتَغَنَّ به فليس منا<sup>(٥)</sup>.

٩٣ - وأخبرنا الفريابي، ثنا إسماعيل بن يوسف بن عطاء الرياحي<sup>(٦)</sup>، ثنا عون بن عمرو، أخو رياح القيسي<sup>(٧)</sup>، ثنا سعيد الجريري<sup>(٨)</sup>، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: أَفْرَوْا القرآن بحزن، فإنه نَزَّلَ كما ذكر العلماء، وحضر منها الأنبياء: سفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل، وابن المبارك، وغيرهم».

(١) (ابن السابب) ساقطة من ب.

(٢) هو سعد بن أبي وقاص الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من رمى بهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات بالحقيقة سنة ٥٥٥ هـ على المشهور، رضي الله عنه (ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٢٩٠).

(٣) ب: فانتسبني.

(٤) ب: إليه.

(٥) أخرجه ابن ماجة في سنته (١ / ٤٢٤)، والعلطار في التمهيد (٢٥ و ٢٦). وفي إسناده إسماعيل بن رافع، قال ابن حجر (تقريب التهذيب ١ / ٦٩): ضعيف الحفظ، وورد في أحاديث أخرى من غير طريق إسماعيل بن رافع أن النبي ﷺ قال: ليس مننا من لم يتغن بالقرآن (العلطار: التمهيد ٢١ و ٢٥ ظ). وذكر العطار أنه ذهب غير واحد من العلماء إلى أن معنى التغنى الوارد في هذه الأحاديث هو الاستغناء عن متاع الدنيا (التمهيد ٣٣ و) وذهب غير واحد من العلماء إلى أنه من الغناء الممدود (التمهيد ٣٦ ظ).

(٦) ن: الرياحي.

(٧) ن ب: عون بن عمر، وهو تحريف، ب: رياح وهو تصحيف.

بحزب<sup>(١)</sup>.

قال محمد بن الحسين، رحمة الله: فَأَحِبُّ لَمْنَ قرأ القرآن أَن يَتَحَزَّنَ عَنْ قراءته ويتباكي ويخشى قلبه، فيتفكر<sup>(٢)</sup> في الْوَعْدِ والوعيد، ليستجلب بذلك الحزن، أَلَمْ تَسْمَعْ<sup>(٣)</sup> إِلَى مَا نَعَّثَ اللَّهُ - عز وجل - مَنْ هُو بِهَذِهِ الصَّفَةِ، وأَخْبَرَ بِفَضْلِهِمْ، فَقَالَ - عز وجل: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَنَاهِيًّا ٦١ / ظَاهِرًا تَقْشِعُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَهْبَمْ تَلَمَّ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر] الآية، ثم ذَمَّ<sup>(٤)</sup> قوماً استمعوا القرآن فلم تخشع له<sup>(٥)</sup> قلوبهم، فقال - عز وجل: ﴿أَوَنَّ هَذَا الْحَدِيثُ تَعْجَبُونَ ٦٢ وَقَصْحَكُونَ وَلَا تَكُونُونَ ٦٣ وَأَنْتُمْ سَيِّدُنَّ ٦٤﴾ [النجم] يعني: لا هين<sup>(٦)</sup>.

ثم ينبغي<sup>(٧)</sup> لمن قرأ القرآن أن يُرْتَلَ القرآن ترتيلًا<sup>(٨)</sup>، كما قال الله - عز وجل - ﴿وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمول]، قيل في التفسير: بِيَتِنَّ تَبَيِّنَنا<sup>(٩)</sup> واعلم أنه إذا رَتَّلَهُ وبيته انتفع به مَنْ يَسْمَعُهُ مِنْهُ، وانتفع هو بذلك، لأنَّه قَرَأَهُ كَمَا أَمْرَ، قال الله عز وجل: ﴿وَقَرَأَهَا فَرَقَهُ لِلنَّاسِ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ٦٥﴾ [الإسراء]، يقال<sup>(١٠)</sup>: على تُؤَدَّة<sup>(١١)</sup>.

(١) أخرجه العطار في التمهيد (٤٨-٥٠)، وانظر: ابن حجر: المطالب العالية /٣ ، ٢٨٨ ، والهندي: كنز العمال /١ . ٦٠٩

(٢) ن: وتنذر، ع: ويفكر.

(٣) ب: ألم تر.

(٤) (ذم) ساقطة من ب.

(٥) (له) ساقطة من ب.

(٦) الطبرى: جامع البيان /٢٧ . ٨٢

(٧) ب: وينبغي.

(٨) (ترتيلًا) ساقطة من ن.

(٩) الطبرى: جامع البيان /٢٩ . ١٢٦ - ١٢٧

(١٠) ن: فقال.

(١١) الطبرى: جامع البيان /١٥ . ١٧٩

٩٤ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد، ثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى، ثنا مالك بن سعير<sup>(١)</sup>، ثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مُقْسَم، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في هذه الآية: ﴿وَرَأَلِ الْقَرْمَانَ تَرْبِيلًا﴾ [المزمول]، قال: بِيَنَهُ تَبَيَّنَاهُ<sup>(٢)</sup>.

٩٥ - قال: حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، أنا أبو بكر بن زنجويه، ثنا عبد الرزاق، أنا سفيان، عن عُبيْدِ الْمُكْتَبِ، عن مجاهد، في قول الله - عز وجل: ﴿وَقَرَأَنَا فَرَقْتَهُ لِنَقْرَاءَ عَلَى التَّائِسِ عَلَى مُكْتَبِنِنَا﴾ [الإسراء]، قال: على تؤدة<sup>(٣)</sup>. قال محمد بن الحسين - رحمة الله: والقليل من الدرس للقرآن مع الفِكْرِ فيه وتدبرِه أحبُ إلىَّ من قراءةِ الكثير من القرآن بغير تدبرٍ ولا تفکِّر فيه، وظاهر القرآن يُدْلِلُ على ذلك والشَّهَادَةُ وقولُ أئمَّةِ المُسْلِمِينَ<sup>(٤)</sup>.

٩٦ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، أنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا إسماعيل بن عُلَيَّةَ عن أيوب، عن أبي جمرة<sup>(٥)</sup> الصُّبَيْعِيِّ، قال: قلتُ لابن عباس: إني سرِيعُ القراءةِ، إني أقرأ القرآن في ثلاثةِ، قال: لأنَّ أقرأ البقرةَ في ليلٍ فأتَدَبَّرَهَا وأرْتَلَهَا أَحَبُّ إلَيَّ منْ أَنْ أَقْرَأَ كَمَا تَقُولُ<sup>(٦)</sup>.

٩٧ - حدثنا جعفر أيضاً، ثنا أبو بكر بن زنجويه، ثنا محمد بن يوسف،

(١) ب: سفين، وهو تحريف.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠ / ٥٢٦) بلفظ: بِيَنَهُ تَبَيَّنَاهُ، وكذا النحاس في القطع (ص٣)، وأخرجه الطبراني في تفسيره (٢٩ / ١٢٧) بلفظ: بِيَنَهُ تَبَيَّنَاهُ، وأخرجه العطار في التمهيد (٦٠) باللفظ الذي ذكره الأجري.

(٣) انظر: الطبراني: جامع البيان / ١٥ / ١٧٩ .

(٤) ع: أئمَّةِ المُسْلِمِينَ.

(٥) ب: حمزة، وهو تصحيف.

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٤٢٠)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٤٨٩)، وأبو عبد في فضائل القرآن (٤٣ / ٤٦)، وابن الصريفي في فضائل القرآن (١ / ٦٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣ / ١٣)، والعطار في التمهيد (٦٩).

ثنا سفيان، عن عبيد المكتب، قال: سئلَ مجاهدٌ عن رجل قرأ البقرة وآل عمران، ورجل قرأ البقرة، قراءةً تهمًا واحدةً، ورجل قرأ وسجدةً دعهما وجلوسهما، أيهما أفضّل؟ قال: الذي قرأ البقرة، ثم قرأ: ﴿وَقُرْءَ آنَافِقَتِهِ لِتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكَبَّرٍ وَزَانَهُ نَازِيلًا﴾ [الإسراء]<sup>(١)</sup>.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: جميعُ ما قلتُهُ ينبغي لأهل القرآن أن يَخْلُقُوا بجميعِ ما حشّثُهم عليه من جميل الأخلاقِ، ويَتَّبِعُوا عَمَّا كَرِهُتُهُ لهم من دائرةِ الأخلاقِ، والله الموفق لنا ولهم إلى سبيل الرشاد، والحمدُ لله رب العالمين. تمَّ جميعُ الكتاب<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٥٥)، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٩٠ / ٢)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٤٤٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٦ / ١٠)، والعطار في التمهيد (٦٤٠).

(٢) آخر نسخة ن: «إلى سبيل الرشاد، يمْنُو وكرمه، إنه على كل شيءٍ قدير، وبالإجابة جدير، آخر كتاب أخلاقي حملة القرآن، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد النبي وأله الطيبين الطاهرين».

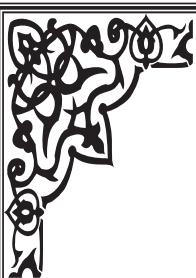
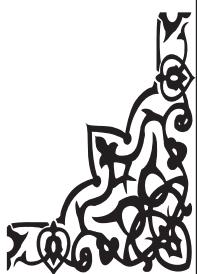
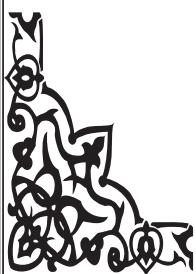


# أَوْلَى الْفَرَسِيَّةِ

لِإِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَبِي عَيْنَةِ اللَّهِ أَخْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ

رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى

١٦٤ - ٩٤١



## اعتقاد أحمد بن حنبل رضي الله عنه

قال الإمام الالكائي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَّرِيُّ قَالَ: حَدَثَنَا عَثَمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدِ الدَّقِيقِيِّ قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسْنُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنُ أَبِي الْعَنِيرِ قِرَاءَةً مِنْ كِتَابِهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةً ثَلَاثَةً وَتِسْعَينَ وَمَائِينَ «٢٩٣ هـ»، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الْمَنْقَرِيِّ بِتِنَّيْسَ، قَالَ: حَدَثَنِي عَبْدُوُسُ بْنُ مَالِكٍ الْعَطَّارُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ يَقُولُ:

أصولُ السُّنَّةِ عَنْدَنَا: التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَاحُ الرَّسُولِ ﷺ، وَالإِقْتِدَاءُ بِهِمْ .  
وَتَرْكُ الْبِدَعِ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَيَّقِي صَلَالَةً، وَتَرْكُ الْخُصُومَاتِ وَالْجُلُوسِ مَعَ أَصْحَاحِ الْأَهْوَاءِ، وَتَرْكُ  
الْمَرَاءِ وَالْخِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ.

وَالسُّنَّةُ عَنْدَنَا أَثَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالسُّنَّةُ تَنَسَّرُ الْقُرْآنَ، وَهِيَ دَلَائِلُ الْقُرْآنِ، وَلَيْسَ فِي السُّنَّةِ  
قِيَاسٌ، وَلَا نُضَرِّبُ لَهَا الْأَمْثَالُ، وَلَا تُدْرِكُ بِالْعُقُولِ وَلَا الْأَهْوَاءُ، إِنَّمَا هُوَ الإِتَّبَاعُ وَتَرْكُ الْمَوَىِّ.

ومن السُّنَّةِ الْلَّازِمَةِ الَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصْلَةً - لَمْ يَقْبِلُهَا وَيُؤْمِنْ بِهَا - لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا، الْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ حَيْرَةً وَشَرِّهِ، وَالتَّضْدِيقُ بِالْأَحَادِيثِ فِيهِ، وَالْإِيمَانُ بِهَا، لَا يُقَالُ: لَمْ، وَلَا كَيْفَ، إِنَّمَا هُوَ التَّضْدِيقُ وَالْإِيمَانُ بِهَا.



وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَ الْحَدِيثِ وَيَبْلُغْهُ عَقْلُهُ فَقَدْ كُفِيَ ذَلِكَ وَأَحْكَمَ لَهُ، فَعَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ، مِثْلَ حَدِيثِ «الصَّاِقِ الْمَصْدُوقِ»، وَمِثْلَ مَا كَانَ مِثْلَهُ فِي الْقَدْرِ، وَمِثْلَ أَحَادِيثِ الرُّؤْيَا كُلُّهَا، وَإِنْ نَأَتْ عَنِ الْأَسْنَاءِ، وَاسْتَوْحَشَ مِنْهَا الْمُسْتَمِعُ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِهَا، وَأَنْ لَا يُرُدَّ مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا، وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَأْتُورَاتِ عَنِ الثَّقَاتِ.



وَالَّذِي يُخَاصِّمُ أَحَدًا وَلَا يُنَاطِرُهُ وَلَا يَتَعَلَّمُ الْجِدَالَ؛ فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي الْقَدْرِ وَالرُّؤْيَا وَالْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا مِنَ السُّنَّةِ مَكْرُوهٌ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهُ - إِنْ أَصَابَ بِكَلَامِهِ السُّنَّةَ - مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ حَتَّى يَدْعُ الْجِدَالَ وَيُسَلِّمَ، وَيُؤْمِنَ بِالْأَثَارِ.



وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَلَا يَضُعُفُ أَنْ يَقُولَ: لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، قَالَ: فَإِنَّ كَلَامَ اللهِ لَيْسَ بِبَيْانٍ مِنْهُ، وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ، وَإِنَّكَ وَمُنَاطِرَهُ مَنْ أَحْدَثَ فِيهِ، وَمَنْ قَالَ بِالْلَفْظِ وَغَيْرِهِ، وَمَنْ وَقَفَ فِيهِ فَقَالَ: لَا أَدْرِي؛ مَخْلُوقٌ أَوْ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللهِ!؛ فَهَذَا صَاحِبُ بِدْعَةٍ مِثْلَ مَنْ قَالَ: هُوَ مَخْلُوقٌ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.



وَالْإِيمَانُ بِالرُّؤْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِحَّاتِ. وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَأَى رَبَّهُ، فَإِنَّهُ مَاثُورٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، صَحِحٌ، رَوَاهُ قَنَادُهُ عَنْ عَكْرِمَةَ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَاهُ الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ عَنْ عَكْرِمَةَ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ رَبِيعٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، وَالْحَدِيثُ عِنْدَنَا عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْكَلَامُ فِيهِ بُدْعَةٌ، وَلَكِنْ نُؤْمِنُ بِهِ كَمَا جَاءَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَلَا نُنَاطِرُ فِيهِ أَحَدًا.

بِهِ

وَالْإِيمَانُ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا جَاءَ «يُوزَنُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يَزِنُ جَنَاحَ بَعْوضَةٍ»، وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ وَالْأَعْرَاضُ عَمَّا رَدَ ذَلِكَ وَتَرَكُ مُجَادَلَتِهِ. وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُكَلِّمُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانُ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ

وَالْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ، وَأَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرُدُّ عَلَيْهِ أُمَّةٌ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، آتَيْتُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ عَلَى مَا صَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ.

بِهِ

وَالْإِيمَانُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَبِقَوْمٍ مُّخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْمًا؛ فَيُؤْمِنُ بِهِمْ إِلَى  
نَهْرٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَثْرِ، كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ وَكَمَا شَاءَ، إِنَّمَا هُوَ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ.



وَالْإِيمَانُ أَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ خَارِجٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ فِيهِ،  
وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ، وَأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزَلُ، فَيُقْتَلُهُ بَابِ لَدٍ.



وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُضُ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَبْرِ «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ، إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ حُلْفًا». وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ شَيْءٌ تَرَكُهُ كُفُرٌ إِلَّا الصَّلَاةُ، مَنْ تَرَكَهَا فَهُوَ كَافِرٌ،  
وَقَدْ أَحْلَلَ اللَّهُ قَتْلَهُ.



وَحَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّها، أَبُو بَكْرِ الصَّدِيقِ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ، ثُمَّ قَدَّمُ  
هُؤُلَاءِ الْثَّلَاثَةِ كَمَا قَدَّمُوهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِمَا يَكْتَلُفُوا فِي ذَلِكَ، ثُمَّ بَعْدَ هُؤُلَاءِ الْثَّلَاثَةِ  
أَصْحَابُ الشُّورَى الْخَمْسَةِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالزِّيَّرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ  
وَطَلْحَةُ، وَكُلُّهُمْ يَضْلُّ لِلْخَلَافَةِ، وَكُلُّهُمْ إِيمَامٌ، وَنَدَهُ فِي ذَلِكَ: إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «كُنَّا  
نَعْدُ - وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ وَأَصْحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ -، أَبُوبَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرٍ، ثُمَّ عُثْمَانٍ، ثُمَّ نَسْكُتُ»، ثُمَّ  
مِنْ بَعْدِ أَصْحَابِ الشُّورَى أَهْلُ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ عَلَى قَدْرِ الْمُحْجَرَةِ وَالسَّابِقَةِ أَوْ لَا فَأَوْلَأَ.



ثُمَّ أَفْصَلَ النَّاسِ بَعْدَ هُولَاءِ، أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَرْنَ الَّذِي يُبَعَثُ فِيهِمْ؛ كُلُّ مَنْ صَحَبَهُ سَنَةً أَوْ شَهْرًا أَوْ يَوْمًا أَوْ سَاعَةً أَوْ رَاهَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ، لَهُ مِنَ الصُّحْبَةِ عَلَى قُدْرِ مَا صَحِبَهُ، وَكَانَتْ سَابِقَتَهُ مَعَهُ، وَسَمِعَ إِلَيْهِ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرًا، فَادْتَاهُمْ صُحْبَةً هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِينَ مَرَّ بِرَوْءِهِ، وَلَوْ لَقِوا اللَّهَ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ؛ كَانَ هُولَاءِ الَّذِينَ صَاحَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوا مِنْهُ، وَمَنْ رَاهَ بِعِينِهِ وَآمَنَ بِهِ وَلَوْ سَاعَةً أَفْضَلُ - لِصُحْبَيْهِ - مِنَ التَّابِعِينَ؛ وَلَوْ عَمِلُوا كُلَّ أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالسَّعْيُ وَالطَّاعَةُ لِلأَئِمَّةِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَمَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَرَضُوا بِهِ، وَمَنْ غَلَبَهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى صَارَ حَلِيقَةً، وَسُمِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.



وَالْغَزُو مَاضٍ مَعَ الْأَمْرَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الْبَرُّ وَالْفَاجِرِ، لَا يُرْتَكُ. وَقِسْمَةُ الْفَيْءِ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ إِلَى الْأَئِمَّةِ مَاضٍ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُتَازِعُونَهُمْ. وَدَفْعُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ جَائِزَةٌ وَنَافِذَةٌ؛ مَنْ دَفَعَهَا إِلَيْهِمْ أَجْزَأَتْ عَنْهُ، بَرَّاً كَانَ أَوْ فَاجِرًا.



وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ حَلْفُهُ وَحَلْفَ مَنْ وَلَأَهُ جَائِزَةٌ بِاقِيَّةٌ تَامَّةٌ رَكْعَيْنِ، مَنْ أَعَادَهُمَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ تَارِكٌ لِلآثارِ خَالِفٌ لِلْسُّنْنَةِ؛ لَيْسَ لَهُ مِنْ فَضْلِ الْجُمُعَةِ شَيْءٌ؛ إِذَا لَمْ يَرِ الصَّلَاةَ حَلْفَ الْأَئِمَّةِ - مَنْ كَانُوا بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ، فَالْسُّنْنَةُ أَنْ تُصَلِّي مَعَهُمْ رَكْعَيْنِ، وَيَدِينُ بِأَمْهَا تَامَّةً، لَا يَكُنْ فِي صَدِّرِكَ مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ.



وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِيمَانِ مِنْ أَئُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ - كَانَ النَّاسُ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَأَتَوْا لَهُ بِالْخِلَافَةِ؛ يَأْبَى  
وَجْهٌ كَانَ بِالرِّضَا أَوْ بِالْغَيْبَةِ - فَقَدْ شَقَّ هَذَا الْخَارِجُ عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَحَالَفَ الْآثَارَ عَنْ رَسُولِ  
اللهِ ﷺ، فَإِنْ مَاتَ الْخَارِجُ عَلَيْهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلَا يَحْكُلُ قَتْلُ السُّلْطَانِ وَلَا الْخُرُوجُ عَلَيْهِ  
لَا حَدِّ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُبْتَدَعٌ عَلَى غَيْرِ السُّنَّةِ وَالطَّرِيقِ.



وَقَتْلُ الْمُصْوِصِ وَالْخَوارِجِ جَائِزٌ؛ إِذَا عَرَضُوا لِلرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَهُ أَنْ يُقَاتِلَ عَنْ نَفْسِهِ  
وَمَالِهِ، وَيَدْفَعُ عَنْهَا بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ، وَلَيْسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوهُ أَوْ تَرَكُوهُ أَنْ يَطْبَعُهُمْ، وَلَا يَتَبَعَّ آثَارَهُمْ،  
لَيْسَ لَا حَدِّ إِلَّا إِيمَانُ أَوْ لُلَّةُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا لَهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ فِي مَقَامِهِ ذَلِكُ، وَيَنْوِي بِجَهْدِهِ  
أَنْ لَا يَقْتُلَ أَحَدًا، فَإِنْ مَاتَ عَلَى يَدِهِ فِي دُفْعِهِ عَنْ نَفْسِهِ فِي الْمَرْكَةِ فَأَبْعَدَ اللَّهُ الْمَقْتُولَ، وَإِنْ قُتِلَ هَذَا  
فِي تِلْكَ الْحَالِ وَهُوَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ رَجَوْتُ لَهُ الشَّهَادَةَ كَمَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ، وَجِبْرِيلُ الْأَكَارِ  
فِي هَذَا إِنَّمَا أَمْرٌ بِقَتَالِهِ وَلَمْ يُأْمِرْ بِقَتْلِهِ وَلَا اتِّبَاعِهِ وَلَا يُجْهِزُ عَلَيْهِ إِنْ صِرَعَ أَوْ كَانَ جَرِحًا، وَإِنْ أَخْذَهُ  
أَسِيرًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَهُ، وَلَا يُقْيِمُ عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَلَكِنْ يَرْفَعُ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ وَلَّهُ اللَّهُ، فَيَحْكُمُ فِيهِ.



وَلَا نَشَهُدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِعَمَلٍ يَعْمَلُ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ، نَرْجُو لِلصَّالِحِ وَنَخَافُ عَلَيْهِ  
وَنَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ الْمُذَنِّبِ وَنَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللَّهِ.



وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِذَنْبٍ تَحِبُّ لَهُ بِالنَّارِ - تَائِبًاً غَيْرَ مُصْرِّ عَلَيْهِ - فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتُوبُ عَلَيْهِ، وَيَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ. وَمَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ أُتِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ كَفَّارَتُهُ؛ كَمَا جَاءَ فِي الْخَيْرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَمَنْ لَقِيَهُ مُصِرًّا غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي اسْتَوْجَبَ لَهَا الْعُقُوبَةَ: فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ إِنْ شَاءَ عَذَّبُهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ. وَمَنْ لَقِيَهُ مِنْ كَافِرٍ، عَذَّبُهُ وَمَنْ يَغْفِرُ لَهُ.



وَالرَّاجُمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَّا وَقَدْ أَحْصِنَ إِذَا اعْتَرَفَ أَوْ قَامَتْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ؛ وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ رَجَمَتِ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ.



وَمَنِ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَبْغَضَهُ - لِحَدِيثٍ كَانَ مِنْهُ - أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِهِ، كَانَ مُبْدِعًا، حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَيَكُونُ قُلُوبُهُمْ سَلِيمًا.



وَالنَّفَاقُ هُوَ الْكُفُرُ؛ أَنْ يَكُفُرُ بِاللَّهِ وَيَعْبُدَ عَيْرَهُ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ فِي الْعَلَانِيَةِ، مِثْلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.



وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ: «ثَلَاثٌ مَنْ كَنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ»، هَذَا عَلَى التَّعْلِيلِ، تَرْوِيهَا كَمَا جَاءَتْ، وَلَا نُفَسِّرُهَا، وَقَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ضُلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»، وَمِثْلُ: «إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمُونَ بِسَيِّئَاتِهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، وَمِثْلُ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ

فُسُوقْ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»، وَمِنْلُ: «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرٌ فَنَدَ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»، وَمِنْلُ: «كُفْرٌ بِاللهِ تَبَرُّهُ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقًّا»، وَنَحُوْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ مِمَّا قَدْ صَحَّ وَحُفِظَ، فَإِنَّا نُسَلِّمُ لَهَا وَإِنْ لَمْ نَعْلَمْ تَفْسِيرَهَا، وَلَا نَتَكَلَّمُ فِيهَا، وَلَا نُجَادِلُ فِيهَا، وَلَا نُفَسِّرُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ إِلَّا بِمِثْلِ مَا جَاءَتْ، وَلَا نَرْدُهَا إِلَّا بِأَحَقَّ مِنْهَا.



وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مُخْلُوقَتَانِ، قَدْ خُلِقْتَا، كَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا»، «وَرَأَيْتُ الْكَوْتَرَ» وَ«اطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا كَذَا»، وَ«اطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ كَذَا وَكَذَا»، فَمَنْ زَعَمَ أَهْمَّهَا لَمْ تُخْلِقَا فَهُوَ مُكَذِّبٌ بِالْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا أَحْسَبُهُ يُؤْمِنُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.



وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُوَحَّدًا، يُصَلِّي عَلَيْهِ، يُسْتَغْفِرُ لَهُ، وَلَا يُجْبَحُ عَنْهُ الْاسْتِغْفَارُ، وَلَا نُنْزِلُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ لِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ -صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَيْرًا- وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.





لُمْعَةُ الْإِعْتِقَادِ

الهَادِي إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ

لِابْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودُ بِكُلِّ لِسَانٍ، الْمَعْبُودُ فِي كُلِّ زَمَانٍ،  
 الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ، وَلَا يَشْغُلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، جَلَّ  
 عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَنْدَادِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْأَوْلَادِ، وَنَفَذَ حُكْمَهُ  
 فِي جَمِيعِ الْعِبَادِ، لَا تُمَثِّلُهُ الْعُقُولُ بِالْتَّفْكِيرِ، وَلَا تَوَهَّمُهُ الْقُلُوبُ  
 بِالْتَّصْوِيرِ، **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ أَلَّا يُبَصِّرُ﴾**، **﴿لَهُ الْأَكْسَاءُ**  
**الْخَسَنَى﴾** وَالصَّفَاتُ الْعُلَى، **﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾** \* لَهُ وَمَا  
 فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الْثَّرَى \* وَإِنْ تَجْهَرَ  
 بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ الْسَّرَّ وَأَخْفَى﴾، **﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾**، وَقَهَرَ  
 كُلَّ مَخْلُوقٍ عِزَّةً وَحُكْمًا، وَوَسَعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا،  
**﴿يَعْلَمُ مَا يَبْيَنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا حَلَفُهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾**، مَوْصُوفٌ  
 بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ.  
 وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ صَحَّ عَنِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ مِنْ صِفَاتِ الرَّحْمَنِ وَجَبَ الإِيمَانُ بِهِ وَتَلَقِّيَهُ بِالْتَّسْلِيمِ  
 وَالْقَبُولِ، وَتَرْكُ التَّعَرُضِ لَهُ بِالرَّدِّ وَالتَّاوِيلِ وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ.

وَمَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ وَجَبَ إِبْثَانُهُ لفْظًا، وَتَرْكُ التَّعْرِضِ  
لِمَعْنَاهُ، وَنَرُدُّ عِلْمَهُ إِلَى قَائِلِهِ، وَنَجْعَلُ عَهْدَتَهُ عَلَى نَاقِلِهِ؛ إِتْبَاعًا  
لِطَرِيقِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، الَّذِينَ أَنْتَنِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ  
الْمُبِينِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ إِيمَانًا  
بِهِ، كُلُّ مَنْ عِنْدِ رَبِّنَا»، وَقَالَ فِي ذَمِّ مُبْتَغِي التَّأْوِيلِ لِمُتَشَابِهِ تَنْزِيلِهِ:  
«فَإِنَّمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَيْغٌ فَيَتَبَعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ أَبْيَاغَةُ الْفِتْنَةِ  
وَأَبْيَاغَةُ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ»، فَجَعَلَ ابْيَاغَةَ التَّأْوِيلِ  
عَلَامَةَ الزَّيْغِ وَقَرَنَهُ بِابْيَاغَةِ الْفِتْنَةِ فِي الذَّمِّ، ثُمَّ حَجَبَهُمْ عَمَّا أَمْلَوْهُ،  
وَقَطَعَ أَطْمَاعَهُمْ عَمَّا قَصَدُوهُ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ  
إِلَّا اللَّهُ».

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا» وَ«إِنَّ  
اللَّهَ يُرَى فِي الْقِيَامَةِ» وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، قَالَ: «نُؤْمِنُ بِهَا  
وَنُصَدِّقُ بِهَا، لَا كَيْفَ وَلَا مَعْنَى وَلَا نَرُدُّ شَيْئًا مِنْهَا، وَنَعْلَمُ أَنَّ مَا  
جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ حَقٌّ، وَلَا نَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا نَصِفُ اللَّهَ

بِأَكْثَرِ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، بِلَا حَدٌّ وَلَا غَايَةٍ، {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ<sup>١</sup>  
وَهُوَ أَلْسَمِيعُ الْبَصِيرُ}».

وَنَقُولُ كَمَا قَالَ، وَنَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، لَا نَتَعَدَّ  
ذَلِكَ، وَلَا يَلْغُهُ وَصْفُ الْوَاصِفِينَ، نُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ؛ مُحْكَمُهُ  
وَمُتَشَابِهُ، وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ لِشَنَاعَةِ شُنُعَتْ، وَلَا  
نَتَعَدَّى الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ، وَلَا نَعْلَمُ كَيْفَ كُنْهُ ذَلِكَ إِلَّا بِتَصْدِيقِ  
الرَّسُولِ ﷺ وَتَبْيَانِ الْقُرْآنِ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمَا جَاءَ عَنْ اللَّهِ عَلَى مَرَادِ اللَّهِ، وَآمَنْتُ  
بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى مَرَادِ رَسُولِ اللَّهِ».

وَعَلَى هَذَا دَرَجِ السَّلْفُ وَأَئِمَّةِ الْخَلْفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ،  
كُلُّهُمْ مُتَفَقُونَ عَلَى الإِقْرَارِ، وَالْإِمْرَارِ، وَالإِثْبَاتِ لِمَا وَرَدَ مِنْ  
الصِّفَاتِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنْنَةِ رَسُولِهِ، مِنْ غَيْرِ تَعْرُضٍ لِتَأْوِيلِهِ.  
وَقَدْ أَمْرَنَا بِالاِقْتِنَاءِ لِأَثَارِهِمْ وَالاِهْتِدَاءِ بِمَنَارِهِمْ،  
وَحُذِّرْنَا الْمُحْدَثَاتِ، وَأُخْبِرْنَا أَنَّهَا مِنَ الظَّالَّاتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ

وَعَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَلَيْكُمْ بِسُتْتَيْ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيَّيْنَ مِنْ بَعْدِي، عَصُّوْا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدُعَةٍ، وَكُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالَةٌ».

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا؛ فَقَدْ كُفِيتُمْ».

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَلَامًا مَعْنَاهُ: «قِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ؛ فَإِنَّهُمْ عَنْ عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبِيَقْرَبِ نَافِذٍ كُفُوا، وَلَهُمْ عَلَى كَشْفِهَا كَانُوا أَقْوَى، وَبِالْفَضْلِ لَوْ كَانَ فِيهَا أَحْرَى، فَلَئِنْ قُلْتُمْ حَدَثَ بَعْدُهُمْ، فَمَا أَحْدَثَهُ إِلَّا مَنْ خَالَفَ هَذِهِهِمْ، وَرَغِبَ عَنْ سُتْتِهِمْ، وَلَقْدْ وَصَفُوا مِنْهُ مَا يُشْفِي، وَتَكَلَّمُوا مِنْهُ بِمَا يَكْفِي، فَمَا فَوْقُهُمْ مُحَسِّرٌ، وَمَا دُونُهُمْ مُقَصِّرٌ، لَقَدْ قَصَرَ عَنْهُمْ قَوْمٌ فَجَفَوْا، وَتَجَاوَزُهُمْ آخَرُونَ فَغَلَوْا، وَإِنَّهُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ».

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْأُوزَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وَإِيَّاكَ وَآرَاءَ الرِّجَالِ وَإِنْ رَخْرُفوْهُ لَكَ بِالْقَوْلِ».

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَدْرَمِيُّ لِرَجُلٍ تَكَلَّمَ بِبِدْعَةٍ وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهَا: «هَلْ عَلِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ أَوْ لَمْ يَعْلَمُوهَا؟ قَالَ: لَمْ يَعْلَمُوهَا، قَالَ: فَشَيْءٌ لَمْ يَعْلَمْهُ هَؤُلَاءِ أَعْلَمْتَهُ أَنْتَ؟ قَالَ الرَّجُلُ: فَإِنِّي أَقُولُ قَدْ عَلِمُوهَا، قَالَ: أَفَوْسَعُهُمْ أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا بِهِ وَلَا يَدْعُوا النَّاسَ إِلَيْهِ، أَمْ لَمْ يَسْعُهُمْ؟ قَالَ: بَلْ وَسَعُهُمْ، قَالَ: فَشَيْءٌ وَسَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخُلْقَائِهِ، لَا يَسْعُكَ أَنْتَ؟ فَانْقَطَعَ الرَّجُلُ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ - وَكَانَ حَاضِرًا -: لَا وَسَعَ اللَّهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَسْعُهُ مَا وَسَعُهُمْ».

وَهَكَذَا مَنْ لَمْ يَسْعُهُ مَا وَسَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَصْحَابُهُ، وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَالْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، مِنْ تِلَاوَةِ آيَاتِ الصِّفَاتِ وَقِرَاءَةِ أَخْبَارِهَا، وَإِمْرَارِهَا كَمَا جَاءَتْ، فَلَا وَسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

فِمِمَا جَاءَ مِنْ آيَاتِ الصَّفَاتِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَبِيَقْنَى  
وَجْهُ رَبِّكَ »، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : « بِلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ »، وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي  
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ »، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : « وَجَاءَ رَبِّكَ »، وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ »، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ »، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهُ وَ »، وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى فِي الْكُفَّارِ : « غَضِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ »، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « أَتَبْعُوا مَا  
أَسْخَطَ اللَّهُ »، وَقُولُهُ تَعَالَى : « كَرِهُ اللَّهُ أَنْ يُعَاشُهُمْ ».  
وَمِنَ السُّنَّةِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « يَنْزُلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ  
لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا »، وَقَوْلُهُ : « يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ  
لَهُ صَبْوَةٌ »، وَقَوْلُهُ : « يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يُقْتَلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ  
يُدْخَلَانِ الْجَنَّةَ ».

فَهَذَا وَمَا أَشْبَهُهُ مِمَّا صَحَّ سَنَدُهُ، وَعَدَّلَتْ رُوَاْتُهُ، نُؤْمِنُ بِهِ،  
وَلَا نُرْدُهُ، وَلَا نُجْحَدُهُ، وَلَا نَتَأْوِلُهُ بِتَأْوِيلٍ يُخَالِفُ ظَاهِرُهُ، وَلَا  
نُشَبِّهُهُ بِصَفَاتِ الْمَحْلُوقَيْنَ، وَلَا بِسِمَاتِ الْمُحْدِثَيْنَ، وَنَعْلَمُ أَنَّ

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا شَيْءَ لَهُ، وَلَا نَظِيرًا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ، شَيْءٌ۝  
وَهُوَ أَكْبَرُ الْبَصِيرُ، وَكُلُّ مَا تُخِيلُ فِي الدُّهْنِ أَوْ خَطَرٍ بِالبَالِ  
فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِخِلَافِهِ.

وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾،  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «رَبُّنَا اللَّهُ  
الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ»، وَقَالَ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللَّهُ؟  
قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»، رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ  
أَنَّسٍ، وَمُسْلِمٌ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَئِمَّةِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحُصَيْنٍ: «كَمْ إِلَهًا تَعْبُدُ؟ قَالَ: سَبْعَةً؛  
سِتَّةً فِي الْأَرْضِ وَوَاحِدًا فِي السَّمَاءِ، قَالَ: مَنْ لِرَغْبَتِكَ  
وَرَهْبَتِكَ؟ قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ، قَالَ: فَاتُرُوكَ السِّتَّةَ وَاعْبُدْ الَّذِي  
فِي السَّمَاءِ وَأَنَا أُعْلَمُكَ دَعْوَتَينِ»، فَأَسْلَمَ وَعَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ  
يَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي».

وَفِيمَا نُقلَ مِنْ عَالَمَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ فِي الْكُتُبِ  
الْمُتَقَدِّمَةِ أَنَّهُمْ يَسْجُدُونَ بِالْأَرْضِ، وَيَرْعُمُونَ أَنَّ إِلَهَهُمْ فِي  
السَّمَاءِ.

وَرَوَى أَبُو دَاؤِدَ فِي سُنْنَةِ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَا بَيْنَ  
سَمَاءِ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ كَذَا وَكَذَا» - وَذَكَرَ الْحَبَرَ، إِلَى قَوْلِهِ: -  
وَفَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشُ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ ذَلِكَ».

فَهَذَا وَمَا أَشْبَهُهُ مِمَّا أَجْمَعَ السَّلَفُ رَحْمَهُمُ اللَّهُ عَلَى نَقْلِهِ  
وَقَبُولِهِ وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِرِدَدِهِ وَلَا تَأْوِيلِهِ وَلَا تَشْبِيهِهِ وَلَا تَمْثِيلِهِ.  
سُئِلَ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ رَحْمَهُ اللَّهُ فَقَيْلَ: «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ كَيْفَ أَسْتَوَى؟ فَقَالَ: الْأَسْتَوَاءُ غَيْرُ  
مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ  
عَنْهُ بُدْعَةٌ. ثُمَّ أَمْرَ بِالرَّجُلِ فَأَخْرَجَ».

وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ قَدِيمٍ، يُسْمِعُهُ مَنْ  
شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ؛ سَمِعَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ مِنْ عَيْرِ وَاسِطَةٍ،  
وَسَمِعَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَنْ أَذِنَ لَهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ.

وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ، وَيُكَلِّمُونَهُ،  
وَيَأْذِنُ لَهُمْ فَيَزُورُونَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾،  
وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿قَالَ يَمْوَسَى إِنِّي أَصْطَفْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي  
وَيَكَلِّمِي﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَمَ اللَّهُ﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ :  
﴿وَمَا كَانَ لِيَشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾، وَقَالَ  
سُبْحَانَهُ : ﴿فَلَمَّا أَتَنَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَى \* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾، وَقَالَ  
سُبْحَانَهُ : ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾، وَغَيْرُ جَائزٍ أَنْ  
يَقُولَ هَذَا أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ  
بِالوَحْيِ سَمِعَ صَوْتَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ»، رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.  
وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَئْيُسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «بَخْشُ  
اللَّهُ الْحَلَاقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءً حُفَّاءً غُرْلَابُهُمَا، فَيَنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ  
يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُوبَةً : أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَانُ»  
رَوْاهُ الْأَئْمَةُ وَأَسْتَشْهَدَ بِهِ الْبَحَارِيُّ.

وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ: «أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ رَأَى النَّارَ فَهَا تُهُ، فَفَرَّعَ مِنْهَا، فَتَادَاهُ رَبُّهُ: يَا مُوسَى! فَأَجَابَ سَرِيعًا اسْتِئْنَاسًا بِالصَّوْتِ، فَقَالَ: لَكَيْكَ، لَكَيْكَ، أَسْمَعُ صَوْتَكَ وَلَا أَرَى مَكَانَكَ، فَأَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا فَوْقَكَ، وَأَمَامَكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، فَعَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. قَالَ: كَذَلِكَ أَنْتَ يَا إِلَهِي أَفَكَلَامَكَ أَسْمَعُ أَمْ كَلَامَ رَسُولِكَ؟ قَالَ: بَلْ كَلَامِي يَا مُوسَى».

وَمِنْ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ الْمُبِينُ، وَحَبْلُهُ الْمَتِينُ، وَصَرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيًّا مُبِينٍ، مُنْزَلٌ غَيْرُ مَخْلوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ. وَهُوَ سُورٌ مُحْكَمٌ، وَآيَاتٌ بَيِّنَاتٌ، وَحُرُوفٌ وَكَلِمَاتٌ، مَنْ قَرَأَهُ فَأَعْرَبَهُ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ. لَهُ أَوَّلُ وَآخِرٌ، وَأَجْزَاءٌ وَأَبْعَاضٌ، مَتْلُوٌ بِالْأَلْسِنَةِ، مَحْفُوظٌ فِي الصُّدُورِ، مَسْمُوعٌ بِالآذَانِ، مَكْتُوبٌ فِي الْمَصَاحِفِ، فِيهِ

مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَخَاصٌّ وَعَامٌ، وَأَمْرٌ وَنَهْيٌ،  
 «لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ  
 حَمِيدٍ»، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا  
 بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِ ظَهِيرًا ﴾ .  
 وَهَذَا هُوَ الْكِتَابُ الْعَرَبِيُّ الَّذِي قَالَ فِيهِ الَّذِينَ كَفَرُوا : ﴿ لَنْ  
 تُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْءَانِ ﴾ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾  
 فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ شِعْرٌ فَقَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا عَلِمْنَا الشِّعْرَ وَمَا يَتَبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَثُرَءَانٌ  
 مُبِينٌ ﴾ ، فَلَمَّا نَفَى اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ شِعْرٌ وَأَثْبَتَهُ قُرْآنًا لَمْ يُبِقِ شُبْهَةً لِذِي  
 لُبٍّ فِي أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ هَذَا الْكِتَابُ الْعَرَبِيُّ الَّذِي هُوَ حُرُوفٌ،  
 وَكَلِمَاتٌ، وَآيَاتٌ؛ لِإِنَّ مَا لَيْسَ كَذِيلَكَ لَا يَقُولُ أَحَدٌ إِنَّهُ شِعْرٌ.  
 وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا  
 فَأَثُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِقْلِهِ وَأَدْعُوا شَهَادَةَ كُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ، وَلَا يَجُوزُ  
 أَنْ يَتَحَدَّهُمْ بِالْإِتْيَانِ بِمِثْلِ مَا لَا يُدْرِى مَا هُوَ وَلَا يُعْقَلُ .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا نُتَّلَى عَلَيْهِمْ عَائِدُنَا بَيْنَتِي قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِيلَهُ فُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ وَمِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي ﴾ ، فَأَثَبَتَ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْآيَاتُ الَّتِي تُتَلَى عَلَيْهِمْ .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ بَلْ هُوَ عَائِدُنِي بَيْنَتِي فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ وَلَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ \* فِي كِتَابٍ مَكْتُوبٍ \* لَا يَمْسِهُ وَإِلَّا الْمُظَاهِرُونَ ﴾ ، بَعْدَ أَنْ أَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ كَمِيعَضٌ ﴾ ، ﴿ حَمٌ \* عَسَقٌ ﴾ ، وَافْتَحَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سُورَةً بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمَنْ قَرَأَهُ وَلَحَنَ فِيهِ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةً » حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنْ قَرُّوا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِي قَوْمٌ يُقْيِمُونَ حُرُوفَهُ إِقَامَةَ السَّهْمِ ؛ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَّهُمْ ، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ ». .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « إِعْرَابُ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ حِفْظِ بَعْضِ حُرُوفِهِ ». .

وَقَالَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ  
بِهِ كُلَّهُ».

وَأَنْفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عَدٌّ سُورٍ الْقُرْآنِ وَآيَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ  
وَحُرُوفِهِ.

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَنَّ مَنْ جَحَدَ مِنَ الْقُرْآنِ  
سُورَةً أَوْ آيَةً أَوْ كَلِمَةً أَوْ حَرْفًا مُتَّفَقًا عَلَيْهِ أَنَّهُ كَافِرٌ، وَفِي هَذَا  
حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ عَلَى أَنَّهُ حُرُوفٌ.

وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِأَبْصَارِهِمْ،  
وَيَزُورُونَهُ، وَيُكَلِّمُونَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ  
نَاضِرَةٌ \* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ»، وَقَالَ تَعَالَى: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ  
لَمْ يَحْجُوْبُونَ»، فَلَمَّا حَجَبَ أُولَئِكَ فِي حَالِ السُّخْطِ دَلَّ عَلَى أَنَّ  
الْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَهُ فِي حَالِ الرِّضَا، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ.  
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا  
القَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَاكُمْ» حَدِيثٌ صَحِحٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَهَذَا تَشْبِيهٌ لِلرُّؤْيَا بِالرُّؤْيَا، لَا لِلْمَرْئِيِّ بِالْمَرْئِيِّ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرٌ.

وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ، لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِرْادَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ مَشِيَّتِهِ، وَلَيْسَ فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ إِلَّا يَخْرُجُ عَنْ تَقْدِيرِهِ وَلَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ تَدْبِيرِهِ، وَلَا مَحِيدَ عَنِ الْقَدْرِ الْمَقْدُورِ، وَلَا يَجَاوِزُ مَا خُطِّفَ فِي الْلَّوْحِ الْمَسْطُورِ، أَرَادَ مَا الْعَالَمَ فَأَعْلَمُهُ، وَلَوْ عَصَمُهُمْ لَمَّا خَالَفُوهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُطِيعُوهُ جَمِيعًا لَا طَاعُوهُ.

خَلَقَ الْخَلْقَ وَأَفْعَالَهُمْ، وَقَدَرَ أَرْزَاقَهُمْ وَآجَالَهُمْ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِحِكْمَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُسْكُلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْعَلُونَ﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ وَتَقْدِيرًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ وَيَشْرَحْ صَدَرَهُ وَلِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدُ أَنْ يُضْلِلَهُ وَيَجْعَلْ صَدَرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾.

وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ :  
 (مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ  
 الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ) فَقَالَ جِبْرِيلُ: صَدَقْتَ رَوَاهُ  
 مُسْلِمٌ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمْنَتُ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلْمِهِ  
 وَمُرْمِرِهِ).

وَمِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي عَلَّمَهُ الْحَسَنَ بْنَ عَلَيٍّ يَدْعُ بِهِ  
 فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ: (وَقَنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ).

وَلَا نَجْعَلُ قَضَاءَ اللَّهِ وَقَدْرَهُ حُجَّةً لَنَا فِي تَرْكِ أَوْ أَمْرِهِ  
 وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، بَلْ يَحِبُّ أَنْ تُؤْمِنَ وَنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْنَا الْحُجَّةَ  
 بِإِنْزَالِ الْكُتُبِ، وَبِعْنَةِ الرُّسُلِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّمَا يَعْلَمُ  
 عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ).

وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا أَمَرَ وَنَهَا إِلَّا الْمُسْتَطِيعَ  
 لِلْفِعْلِ وَالتَّرْكِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُجِيزْ أَخْدَادًا عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا اضْطَرَرَهُ إِلَى  
 تَرْكِ طَاعَةِ اللَّهِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا).

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَأَتَّقُوا اللَّهَ مَا أُسْتَطِعْتُمْ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ .

فَدَلَّ عَلَى أَنَّ لِلْعَبْدِ فِعْلًا وَكَسْبًا يُبْخَرَى عَلَى حَسَنَةٍ  
بِالثَّوَابِ، وَعَلَى سَيِّئَةٍ بِالْعَقَابِ، وَهُوَ وَاقِعٌ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ .  
وَالإِيمَانُ : قَوْلٌ بِاللُّسُانِ وَعَمَلٌ بِالاَرْكَانِ وَعَقْدٌ بِالْجَنَانِ؛  
يَرِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْعِصْيَانِ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا أُمِرْتُ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ  
خَنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوَةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ﴾؛ فَجَعَلَ  
عِبَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَإِخْلَاصَ الْقَلْبِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ  
كُلَّهُ مِنْ الدِّينِ .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الإِيمَانُ بِضُعْفٍ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً؛  
أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ  
الطَّرِيقِ»، فَجَعَلَ الْقَوْلَ وَالْعَمَلَ مِنَ الإِيمَانِ .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَرَأَدْتُهُمْ إِيمَانًا﴾، وَقَالَ : ﴿لِيَرَدَّوْا إِيمَانًا﴾ .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ أَوْ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ» فَجَعَلَهُ  
مُتَفَاضِلاً.

وَيَحِبُّ الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَصَحَّ بِهِ النَّقْلُ  
عَنْهُ؛ فِيمَا شَاهَدْنَاهُ أَوْ غَابَ عَنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ، وَسَوَاءُ فِي  
ذَلِكَ مَا عَقْلَنَاهُ وَجَهَلْنَاهُ، وَلَمْ نَطْلِعْ عَلَى حَقِيقَةِ مَعْنَاهُ، مِثْلَ  
حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ وَكَانَ يَقْتَظَةً لَا مَنَامًا، فَإِنَّ قُرْيَشًا  
أَنْكَرَتْهُ وَأَكْبَرَتْهُ وَلَمْ تُنْكِرْ المَنَامَاتِ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ لَمَّا جَاءَ إِلَيْيَ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لِيُقْبِضَ رُوحَهُ لَطَمَهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَرَدَ عَلَيْهِ  
عَيْنَهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَشْرَاطُ السَّاعِةِ، مِثْلُ خُروجِ الدَّجَالِ، وَنُزُولِ  
عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُقْتَلُهُ، وَخُروجِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ،  
وَخُروجِ الدَّابَّةِ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِمَّا  
صَحَّ بِهِ النَّقْلُ.

وَعَذَابُ الْقَبْرِ وَنَعِيْمُهُ حَقٌّ، وَقَدِ اسْتَعَاْذَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ،  
وَأَمَرَ بِهِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ.  
وَفِتْنَةُ الْقَبْرِ حَقٌّ، وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حَقٌّ، وَالْبَعْثُ بَعْدَ  
الْمَوْتِ حَقٌّ وَذَلِكَ حِينَ يَنْفَخُ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصُّورِ  
﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجَادِثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾.

وَيُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَّاةً عُرَاءً غُرْلًا بِهِمَا فَيَقْفُونَ  
فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَشْفَعَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَيُحَاسِبُهُمْ  
اللهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى، وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، وَتَطَاهِرُ  
صُحُفُ الْأَعْمَالِ إِلَى الْأَيْمَانِ وَالشَّمَائِلِ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ  
بِيَتِينِهِ \* فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا \* وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ  
مَسْرُورًا \* وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ \* فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا  
\* وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾.

وَالْمِيزَانُ لَهُ كِفَّاتِنَ وَلِسَانٌ؛ تُوزَنُ بِهِ الْأَعْمَالُ ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ  
مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ  
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾.

وَلِنَبِّئُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَوْضٌ فِي الْقِيَامَةِ؛ مَأْوَهُ أَشَدُّ بِيَاضًا  
مِنَ الْلَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبَارِيقُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ  
شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

وَالصَّرَاطُ حَقٌّ يَجْوِزُهُ الْأَبْرَارُ، وَيَرِزُّلُ عَنْهُ الْفُجَّارُ.  
وَيَشْفَعُ نَبِّئُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ أُمَّتِهِ مِنْ أَهْلِ الْكَبَائِرِ  
فَيُحْرِجُونَ بِشَفَاعَتِهِ بَعْدَمَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْمًا وَحِمَمًا،  
فَيُبَدِّلُونَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ.

وَلِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ شَفَاعَاتٌ، قَالَ  
تَعَالَى : ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشِيتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ .  
وَلَا تَنْفَعُ الْكَافِرَ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ.

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَحْلُوقَتَانِ لَا تَفْنِيَانِ، فَالْجَنَّةُ مَأْوَى أَوْلَيَائِهِ،  
وَالنَّارُ عِقَابٌ لِأَعْدَائِهِ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا مُخَلَّدُونَ، ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ  
فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ \* لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ .

وَيُؤْتَى بِالْمَوْتِ فِي صُورَةٍ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُذْبَحُ بَيْنَ الْجَنَّةِ  
وَالنَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: «يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتٌ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ  
خُلُودٌ وَلَا مَوْتٌ».

وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّنَ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ،  
لَا يَصْحُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يُؤْمِنَ بِرِسَالَتِهِ، وَيَشْهَدَ بِنُبُوَّتِهِ، وَلَا  
يُفْضِي بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا بِشَفَاعَتِهِ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَمَّةٌ  
إِلَّا بَعْدَ دُخُولِ أُمَّتِهِ.

صَاحِبُ لِوَاءِ الْحَمْدِ، وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضُ  
الْمَوْرُودِ، وَهُوَ إِمَامُ النَّبِيِّنَ، وَخَطَبِيهِمُ، وَصَاحِبُ شَفَاعَتِهِمْ.  
أُمَّةُهُ خَيْرُ الْأُمَّمِ، وَأَصْحَابُهُ خَيْرُ أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ  
السَّلَامُ.

وَأَفْضَلُ أُمَّتِهِ: أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ، ثُمَّ عُمَرُ الْفَارُوقُ، ثُمَّ  
عُثْمَانُ ذُو الْنُّورَيْنِ، ثُمَّ عَلَيُّ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ؛  
لِمَا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا نَقُولُ وَالنَّبِيُّ

حَيٌّ: أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ؛ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَلَا يُنْكَرُهُ.

وَصَحَّتِ الرِّوَايَةُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «خَيْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ التَّالِثَّ».

وَرَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى أَنْفَضَلِ مِنْ أَبِيهِ بَكْرٍ».

وَهُوَ أَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ بِالخِلَافَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِفَضْلِهِ وَسَابِقَتِهِ، وَتَقْدِيمِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ عَلَى تَقْدِيمِهِ وَمُبَايَعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ.

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِفَضْلِهِ، وَعَهْدِ أَبِيهِ بَكْرٍ إِلَيْهِ.

ثُمَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِتَقْدِيمِ أَهْلِ الشُّورَى لَهُ.

ثُمَّ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِفَضْلِهِ، وَإِجْمَاعِ أَهْلِ عَصْرِهِ عَلَيْهِ.

وَهُؤُلَاءِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ: «عَلَيْكُمْ بِسُنْتِي وَسُنْنَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ».

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْخِلَافَةُ مِنْ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً»، فَكَانَ آخِرُهَا خِلَافَةً عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَنَشَهِدُ لِلْعَشَرَةِ بِالْجَنَّةِ، كَمَا شَهَدَ لَهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيرُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ فِي الْجَنَّةِ».

وَكُلُّ مَنْ شَهَدَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْجَنَّةِ شَهِدْنَا لَهُ بِهَا، كَقَوْلِهِ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، وَقَوْلِهِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وَلَا نَجِزُمْ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِجَنَّةٍ وَلَا تَارِ إِلَّا مَنْ جَزَّمْ  
لَهُ الرَّسُولُ ﷺ، لَكِنَّا نَرْجُو لِلْمُحْسِنِ وَنَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ.  
وَلَا نُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ عَنِ  
الإِسْلَامِ بِعَمَلٍ.

وَنَرَى الْحَجَّ وَالْجِهَادَ مَاضِيًّا مَعَ طَاعَةِ كُلِّ إِمَامٍ بَرَّاً كَانَ  
أَوْ فَاجِرًا، وَصَلَاتُ الْجُمُعَةِ خَلْفُهُمْ جَائِزَةً.

قَالَ أَنْسٌ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الإِيمَانِ:  
الْكَفُّ عَنْ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تُكَفِّرُهُ بِذَنْبٍ وَلَا تُخْرِجْهُ  
مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعْثَتِنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى  
يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَالَ، لَا يُطِلِّهُ جَوْرٌ جَائِرٌ وَلَا عَدْلٌ عَادِلٌ،  
وَالإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ» رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ.

وَمِنَ السُّنَّةِ تَوَلَّي أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَحَبَّتُهُمْ،  
وَذِكْرُ مَحَاسِنِهِمْ، وَالتَّرْحُمُ عَلَيْهِمْ، وَالاسْتِغْفارُ لَهُمْ، وَالْكَفُّ  
عَنْ ذِكْرِ مَسَاوِيهِمْ، وَمَا شَجَرَ بَيْنُهُمْ، وَاعْتِقادُ فَضْلِهِمْ، وَمَعْرِفَةُ  
سَابِقَتِهِمْ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
آغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَنَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا

لِلَّذِينَ ظَاهَرَ عَلَيْهِمُ الْكُفَّارُ رُحْمَاءً بَيْنَهُمْ ﴿١٣﴾، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدَّ أَهْلَكَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ﴿لَا تَسْبُوا أَصْحَابَيِّي؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحْدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ﴾.

وَمِنَ السُّنْنَةِ التَّرَضِيِّ عَنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُطَهَّرَاتِ، الْمُبَرَّأَتِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

أَفْضَلُهُنَّ خَدِيجَةُ بْنَتُ خُوَلَيْدٍ وَعَائِشَةُ الصَّدِيقَةُ بْنَتُ الصَّدِيقِ الَّتِي بَرَأَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، رَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَمَنْ قَذَفَهَا بِمَا بَرَأَهَا اللَّهُ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

وَمُعاوِيَةُ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَاتِبُ وْحِيِّ اللَّهِ، أَحُدُ خُلُفَاءِ الْمُسْلِمِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَمِنَ السُّنْنَةِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِأئمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَأُمَّرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؛ بَرِّهُمْ وَفَاجِرِهِمْ، مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

وَمَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَرَضُوا بِهِ، أَوْ  
غَلَبَهُمْ بِسَيِّفِهِ حَتَّى صَارَ الْخَلِيفَةَ، وَسُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَبَتْ  
طَاعَتُهُ، وَحَرُمَتْ مُخَالَفَتُهُ وَالْخُرُوجُ عَلَيْهِ وَشَقَّ عَصَا  
الْمُسْلِمِينَ.

وَمِنَ السُّنَّةِ هِجْرَانُ أَهْلِ الْبَدْعِ وَمُبَابَيْتُهُمْ وَتَرْكُ الْجِدَالِ  
وَالْحُصُومَاتِ فِي الدِّينِ، وَتَرْكُ النَّظَرِ فِي كُتُبِ الْمُبْتَدَعَةِ،  
وَالإِصْغَاءُ إِلَى كَلَامِهِمْ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ فِي الدِّينِ بِذَعَةٍ.  
وَكُلُّ مُتَسَمٌ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ مُبْتَدَعٌ، كَالرَّافِضَةِ  
وَالْجَهَمِيَّةِ، وَالْخَوَارِجِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَالْمُرْجِحَةِ، وَالْمُعْتَرِلَةِ،  
وَالْكَرَامِيَّةِ، وَالْكُلَّابِيَّةِ، وَنَظَرَائِهِمْ، فَهَذِهِ فِرَقُ الضَّلَالِ وَطَوَافَتُ  
الْبَدْعِ - أَعَذَّنَا اللَّهُ مِنْهَا - .

وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى إِمَامٍ فِي فُرُوعِ الدِّينِ كَالطَّوَافِ الْأَرْبَعِ  
فَلَيْسَ بِمَدْمُومٍ، فَإِنَّ الْاخْتِلَافَ فِي الْفُرُوعِ رَحْمَةٌ، وَالْمُخْتَلِفُونَ  
فِيهِ مَحْمُودُونَ فِي الْاخْتِلَافِ، مُثَابُونَ فِي اجْتِهَادِهِمْ، وَالْاخْتِلَافُ  
رَحْمَةٌ وَاسْعَةٌ، وَاتَّفَاقُهُمْ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ.

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعِصِّمَنَا مِنَ الْبِدَعِ وَالْفِتْنَةِ، وَيُحْيِنَا عَلَى  
الإِسْلَامِ وَالسُّنْنَةِ، وَيَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَيَاةِ،  
وَيَحْشُرَنَا فِي زُمْرَتِهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ. آمِينَ.  
وَهَذَا آخِرُ الْمُعْتَقَدِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ  
وَصَاحْبِيهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

إِقْتِضَاءُ الْعِلْمِ الْعَمَلَ

لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالَمُ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو  
الْحَجَاجِ يُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّمْشِقِيِّ، وَذَلِكَ فِي سَنَةٍ  
ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسَتِمَائَةً بِمَدِينَةِ حَلْبِ، قَالَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرِ بُرْكَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ طَاهِرِ بْنِ بُرْكَاتِ  
الْخَشْوُعِيِّ، قَالَ:

أَخْبَرَنَا الْفَقِيهُ الْأَمِينُ جَمَالُ الْأَمَانَاءِ أَبُو مُحَمَّدِ هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ  
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَكْفَانِيِّ.

وَقَالَ شَمْسُ الدِّينِ يُوسُفُ: وَأَخْبَرَنَا بِهِ أَيْضًا الشَّيْخُ الثَّقَةُ  
أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ  
الصَّابُونِيِّ، قَالَ:

أَخْبَرَنَا الْقَاضِيُّ الشَّهِيدُ أَبُو الْحَسِينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ  
الْحَسِينِ بْنِ الْفَرَاءِ، قَالَ:

أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ  
الْبَغْدَادِيِّ نَصْرُ اللَّهِ وَجْهَهُ، قَالَ:

نَشْكُرُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَلْهَمَنَا، وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِلْعَمَلِ  
 بِمَا عَلِمْنَا فَإِنَّ الْخَيْرَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِتَوْفِيقِهِ وَمَعْنَوْنَيْهِ، وَمَنْ يُضْلِلِ  
 اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ مِنْ خَلِيقَتِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ  
 الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى  
 مَنِ اتَّبَعَ النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

ثُمَّ إِنِّي مُوصِيكَ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ يَا خَلَاصِ النِّيَّةِ فِي طَلَبِهِ،  
 وَإِجْهَادِ النَّفْسِ عَلَى الْعَمَلِ بِمُوجَبِهِ، فَإِنَّ الْعِلْمَ شَجَرَةُ الْعَمَلِ  
 ثَمَرَةُهُ، وَلَيْسَ يُعَدُّ عَالِمًا مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ عَامِلاً.  
 وَقَيْلَ: الْعِلْمُ وَالدِّلْدُ وَالْعَمَلُ مَوْلُودُ، وَالْعِلْمُ مَعَ الْعَمَلِ،  
 وَالرَّوَايَةُ مَعَ الدَّرَائِيةِ.

فَلَا تَأْنُسْ بِالْعَمَلِ مَا دُمْتَ مُسْتَوْحِشاً مِنَ الْعِلْمِ، وَلَا تَأْنُسْ  
 بِالْعِلْمِ مَا كُنْتَ مُقَصِّراً فِي الْعَمَلِ وَلَكِنْ اجْمَعْ بَيْنَهُمَا، وَإِنْ قَلَّ  
 نَصِيبُكَ مِنْهُمَا.

وَمَا شَيْءُ أَضْعَفُ مِنْ عَالِمٍ تَرَكَ النَّاسُ عِلْمَهُ لِفَسَادِ  
 طَرِيقَتِهِ، وَجَاهِلٌ أَخْذَ النَّاسُ بِجَهْلِهِ لِنَظَرِهِمْ إِلَى عِبَادِتِهِ.

وَالقلِيلُ مِنْ هَذَا مَعَ الْقَلِيلِ مِنْ هَذَا أَنْجَى فِي الْعَاقِبَةِ إِذَا  
تَفَضَّلَ اللَّهُ بِالرَّحْمَةِ، وَتَمَّ عَلَى عَبْدِهِ النِّعْمَةَ، فَأَمَّا الْمُدَافِعَةُ  
وَالإِهْمَالُ وَحُبُّ الْهُوَى وَالإِسْتِرْسَالُ، وَإِيَّاُنْ الْحَفْضِ وَالدَّعَةُ  
وَالْمَيْلُ مَعَ الرَّاحَةِ وَالسَّعَةِ، فَإِنَّ خَوَاتِمَ هَذِهِ الْخَصَالِ ذَمِيمَةٌ  
وَعُقبَاهَا كَرِيهَةٌ وَخِيمَةٌ.

وَالْعِلْمُ يُرَادُ لِلْعَمَلِ كَمَا الْعَمَلُ يُرَادُ لِلنَّجَاةِ، فَإِذَا كَانَ الْعَمَلُ  
قَاصِرًا عَنِ الْعِلْمِ، كَانَ الْعِلْمُ كَلَّا عَلَى الْعَالَمِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ  
عِلْمٍ عَادَ كَلَّا، وَأَوْرَثَ ذُلْلاً، وَصَارَ فِي رَقَبَةِ صَاحِبِهِ غَلَّاً.

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْعِلْمُ خَادِمُ الْعَمَلِ، وَالْعَمَلُ غَايَةُ  
الْعِلْمِ؛ فَلَوْلَا الْعَمَلُ لَمْ يُطْلَبِ عِلْمٌ، وَلَوْلَا الْعِلْمُ لَمْ يُطْلَبِ  
عَمَلٌ. وَلَأَنَّ أَدَعَ الْحَقَّ جَهْلًا بِهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدَعَهُ زُهْدًا فِيهِ.  
وَقَالَ سَهْلُ بْنُ مُزَاجِمٍ: الْأَمْرُ أَضَيقُ عَلَى الْعَالَمِ مِنْ عَقْدِ  
الْتَّسْعِينَ، مَعَ أَنَّ الْجَاهِلَ لَا يُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ، لَكِنَّ الْعَالَمَ أَشَدُّ  
عَذَابًا إِذَا تَرَكَ مَا عَلِمَ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ.

قالَ الشَّيْخُ: وَهُلْ أَدْرَكَ مِنْ أَدْرَكَ مِنَ السَّلَفِ الْمَاضِينَ  
الدَّرَجَاتِ الْعُلَى إِلَّا بِإِحْلَاصِ الْمُعْتَقَدِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ،  
وَالرُّزُّهُدِ الْغَالِبِ فِي كُلِّ مَا رَأَى مِنَ الدُّنْيَا.

وَهُلْ وَصَلَ الْحُكَمَاءُ إِلَى السَّعَادَةِ الْعَظِيمَ إِلَّا بِالتَّشْمِيرِ فِي  
السَّعْيِ، وَالرِّضَى بِالْمَيْسُورِ، وَبَذْلِ مَا فَضَلَ عَنِ الْحَاجَةِ لِلسَّائِلِ  
وَالْمَحْرُومِ؟

وَهُلْ جَامِعُ كُتُبِ الْعِلْمِ إِلَّا كَجَامِعِ الْفِضَّةِ وَالْذَّهَبِ؟  
وَهُلْ الْمَنْهُومُ بِهَا إِلَّا كَالْحَرِيصِ الْجَشِيعِ عَلَيْهِمَا؟  
وَهُلِ الْمُغْرُمُ بِحُبِّهَا إِلَّا كَكَانِزِهِمَا؟  
وَكَمَا لَا تَنْفَعُ الْأَمْوَالُ إِلَّا بِإِنْفَاقِهَا، كَذَلِكَ لَا تَنْفَعُ الْعُلُومُ  
إِلَّا لِمَنْ عَمِلَ بِهَا، وَرَاعَى وَاجِبَاتِهَا فَلَيَنْظُرْ امْرُؤُ لِنَفْسِهِ، وَلِيَغْتَنِمْ  
وَقْتَهُ، فَإِنَّ الشَّوَّاءَ قَلِيلٌ وَالرَّحِيلَ قَرِيبٌ، وَالطَّرِيقَ مَخْوفٌ،  
وَالْأَغْتِرَارَ غَالِبٌ، وَالْخَطَرَ عَظِيمٌ، وَالنَّاقِدَ بَصِيرٌ، وَاللَّهُ تَعَالَى  
بِالْمِرْصَادِ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجُعُ وَالْمَعَادُ، فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ حَيْرًا  
يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَرَهُ وَ).

١ - أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرَشِيُّ، بِنِيْسَابُورَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصْمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّفَاعِيُّ، قَالَ: أَنَا أَلْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنْزُولُ قَدَّمًا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ».

٢ - أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ دَاؤِدَ الرَّزَازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ الْأَزْدِيُّ، ثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنَدِيُّ، ثَنَا صَامِتُ بْنُ مَعَاذَ الْجَنَدِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الْمَعِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَادٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَدِيٍّ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنْزُولُ قَدَّمًا عَبْدٍ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسَأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ حِصَالٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ».

٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السُّكَرِيِّ، ثَنَا أَبُو عُمَرْ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْحَرَارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفُرُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيُّ الْمُؤَدِّنُ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمَادٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ سَعْدٍ، مَوْلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْكُوفَةِ، ثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَدِيٍّ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: «لَا تَزُولُ قَدْمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسَأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ كَيْفَ عَمِلَ فِيهِ».

٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْأَهْوَازِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّاضِي بِالْأَهْوَازِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوسِ الْكَاتِبُ، ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَرَشِ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

بْنُ خِرَاشٍ، عَنِ الْعَوَامِ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَنْفِي عَنِي حُجَّةُ الْجَهْلِ؟ قَالَ: الْعِلْمُ. قَالَ: فَمَا يَنْفِي عَنِي حُجَّةُ الْعِلْمِ؟ قَالَ: الْعَمَلُ».

٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ الْحَافِظُ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الصَّيَّادُ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَادَانَ، قَالُوا: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَلَادِ النَّصِيبِيُّ، ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ، ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا الْوَلِيدُ - يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ -، عَنْ شَيْخٍ مِنْ كُلِّ - يُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ - أَنَّهُ سَمِعَ مَكْحُولًا يُحَدِّثُ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءَ قَالَ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَنْتَ يَا عَوَيْمُ إِذَا قِيلَ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَعْلَمْتَ أَمْ جَهِلْتَ؟ فَإِنْ قُلْتَ: عَلِمْتُ، قِيلَ لَكَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ وَإِنْ قُلْتَ: جَهِلْتُ، قِيلَ لَكَ: فَمَا كَانَ عُذْرُكَ فِيمَا جَهِلْتَ؟ أَلَا تَعْلَمْتَ؟».

٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْواحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الطَّرْقَيُّ الْعَدْلُ بِالْكَرْخِ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْدَوْيَةِ الْكَرْخِيُّ، ثَنَا أَبَا اُبَانٍ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ النَّجِيرِمِيُّ، ثَنَا أَحْمَدَ بْنُ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ الْمُطَوْعِيُّ، ثَنَا سُفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَنْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَاعْمَلُوا بِهِ، وَعَلَّمُوهُ، وَلَا تَضَعُوهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ، وَلَا تَمْنَعُوهُ عَنْ أَهْلِهِ».

٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقِ الْبَزَّارِ، ثَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَاقُ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّسَانُ البَصْرِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقْدَمِيُّ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ عَبَادٍ، عَنْ بَكْرٍ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ النَّصِيْبِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا، فَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَعْمَلُوا بِمَا تَعْلَمُونَ».

٨ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلَيٌّ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: أَبْنَا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدَانَ الشِّيرَازِيُّ الْحَافِظُ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغْنَدِيُّ، ثَنَا عَلَيُّ بْنُ الْمَدِينِيُّ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا، فَلَنْ يَأْجُرَكُمُ اللَّهُ حَتَّى تَعْمَلُوا».

٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: ثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَمٍ الْحَافِظُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْرَانَ النَّجَارُ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ ثُوْرِيِّ بْنِ أَبِي فَاتِحَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، عَنْ عَلَيٌّ، قَالَ: «يَا حَمَلَةَ الْعِلْمِ اعْمَلُوا بِهِ، فَإِنَّمَا الْعَالَمُ مَنْ عَمِلَ». وَسَيَكُونُ قَوْمٌ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ، يُبَاهِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لِيَغَضِبُ عَلَى جَلِيسِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَيْرِهِ، أُولَئِكَ لَا تَصْعُدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ».

١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرَّارِ بِالْبَصْرَةِ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ الْفَسَوِيِّ، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفيَّانَ، ثَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ أَبُو الْوَلِيدِ، ثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَزْدَادَ الْقَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَصْبَهَانِيُّ بِهَا، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَخْلِدِ الْفَرَقَدِيِّ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرُو، ثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُنْذِرِ الْقَاضِيِّ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ هَارُونَ الْإِسْكَافِيُّ بِإِسْكَافَ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ، ثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَرِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: وَفِي حَدِيثِ خَلَفٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «تَعَلَّمُوا تَعَلَّمُوا فَإِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا»، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُنْذِرِ: «تَعَلَّمُوا مَرَّةً وَاحِدَةً».

١١ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ  
 الصَّيْرَفِيُّ بْنِ يَسَّا بُورَ، ثَنَانَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصْمَمِ  
 ثَنَانَا هَارُونُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ،  
 عَنْ سُفِيَّانَ، حَ وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ حَسْنَوَيْهِ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: ثَنَانَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
 يُوسُفَ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: ثَنَانَا عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، ثَنَانَا الْحُسَيْنُ  
 بْنُ حَفْصٍ، ثَنَانَا سُفِيَّانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ  
 أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالُوا: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «تَعَلَّمُوا فَمَنْ عَلِمَ فَلِيَعْمَلُ»، هَذَا  
 لَفْظُ ابْنِ مَهْدِيٍّ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَنَا أَبُو سَعِيدٍ الصَّيْرَفِيُّ فِي إِسْنَادِهِ  
 تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، وَقَالَ ابْنُ حَسْنَوَيْهِ: عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «أَكُلُّهَا النَّاسُ تَعَلَّمُوا، فَمَنْ عَلِمَ فَلِيَعْمَلُ».

١٢ - أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ السُّكَّريُّ، قَالَ: أَنْبَأَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْحَرَازُ، قَالَ: أَنْبَأَ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيُّ،  
 ثَنَانَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَانَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ

## اقتضاء العلم العمل

**الهَبْرِيّ، عَنْ أَبِي عِياضٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «مَثُلُ عِلْمٍ لَا يُعْمَلُ بِهِ كَمَثُلٍ كَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».**

**١٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَانُ، قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتُوِيَّهُ النَّحْوِيَّ، ثَنَّا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَّا الْوَلِيدُ، ثَنَّا الْفَاسِمُ بْنُ هِزَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الرُّزْهُرِيَّ يَقُولُ: «لَا يُوَثِّقُ لِلنَّاسِ عَمَلٌ عَامِلٌ لَا يَعْلَمُ، وَلَا يُرَضَى بِقَوْلٍ عَالِمٌ لَا يَعْمَلُ».**

**١٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَزْقَوِيَّهُ، أَنَّا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّفَاقُ، ثَنَّا حَبْنُلُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثَنَّا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيَّ، أَنْبَأَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي الْفَاسِمُ بْنُ هِزَّانَ، سَمِعْ الرُّزْهُرِيَّ يَقُولُ: «لَا يَرْضَيْنَ النَّاسُ قَوْلَ عَالِمٍ لَا يَعْمَلُ، وَلَا عَامِلٍ لَا يَعْلَمُ».**

١٥ - أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو العَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْوَاسِطِيُّ، ثَنَا عَلَيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْنَيِّ بِوَاسِطَةِ ثَنَا يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُفْرِيُّ، ثَنَا حَكَامُ بْنُ سَلْمٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي سَنَانٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَلَيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْعَمَلُ وَالإِيمَانُ قَرِينَانِ لَا يَصْلُحُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ». قَالَ يَحْيَى: قَالَ أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنَّ أَبِي جَاءَ مَعِي مُنْذُ أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً حَتَّى سَمِعَ هَذَا مِنْ حَكَامٍ.

١٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَّاقِ، ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: أَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ جَعْفَرٍ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ فُرَاتٍ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تَكُونَ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّمًا حَتَّى تَكُونَ بِمَا عَلِمْتَ عَالِمًا».

١٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الصَّيْرَفِيُّ، نَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصْمُ، نَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّا عَبْدُ الْوَهَابِ بْنُ عَطَاءٍ، أَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ، عَنْ بُرْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَاضِيِّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَا تَكُونُ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَكُونُ بِالْعِلْمِ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ بِهِ عَامِلاً».

١٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَزوِينِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ بَحْرِيِّ الْحَوْضَيِّ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ كَانَكَ تَرَاهُ، وَاعْدُ دَنْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ».

١٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرَانَ الْمُعَدْدُلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ الْبَرْذَاعِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَانُ، بِقُزوِينَ، ثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، ثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو الْأُمُوِيُّ، عَنْ شَيْبَانَ النَّحْوِيِّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرْفٍ، عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: «أَخْسَبْتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: اعْمَلُوا وَأَئْتُمُ مِنَ اللَّهِ عَلَى حَذْرٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَعْرُوضُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَأَنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ، فَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ قَالَ ذَرَّةً خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ قَالَ ذَرَّةً شَرًّا يَرَهُ».»

٢٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْأَهْوَازِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَيْرِديَارَ بْنَ سُلَيْمَانَ الصُّورِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْذِرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: «الْعِلْمُ كُلُّهُ دُنْيَا، وَالآخِرَةُ مِنْهُ الْعَمَلُ بِهِ».

٢١ - أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْحَلَالُ، وَأَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْعَتَيقِيِّ، قَالَ الْحَسَنُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ أَحْمَدُ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ كَامِلِ بْنَ رَوْحِ  
الصَّوَافَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيَّ يَقُولُ:  
«النَّاسُ كُلُّهُمْ سُكَارَى إِلَّا الْعُلَمَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ حَيَارَى إِلَّا  
مَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ».

٢٢ - أَخْبَرَنِي أَبُو عَلَيٍّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ  
بْنِ فَضَالَةَ الْحَافِظِ النَّيْسَابُورِيُّ بِالرَّيِّ قَالَ: أَنَا أَبُو أَحْمَدَ  
الْغَطَرِيفِيُّ، ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوْيِهِ الْعَبَدِيُّ  
بِالبَصْرَةِ قَالَ: قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: «الدُّنْيَا جَهْلٌ وَمَوَاتٌ إِلَّا  
الْعِلْمُ، وَالْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلَّا الْعَمَلُ بِهِ، وَالْعَمَلُ كُلُّهُ هَبَاءٌ إِلَّا  
الْإِحْلَاصُ، وَالْإِحْلَاصُ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ حَتَّى يُخْتَمَ بِهِ».

٢٣ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّعَالِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
نَصْرٍ الدَّرَاعِ بِالنَّهْرَوَانِ، حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيُّ بْنُ نَصْرَوْيِهِ  
قَالَ: سَمِعْتُ حُسَيْنَ بْنَ بِشْرٍ الصَّابُونِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ

عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: «الْعِلْمُ أَحَدٌ لَذَّاتِ الدُّنْيَا، فَإِذَا عَمِلَ بِهِ صَارَ لِلآخرَةِ».

٢٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ الْقُشَيْرِيُّ الْ涅َسَابُورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ السُّلَيْمَيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ الرَّازِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْخَوَّاصَ يَقُولُ: «لَيْسَ الْعِلْمُ بِكُثْرَةِ الرِّوَايَةِ، وَإِنَّمَا الْعَالَمُ مَنْ اتَّبَعَ الْعِلْمَ وَأَسْتَعْمَلَهُ، وَاقْتَدَى بِالسُّنْنِ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا لِلْعِلْمِ».

٢٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَطِيَّةَ الْمَكِّيُّ، قَالَ: ثَنَا يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَسْرُورٍ أَبُو الفَتْحِ الْقَوَاسُ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثَنَا زِيَادُ بْنُ أَئْوَبَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهُوا فِيَا لَنَهَدِيهِمْ إِلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآيَةُ، قَالَ: «الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ نَهَدِيهِمْ إِلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ».

٢٦ - أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّوْرِيُّ، ثَانِ أَبْوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ النِّيَّسَاوُرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ الرَّازِيَّ يَقُولُ: «قَالَ يُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فِي الدُّنْيَا طُغْيَانٌ الْعِلْمِ وَطُغْيَانٌ الْمَالِ؛ وَالَّذِي يُنْحِيَكَ مِنْ طُغْيَانِ الْعِلْمِ الْعِبَادَةُ، وَالَّذِي يُنْحِيَكَ مِنْ طُغْيَانِ الْمَالِ الزُّهْدُ فِيهِ».

وَقَالَ يُوسُفُ: «بِالْأَدَبِ تَفَهُّمُ الْعِلْمِ، وَبِالْعِلْمِ يَصْحُّ لَكَ الْعَمَلُ، وَبِالْعَمَلِ تَنَالُ الْحِكْمَةُ، وَبِالْحِكْمَةِ تَفَهُّمُ الزُّهْدِ وَتُؤْفَقُ لَهُ، وَبِالْزُّهْدِ تَرُكُ الدُّنْيَا، وَبِتَرْكِ الدُّنْيَا تَرْغَبُ فِي الْآخِرَةِ، وَبِالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ تَنَالُ رِضَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٢٨ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَنْتُوشِيُّ، قَالَ: ذَكَرَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرِ الْخُلْدِيُّ أَنَّ أَبَا الْعَبَاسِ الْحُلْوَانِيَّ أَخْبَرَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْفَաِسِمِ الْجُنَيْدَ يَقُولُ: «مَتَى أَرْدَتَ أَنْ تُشَرَّفَ بِالْعِلْمِ وَتُنْسَبَ إِلَيْهِ وَتَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ تُعْطَى الْعِلْمَ مَا لَهُ عَلَيْكَ، احْتَجَبَ عَنْكَ نُورُهُ وَبَقِيَ عَلَيْكَ رَسْمُهُ

وَظُهُورُهُ، ذَلِكَ الْعِلْمُ عَلَيْكَ لَا لَكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِلْمَ يُشِيرُ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ، فَإِذَا لَمْ تَسْتَعْمِلِ الْعِلْمَ فِي مَرَاتِبِهِ رَحَلَتْ بَرَكَاتُهُ».

٢٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الرُّوذْبَارِيَّ يَقُولُ: «مَنْ خَرَجَ إِلَى الْعِلْمِ يُرِيدُ الْعِلْمَ لَمْ يَنْفَعْهُ الْعِلْمُ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْعِلْمِ يُرِيدُ الْعَمَلَ بِالْعِلْمِ نَفْعَهُ قَلِيلُ الْعِلْمِ». قَالَ: «وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الرُّوذْبَارِيَّ يَقُولُ: الْعِلْمُ مَوْقُوفٌ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْعَمَلُ مَوْقُوفٌ عَلَى الإِخْلَاصِ، وَالإِخْلَاصُ لِلَّهِ يُوَرِّثُ الْفَهْمَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٣١ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شَادَانَ، قَالَ: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيًّي بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الزُّبَيرِ الْكُوْفِيِّ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَفَانَ، ثَنَا رَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ حَفْصٍ بْنِ سُلَيْمَانَ، كَذَا فِي كِتَابِي، عَنْ أَبْنِ شَادَانَ، وَلَعَلَّهُ، جَعْفُرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ

## اقتضاء العلم العمل

**مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ:** «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ كَسَرَهُ عِلْمُهُ، وَإِذَا طَلَبَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ ازْدَادَ بِهِ فُجُورًا أَوْ فَخْرًا».

**٣٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْواحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَعْفَرٌ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ الْخَرْقَيُّ، ثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ أَعْيَنَ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ: «مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ كَسَرَهُ عِلْمُهُ، وَمَنْ طَلَبَهُ لِغَيْرِ الْعَمَلِ زَادَهُ فَخْرًا».**

**٣٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ: أَنَا جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرِ الْحُلْدِيِّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِذَا طَلَبَ الْعَبْدُ الْعِلْمَ لِيَعْمَلَ بِهِ كَسَرَهُ، وَإِذَا طَلَبَهُ لِغَيْرِ الْعَمَلِ زَادَهُ فَخْرًا».**

**٣٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّرَّاحِ بْنِ يَسَّاُبُورَ قَالَ: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ**

بْنِ عَبْدُوسِ الطَّرَائِفِيِّ، قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ، ثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ نَافِعِ الْفَلَسْطِينِيِّ، ثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَادٍ هُوَ الْخَوَاصُ الرَّمْلِيُّ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ مَطْرٍ، قَالَ: «خَيْرُ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ وَإِنَّمَا يَنْفَعُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ مَنْ عَلِمَهُ ثُمَّ أَعْمَلَ بِهِ، وَلَا يَنْفَعُ بِهِ مَنْ عَلِمَهُ ثُمَّ تَرَكَهُ».

٣٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عُمَرٍ مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَرَازُ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبِيدِ الرَّحَبِيِّ، قَالَ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَاعْقِلُوهُ، وَأَنْتُفَعُوا بِهِ، وَلَا تَعَلَّمُوهُ لِتَجْمَلُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ إِنْ طَالَ بِكُمُ الْعُمُرُ أَنْ يَتَجَمَّلَ بِالْعِلْمِ كَمَا يَتَجَمَّلُ الرَّجُلُ بِثُوبِهِ».

٣٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ السُّلَيْمَيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا نَصْرَ الْأَصْفَهَانِيَّ يَقُولُ:

سِمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى يَقُولُ: قَالَ أَبُو سَعِيدِ الْخَرَازُ: «الْعِلْمُ  
مَا اسْتَعْمَلَكَ، وَالْيَقِينُ مَا حَمَلَكَ».

٣٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْيَدِ اللَّهِ الْجِنَائِيُّ، قَالَ: ثَنَا جَعْفَرُ  
بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرِ الْحُلْدِيِّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ،  
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، ثَنَا صَالِحُ بْنُ رُسْتَمَ،  
قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: «إِذَا أَحَدَثَ اللَّهُ لَكَ عِلْمًا فَأَحَدِثْ لَهُ  
عِبَادَةً، وَلَا يَكُنْ إِنَّمَا هَمُوكَ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ النَّاسَ».

٣٨ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَانُ، قَالَ:  
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ دَرَسْتُوْيَهِ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ  
سُفِيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بِشْرٍ يَعْنِي بَكْرَ بْنَ خَلَفٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ  
عَامِرٍ، ثَنَا صَالِحُ بْنُ رُسْتَمَ، قَالَ: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ لِأَبْيُوبِ: «إِذَا  
أَحَدَثَ اللَّهُ لَكَ عِلْمًا فَأَحَدِثْ لِلَّهِ عِبَادَةً، وَلَا تَكُونَنَّ إِنَّمَا هَمُوكَ  
أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ النَّاسَ».

٣٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرٍ  
الْبَرْذَاعِيُّ، أَنَّا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ  
بْنِ نَصْرٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَيْبٍ لُؤْيَنْ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو  
مُحَمَّدِ الْأَطْرَابِلُسِيُّ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «هَمَّةُ  
الْعُلَمَاءِ الرَّعَايَةُ، وَهَمَّةُ السُّفَهَاءِ الرِّوَايَةُ».

٤٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ، عَبْدُ الْوَهَابِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ  
الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ الْلَّيْثِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ  
بَرِيْدَةِ بْنِ أَكْيَنَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ، مِنْ حِفْظِهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي  
يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:  
سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:  
سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: (هَتَّافَ  
الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ). عَدْدُ الْأَبَاءِ تِسْعَةٌ.

٤١ - أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحْسِنِ بْنِ  
عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَهْمِ التَّنْوُخِيِّ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ

جَدِّي، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَكِّيُّ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبْنَ النَّخْعَيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي النَّوْفَلِيُّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي ذِئْبٍ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: «الْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ».

٤٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنُونَ النَّرِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّقَاقُ، قَالَ: أَنْبَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ فَرْوَةَ الْبَلَدِيُّ وَأَبُو شِهَابٍ، عَنْ طَلْحَةَ هُوَ ابْنُ رَيْدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرُو، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «مَا عَلِمَ اللَّهُ عَبْدًا عِلْمًا إِلَّا كَلَفَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضِمَارَهُ مِنَ الْعَمَلِ».

٤٣ - أَخْبَرَنِي أَبُو الفَرَجِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الطَّاجِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ هِشَامِ التَّمِيلِيِّ بِالْكُوفَةِ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَيْدَانَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

**المُحرِّزِيُّ**، قَالَ: قَالَ أَئِيُوبُ بْنُ يَحْيَى: قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «لَا يَرَأُ الْعَالَمُ جَاهِلًا بِمَا عَلِمَ حَتَّى يَعْمَلَ بِهِ، فَإِذَا عَمَلَ بِهِ كَانَ عَالِمًا».

٤٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ الْحَسَنِ الشَّاهِدُ بِالْبَصْرَةِ، ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَادِرَائِيُّ، ثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: قَالَ الْفُضَيْلُ: «إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْعِلْمِ الْعَمَلُ، وَالْعِلْمُ دَلِيلُ الْعَمَلِ».

٤٥ - وَقَالَ الْفُضَيْلُ: «عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا، فَإِذَا عَلِمُوا فَعَلَيْهِمُ الْعَمَلُ».

٤٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ، قَالَ: أَبْنَاءَ عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدِّمْشِقِيُّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ: «عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ كَشَجَرَةٍ بِلَا ثَمَرَةً».

٤٧ - وَقَالَ أَيْضًا: «عِلْمُ الْمُنَافِقِ فِي قَوْلِهِ، وَعِلْمُ الْمُؤْمِنِ فِي عَمَلِهِ».

٤٨ - أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلَيٍّ الْأَصْبَهَانِيُّ لِبَعْضِهِمْ:

اعْمَلْ بِعِلْمِكَ تَغْنِمْ أَيْهَا الرَّجُلُ  
لَا يَنْفَعُ الْعِلْمُ إِنْ لَمْ يَحْسُنِ الْعَمَلُ  
وَالْعِلْمُ زَينٌ وَتَقَوَى اللَّهُ زِيَّتُهُ  
وَالْمُتَّقُونَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِمْ شُغْلٌ  
وَحْجَةُ اللَّهِ يَا ذَا الْعِلْمِ بِالْغَةُ  
لَا الْمَكْرُ يَنْفَعُ فِيهَا لَا وَلَا الْحِيلُ  
تَعَلَّمُ الْعِلْمَ وَاعْمَلْ مَا اسْتَطَعْتَ بِهِ  
لَا يُلْهِنَّكَ عَنْهُ اللَّهُو وَالْجَدُّ  
وَعَلِمَ النَّاسَ وَاقْصِدْ نَفْعَهُمْ أَبْدًا  
إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ يَعْتَادَكَ الْمَلَلُ  
وَعِظْ أَخَاكَ بِرِفْقٍ عِنْدَ زَلْلِهِ  
فَالْعِلْمُ يَعْطِفُ مَنْ يَعْتَادُهُ الزَّلْلُ

وَإِنْ تَكُنْ بَيْنَ قَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ  
 فَأُمْرٌ عَلَيْهِمْ بِمَعْرُوفٍ إِذَا جَهَلُوا  
 فَإِنْ عَصَوْكَ فَرَاجِعُهُمْ بِلَا ضَجَرٍ  
 وَاصِرٌ وَصَابِرٌ وَلَا يَحْزُنُكَ مَا فَعَلُوا  
 فَكُلُّ شَاءٍ بِرِّ جَلِيلَهَا مُعَلَّقَةٌ  
 عَلَيْكَ نَفْسَكَ إِنْ جَاءُوا وَإِنْ عَدَلُوا

٤٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 الْحِنَّائِيُّ قَالَ: أَنْبَأَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الصَّدِيقِ الْمَرْوَزِيِّ، نَا أَبُو  
 لُبَابَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَهْدِيِّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ،  
 وَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْيَزِيدِيِّ بِأَصْبَهَانَ،  
 ثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءِ الْقَبَابِ، ثَنَا أَبُو طَالِبٍ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَوَادَةَ الْبَغْدَادِيِّ، إِمْلَاءً، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ  
 قَزْعَةَ، ثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، حٍ وَأَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ،  
 قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ دَاعِلُجُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاعِلَجِ الْمُعَدَّلُ قَالَ: أَنْبَأَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنِ زَيْدِ الصَّائِغِ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا فُضَيْلُ

## اقتضاء العلم العمل

بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ هُرَيْرَةَ،  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا الْأُمَّةُ - وَفِي حَدِيثِ الْيَزْدِيِّ: يَا  
أَيُّهَا الْأُمَّةُ - إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنْ انْظُرُوا  
كَيْفَ تَعْمَلُونَ فِيمَا تَعْلَمُونَ».

٥٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلَيٰ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ الْعَبَّاسِ  
النَّعَالِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ:  
ثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُودٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ، ثَنَا  
عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ مُشَهِّرِ الْغَسَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ  
صُبَيْحٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ مَيْسَرَةَ بْنَ حَلْبَسَ الْجَيْلَانِيَّ  
يَقُولُ: «تَقُولُ الْحِكْمَةُ: تَبْغِينِي ابْنَ آدَمَ وَأَنْتَ وَاجْدُنِي فِي  
حَرْفَيْنِ: تَعْمَلُ بِخَيْرٍ مَا تَعْلَمُ، وَتَنْدُرُ شَرًّا مَا تَعْلَمُ».

٥١ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِيهِ بَكْرٍ، قَالَ: أَبْنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ  
بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ الْقَطَّانُ، ثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ،  
قَالَ: ثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: ثَنَا حَرِيزٌ، عَنْ ابْنِ أَبِيهِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ

الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمَسْؤُولٌ: مَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ؟».

٥٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ هَلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَفَارُ، أَبَّا إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَارُ، أَبَّا مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، ثَانَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنِ انْظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ فِيمَا تَعْلَمُونَ».

٥٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ هَلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَفَارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّفَارُ، ثَانَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورٍ الْحَارِثِيُّ، ثَانَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَوْفٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّمَا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَا

يَسْأَلُنِي عَنْهُ رَبِّي أَنْ يَقُولَ: قَدْ عَلِمْتَ، فَمَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟».

٥٤ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْيِيدِ الْإِبَادِيُّ، ثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِنَّ أَخْوَافَ مَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي أَنْ يُقَالَ لِي: يَا عُوَيْمِرُ، هَلْ عَلِمْتَ؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لِي: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟».

٥٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسْنَوَيْهِ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيميُّ، قَالَ: ثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى أَنْ يُقَالَ لِي: يَا عُوَيْمِرُ مَاذَا عَلِمْتَ؟ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ يُقَالَ: يَا عُوَيْمِرُ مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ».

٥٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَا: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُوبَ الْعَبَادَانِيُّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثَنَا أَبُو يُشْرِ الْحَلَبِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «لَيْسَ الإِيمَانُ بِالتَّحْلِيٍّ وَلَا بِالْتَّمَنِيٍّ؛ وَلَكِنْ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ، وَصَدَقَتُهُ الْأَعْمَالُ، مَنْ قَالَ حَسَنًا وَعَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ رَدَهُ اللَّهُ عَلَى قَوْلِهِ، وَمَنْ قَالَ حَسَنًا وَعَمِلَ صَالِحًا رَفَعَهُ رَدَهُ اللَّهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِلَيْهِ يَصُعدُ الْكَلْمُ الظَّبِيبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾».

٥٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: أَنَا عَلَيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ الْقَطَّانُ، ثَنَا أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ، ثَنَا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، «وَكُلُّ إِنْسَنٍ أَلْرَمَنَهُ طَبِيرُهُ فِي عُنْقِهِ»، قَالَ: «عَمَلَهُ».

٥٨ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ  
بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَبَادَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَرْبٍ  
الْعَبَادَانِيُّ، بَعْدَهُ قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ: «إِنَّمَا  
فَضْلُ الْعِلْمِ: الْعَمَلُ بِهِ، ثُمَّ يُرَتَّقِي بِهِ».

٥٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ  
الْحَفَّافُ، ثَنَّا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ  
الْقَاضِي، ثَنَّا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ الْحَرَبِيُّ، قَالَ:  
سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ شَوَّالٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ  
يَقُولُ: «الْعِلْمُ حَسَنٌ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ مَا أَصْرَهُ».  
وَقَالَ: «هَذِهِ حُجَّةٌ - أَوْ قَالَ: هَذِهِ حُجَّةٌ -»، يَعْنِي: عَلَى  
مَنْ عَلِمَ.

٦٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَزْقَوِيِّهِ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ  
بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرِ الْحُلْدِيِّ، ثَنَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاضِرِمِيُّ،  
ثَنَّا عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ

عُطَارِدٍ - وَكَانَ بَكَى حَتَّى بَرَحَ - قَالَ: «قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ: إِلَى مَتَى تَصِفُونَ الطَّرِيقَ إِلَى الدَّالِحِينَ وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ مَعَ الْمُتَحِيرِينَ؟ إِنَّمَا يُبَغِّي مِنَ الْعِلْمِ الْقَلِيلُ، وَمِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرُ».

٦١ - حَدَّثَنِي العَلَاءُ بْنُ حَزْمِ الْأَنْدَلُسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَقَاءِ الْمَصْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَدِّي عَبْدُ الْغَنَيِّ بْنُ سَعِيدِ الْأَرْذِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الْوَرْدِ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ شَبُوْيِهِ الْمَرْوَزِيَّ، يَحْكِي عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ حُمَيْدٍ يَقُولُ: «دَخَلْتُ عَلَى دَاؤِدَ الطَّائِيِّ، أَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَانَ كَرِيمًا، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ الْمُحَارِبَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَلْقَى الْحَرْبَ، أَلِيْسَ يَجْمِعُ الْتَّهُ؟ فَإِذَا أَفْنَى عُمُرَهُ فِي الْآلَةِ فَمَتَى يُحَارِبُ؟! إِنَّ الْعِلْمَ آلُهُ الْعَمَلِ، فَإِذَا أَفْنَى عُمُرَهُ فِي جَمْعِهِ فَمَتَى يَعْمَلُ؟!».

٦٢ - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّوَزِّيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ الْعَلَافِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامَ يَقُولُ: «سَمِعْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، أَتَهَفَ عَلَى بَعْضِ الشَّيْوِخِ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عُبَيْدٍ مَهْمَا فَاتَكَ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَا يَفُوتَنَّكَ الْعَمَلُ».

٦٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عُثْمَانَ الصَّيْرِفِيُّ، قَالَ: أَنَا سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّيَابِاجِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَتِ الْكُوفِيِّ بِمِصْرَ، ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «الْزَّاهِدُ عِنْدَنَا مَنْ عَلِمَ فَعَمِلَ وَمَنْ أَيْقَنَ فَحَذَرَ؛ فَإِنْ أَمْسَى عَلَى عُسْرٍ حَمِدَ اللَّهَ، وَإِنْ أَصْبَحَ عَلَى يُسْرٍ شَكَرَ اللَّهَ، فَهَذَا هُوَ الزَّاهِدُ».

## بَابُ فِي التَّغْلِيقِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ بِالْعِلْمِ، وَعَدَلَ إِلَى ضِدِهِ وَخَلَافِ مُقْتَضَاهُ فِي الْحُكْمِ

٦٤ - أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيِّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ وَهْبٍ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيِّ، ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيرِيُّ، ثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ - فِيمَا أَعْلَمُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلٌ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ عَلِمَ لَا يَعْمَلُ» - ثَلَاثًا - .

٦٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنِ يَزْدَادَ الْقَارِيُّ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَصْبَهَانِيُّ، بِهَا، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنِ مَحْلِدِ الْفَرْقَدِيُّ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِو الْبَجْلِيُّ، ثَنَا فَرِجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الرَّبِيعِ - مَوْلَى الْعَبَّاسِ - ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَيْلٌ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَعْلَمَهُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ» - سَبْعَ مَرَّاتٍ - .

٦٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبْنُ يَزْدَادَ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ الْفَرَقَدِيُّ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاً، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِنَحْوِهِ.

٦٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ: أَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقُ، ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَكِيعُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «وَئِلَّا لِلَّذِي لَا يَعْلَمُ، وَوَئِلَّا لِلَّذِي يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ - سَبْعَ مَرَّاتٍ -».

٦٨ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مِنْجَابِ الطَّبِيِّيِّ، وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الشَّافِعِيِّ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَلَادٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْقُرَشِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاؤِدَ الْحَزِينِيُّ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ:

«وَوَيْلٌ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ - مَرَّةً -» وَقَالَ ابْنُ حَلَّادٍ: «وَوَيْلٌ لِمَنْ يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ - مَرَّةً -، وَوَيْلٌ لِمَنْ عَلِمَ وَلَمْ يَعْمَلْ - سَبْعَ مَرَّاتٍ -».

٦٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَ عَبْدَ الْبَاقِي بْنُ قَانِعَ الْقَاضِي، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَزْهَرِ بِالْكُوفَةِ، ثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا أَبُو دَاؤِدَ النَّخْعَانيُّ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَطَفَانِيُّ، عَنْ سُلَيْلِكَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا عَلِمَ الْعَالَمُ وَلَمْ يَعْمَلْ؛ كَانَ كَالمُضَبَّاحِ يُضَيِّعُ إِلَيْهِ النَّاسُ وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ».

٧٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَافِظِ، بِأَصْبَهَانَ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَبْدِيُّ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكَلْبِيُّ، ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ

## اقتضاء العلم العمل

**رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:** «مَثَلُ الْعَالَمِ الَّذِي يُعَلَّمُ النَّاسَ الْخَيْرُ وَيَنْسَى نَفْسَهُ كَمَثَلِ السَّرَّاجِ يُضِيِّعُ لِلنَّاسِ وَيَحْرُقُ نَفْسَهُ».

٧١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ: أَنَا الْحُسَيْنُ

بْنُ أَيُوبَ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى الْمِصْيِصِيُّ، ثَنَا لُوَيْنُ، وَأَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ رَبَاحٍ بْنُ عَلَيٍّ الْبَصْرِيُّ، أَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بُنْدَارِ الْأَذْنِيُّ، ثَنَا لُوَيْنُ، وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَالَلُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ سُوَيْدِ الْغَبْرِيِّ، قَالَ أَبْنَاءُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَيٍّ بْنِ دَاؤِدَ التَّمِيمِيُّ، بِأَذْنِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا لُوَيْنُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يُعَلَّمُ النَّاسَ الْخَيْرُ وَيَنْسَى نَفْسَهُ مِثْلُ الْفَتِيلَةِ تُضِيِّعُ لِلنَّاسِ وَتَحْرُقُ نَفْسَهَا» وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِ الْخَالَلِ.

٧٢ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ

عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلَيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّسْتِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ

المَعْرُوفُ بِأَبِي الْعَيْنَاءِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «اطْلَعْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالُوا: بِمَا دَخَلْتُمُ النَّارَ وَإِنَّمَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ بِتَعْلِيمِكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُكُمْ وَلَا نَفْعَلُ». .

٧٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ بِهَا، ثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَئْيُوبَ الطَّبَرَانِيِّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ بْنِ حَيَّانَ الرَّقِيِّ، ثَنَا رُهَيْرُ بْنُ عَبَادٍ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ الدَّاهِرِيِّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَنَاسًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَطَلَّبُونَ إِلَى أَنَاسٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: بِمَا دَخَلْتُمُ النَّارَ؟ فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ إِلَّا بِمَا تَعْلَمْنَا مِنْكُمْ، فَيَقُولُونَ: إِنَّا كُنَّا نَقُولُ وَلَا نَفْعَلُ». قَالَ سُلَيْمَانُ: «لَمْ يَرْوِه عَنْ أَبِي خَالِدٍ إِلَّا أَبُو بَكْرِ الدَّاهِرِيُّ، تَفَرَّدَ بِهِ رُهَيْرٌ».

٧٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ الْمُقْرِئُ، ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ بِالْمُوْصِلِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْمُشَنَّى، ثَنَا مُحَاضِرُ بْنِ الْمُوْرَّعِ، ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: (قِيلَ لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَلَا تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمُهُ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَرَوْنَ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمَعْتُكُمْ، لَقَدْ كَلَمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ أَمْرًا لَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ إِنَّكَ خَيْرٌ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا، بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، قَالَ: وَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ؟ قَالَ: قَالَ: يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنَدَّلُ أَقْتَابَهُ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ أَمْرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَفْعُلُهُ، وَأَنَّهَا كُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتَيْهِ).

٧٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ الصَّيْرَفِيُّ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصْمَمُ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو

سَلَمَةً، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَادَانَ، قَالَ: «بَيْتُ أَنَّ بَعْضَ مَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ لِيَتَأْذِي أَهْلُ النَّارِ بِرِيحِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: وَيْلَكَ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ؟ مَا يَكْفِينَا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ حَتَّى ابْتَلِينَا بِكَ وَنَتْنِ رِيحِكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ إِنِّي كُنْتُ عَالِمًا فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِعِلْمِي».

٧٦ - أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ عَلَّامَ الْوَرَاقِ، قَالَ: أَبْنَاءَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّفَارِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَكِيلُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ السَّمْرَقَنْدِيُّ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ - يَعْنِي يَحْيَى بْنَ مُعاَذٍ الرَّازِيَّ - يَقُولُ: «مِسْكِينٌ مَنْ كَانَ عِلْمُهُ حَرِيجٌ، وَلِسَانُهُ خَصِيمٌ، وَفَهْمُهُ القَاطِعُ بِعُذْرَةٍ».

٧٧ - قِيلَ لِبَعْضِهِمْ: «أَلَا تَطْلُبُ الْعِلْمَ؟ فَقَالَ: حُصُومِي مِنَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ فَلَا أَرْدَادُ».

٧٨ - أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْمُجَهَّزُ، ثَنَا أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، مِنْ لُفْظِهِ إِنْلَاءً، ثَنَا

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيْوَبَ الْمُخَرْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَرِيَّ بْنَ الْمُغَلَّسِ السَّقَطِيَّ يَقُولُ: «كُلَّمَا ازْدَدْتَ عِلْمًا كَانَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْكَ أَوْ كَدَ».

٧٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ سَمْعُونَ الْوَاعِظَ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ لَمْ يَنْتُرْ بِالْعِلْمِ فِيمَا لِلَّهِ عَلَيْهِ؛ فَالْعِلْمُ حُجَّةٌ عَلَيْهِ وَوَبَاؤُ».

٨٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِيرٍ عَبْدُ الْعَفَارِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبُ، قَالَ: أَبْنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّوَافُ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، ثَنَا جَعْفُرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَاعِيَّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَافِي الْأَمْمَيْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا لَا يُعَافِي الْعُلَمَاءَ».

٨١ - قَرَأْتُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ أَبَانَ الْهَيْتِيِّ:  
إِذَا الْعِلْمُ لَمْ تَعْمَلْ بِهِ كَانَ حُجَّةً  
عَلَيْكَ وَلَمْ تُعْذَرْ بِمَا أَنْتَ حَامِلُ  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَبْصَرْتَ هَذَا فَإِنَّمَا  
يُصَدِّقُ قَوْلَ الْمَرْءِ مَا هُوَ فَاعِلٌ

٨٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ  
أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِيرِ الدَّقَاقِ، وَأَبُو القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجَرْمِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو  
الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الزُّبَيرِ الْكُوفِيِّ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ  
بْنِ عَفَانَ الْعَامِرِيِّ، ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوِلٍ،  
قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: «لَيَتَنِي لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ مِنْ ذَا الْعِلْمِ  
شَيْئًا».

٨٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ الشَّعْلَيِّ  
الْهَيْتِيِّ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَادُ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

## اقتضاء العلم العمل

**بْنِ شَاهِينَ، ثَنَا ابْنُ سَهْلٍ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ سَهْلٍ بْنَ عَسْكَرٍ، قَالَ سَمِعْتُ الْفَرِيَابِيَّ، يَقُولُ سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثُّوْرِيَّ يَقُولُ: «لَيَتَنِي لَمْ أَكْتُبِ الْعِلْمَ، وَلَيَتَنِي أَنْجُو مِنْ عِلْمِي كَفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِي».**

**٨٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ طَلْحَةُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ الصَّقْرِ الْكَتَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ، ثَنَا أَبُو عِيسَى مُوسَى بْنُ هَارُونَ الطُّوْسِيُّ، ثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: «الْعِلْمُ إِنْ لَمْ يَنْفَعْكَ ضَرَكَ». قُلْتُ: يَعْنِي إِنْ لَمْ يَنْفَعْهُ بِأَنْ يُعْمَلَ بِهِ ضَرَّهُ بِكَوْنِهِ حُجَّةً عَلَيْهِ».**

**٨٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلَيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيميُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ الْقَطِيعِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ، ثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ يَعْنِي عَمْرَو بْنَ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قَالَ: «قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ لَا تَتَعَلَّمْ مَا لَا تَعْلَمْ حَتَّى تَعْمَلَ بِمَا تَعْلَمْ».**

٨٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرِ  
الْبَرْذَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلْوَيْهِ  
الْجَوْهَرِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَابَوِيْهِ الْحِنَّائِيُّ،  
قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْقُرْشِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ هُوَ  
الْبُرْجَلَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ  
الصَّمَدِ الْعَمَّيُّ، عَنْ مَالِكٍ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: «إِنِّي وَجَدْتُ فِي بَعْضِ  
الْحِكْمَةِ: لَا خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ مَا لَمْ تَعْلَمْ وَلَمْ تَعْمَلْ بِمَا قَدْ  
عَلِمْتَ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ مِثْلَ رَجُلٍ احْتَطَبَ حَطَبًا فَحَرَّمَ حُزْمَةً،  
ذَهَبَ يَحْمِلُهَا فَعَجَزَ عَنْهَا، فَضَمَّ إِلَيْهَا أُخْرَى».

٨٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرِ الْقَطِيعِيُّ، قَالَ: أَنَا  
إِسْحَاقُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ النَّسَوِيُّ، قَالَ: ثَنَا جَدِّي،  
ثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ، ثَنَا سُفْيَانُ قَالَ:  
«كَانَ عَالِمٌ وَعَابِدٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ الْعَالِمُ لِلْعَابِدِ: مَا  
يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَنِي وَتَأْخُذَ مِنِّي وَأَنْتَ تَرَى النَّاسَ يَأْتُونِي؟ فَقَالَ  
الْعَابِدُ: تَعَلَّمْتُ شَيْئًا فَأَنَا أَعْمَلُ بِهِ فَإِذَا فَنَيَ أَتَيْتُكَ».

٨٨ - أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الصُّورِيُّ لِنَفْسِهِ:

كَمْ إِلَى كَمْ أَعْدُو إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ

مِمْ مُحِدًّا فِي جَمْعِ ذَاكَ حَفِيَّاً

طَالِبًا مِنْهُ كُلَّ نَوْعٍ وَفَنِّ

وَغَرِيبٌ وَلَسْتُ أَعْمَلُ شَيْئًا

وَإِذَا كَانَ طَالِبُ الْعِلْمِ لَا يَعْ

سْمَلُ بِالْعِلْمِ كَانَ عَبْدًا شَقِيقًا

إِنَّمَا تَنْفَعُ الْعُلُومُ لِمَنْ كَانَ

نَبِهَا عَامِلًا وَكَانَ تَقِيقًا

٨٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ

الْقُرْشِيُّ، بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: أَنْبَأَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُوبَ

الْطَّبَرَانِيُّ، ثَنَا مُطَلِّبُ بْنُ شُعَيْبِ الْأَزْدِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ،

قَالَ: حَدَّثَنِي الْلَّيْثُ، قَالَ: الطَّبَرَانِيُّ وَثَنَا أَبُو الزِّنْبَاعِ رَوْحُ بْنُ

الْفَرَجِ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، ثَنَا الْلَّيْثُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ،

عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ يَوْمًا فَقَالَ: هَذَا أَوَانُ رَفْعِ الْعِلْمِ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ زَيَادُ بْنُ لَبِيْدٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يُرَفِّعُ الْعِلْمُ وَقَدْ أَثْبَتَ وَوَعْتُهُ الْقُلُوبُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ كُنْتُ لِأَحْسِبُكَ مِنْ أَفْقَهِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. ثُمَّ ذَكَرَ ضَلَالَةَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَلَقِيتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ فَحَدَّثَتُهُ بِحَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ: صَدَقَ عَوْفٌ إِلَّا أُخْبِرُكَ بِأَوَّلِ ذَلِكَ يُرَفِّعُ؟ فُلِتُّ: بَلَى، قَالَ: الْحُشُوعُ، حَتَّى لَا تَرَى خَاسِعًا».

٩٠ - أَبْنَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ، قَالَ: أَبْنَاءُ أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السُّبَّاحِيِّ، ثَنَا أَبُو رَجَاءٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ بْنِ مُوسَى، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: أَنَا حَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ ذَا مَالٍ لَمْ يَسْمَعْ بِعَالَمٍ إِلَّا أَتَاهُ حَتَّى يَقْتَبِسَ مِنْهُ».

## اقتضاء العلم العمل

فَسَمِعَ أَنَّ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا عَالِمًا، فَرَكِبَ السَّفِينَةَ وَفِيهَا امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: مَا أَمْرُكَ يَا هَذَا؟ قَالَ: إِنِّي مَشْغُوفٌ بِحُبِّ الْعِلْمِ فَسَمِعْتُ أَنَّ فِي مَوْضِعٍ كَذَا عَالِمًا آتِيهِ، قَالَتْ: يَا هَذَا، كُلَّمَا زِيدَ فِي عِلْمِكَ يَزِيدُ فِي عَمَلِكَ، أَوْ تَزِيدُ فِي عِلْمِكَ وَالْعَمَلُ مَوْقُوفٌ؟ فَأَنْتَهُ الرَّجُلُ وَرَاجِعٌ، وَأَخَذَ فِي الْعَمَلِ».

٩١ - أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَوْصِلِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَيٍّ الْعُمَرِيُّ، ثَنَا الْفَتْحُ بْنُ شَحْرَافٍ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّنْدِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، قَالَ: «خَرَجَ رَجُلٌ يَطْلُبُ الْعِلْمَ فَأَسْتَقْبَلَهُ حَجَرٌ فِي الطَّرِيقِ فَإِذَا فِيهِ مَقْوُشٌ: أَقْلِبْنِي تَرَ العَجَبَ وَتَعْتَبِرُ، قَالَ: فَأَقْلَبَ الْحَجَرَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ أَنَّتِ بِمَا تَعْلَمُ لَا تَعْمَلُ، كَيْفَ تَطْلُبُ مَا لَا تَعْلَمُ؟ قَالَ: فَرَجَعَ الرَّجُلُ».

٩٢ - أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْعَارِسِيُّ، قَالَ أَنَّهَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَرَازَ، قَالَ ثَنَا جَعْفُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ،

قَالَ: أَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّبَاحِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ قُبَيْسٍ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ، قَالَ: «كَانَ فَتَّى يَخْتَلِفُ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، فَيَسْأَلُهَا وَتُحَدِّثُهُ، فَجَاءَهَا ذَاتَ يَوْمٍ يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ: يَا بُنْيَّ هَلْ عَمِلْتَ بَعْدَ مِمَّا سَمِعْتَ مِنِّي؟ فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا أُمَّهُ، فَقَالَتْ: يَا بُنْيَّ فِيمَا تَسْتَكْثِرُ مِنْ حُجَّ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ». ٩٣

٩٤ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرِ الْمُقْرِئِ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ، ثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ ابْنُ أَخْتِ بِشْرٍ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرًا يَقُولُ: قَالَ الْفُضَيْلُ: «هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَسْمَعُهُ الرَّجُلُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْمَعَهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ».

٩٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ يَزِدادَ الْقَارِئُ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ حَيَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ، بِهَا، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى هُوَ ابْنُ مَنْدَهُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِصَامٍ، عَنِ

أَبِيهِ، عَنْ سُفِيَّانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: «رَضِيَ النَّاسُ مِنَ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ وَرَضُوا مِنَ الْفِعْلِ بِالْقَوْلِ».

٩٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ: أَنْبَأَ عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، ثَنَا حَبْنُلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَبْنِلٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو قَطَنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنَى يَقُولُ: «وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهُ كَفَافًا يَعْنِي الْعِلْمَ». قَالَ أَبُو قَطَنٍ، قَالَ شُعْبَةُ: «مَا أَنَا عَلَى شَيْءٍ مُّقِيمٌ أَخَافُ أَنْ يُذْخِلَنِي النَّارَ غَيْرُهُ».

٩٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الرَّئِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ فَرْوَةَ الْبَلَدِيُّ، ثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «إِنِّي لَا حَسْبُ الْعَبْدِ يَنْسَى الْعِلْمَ كَانَ يَعْلَمُهُ بِالْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا».

٩٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَكَرِيَا الْبَزَارُ، مِنْ لَفْظِهِ وَأَصْلِيهِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْدُونَ الْخَرَازُ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ أَئِي زِيَادٍ، ثَنَا سَيَّارٌ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ مَالِكٍ، قَالَ: «قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ: إِنَّ الْعَالَمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِيلُ الْقَطْرُ عَنِ الصَّفَا».

٩٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسْنَوَيْهِ الْأَصْبَهَانِيِّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مَعْبُدِ السَّمْسَارُ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ النُّعْمَانِ، ثَنَا زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «الْعَالَمُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ بِمَنْزِلَةِ الصَّفَا إِذَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْقَطْرُ زُلِقَ عَنْهُ».

٩٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَزَارُ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيِّفِ الْكَاتِبِ

قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْفَضْلِ

الرّيَاشِيُّ:

مَا مَنْ رَوَى عِلْمًا، وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ

فَيَكْفَى عَنْ وَتْغِيَةِ الْهَوَى بِأَدِيبٍ

حَتَّى يَكُونَ بِمَا تَعَلَّمَ عَالِمًا

مِنْ صَالِحٍ فَيَكُونُ غَيْرَ مَعِيبٍ

وَلَفَلَّمَا تُجْدِي إِصَابَةُ صَائِبٍ

أَعْمَالُهُ أَعْمَالَ غَيْرِ مُصِيبٍ

## بَابُ ذِمْ طَلَبِ الْعِلْمِ لِلْمُبَاهَاةِ بِهِ، وَلِلْمُمَارَاةِ فِيهِ، وَتَنِيلِ الْأَغْرَاضِ، وَأَخْذِ الْأَعْوَاضِ عَلَيْهِ

١٠٠ - أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ أَيْيَ بَكْرٍ، قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو سَهْلٍ  
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ الْقَطَّانُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ  
بْنِ حَرْبٍ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ عَبِيدِ الدَّارِسِيِّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ  
عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ  
حُدَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ  
لِيُبَاهِي بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ وُجُوهَ  
النَّاسِ، فَلَهُ مِنْ عِلْمِهِ النَّارُ». .

١٠١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّاهِرِيِّ،  
قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَوْثَرٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
يُونُسَ، ثَنَا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ الْقَاسِمِ الطَّلَحِيِّ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ  
مَطْرٍ، ثَنَا أَبُو هَاشِمِ الرَّمَائِيِّ، عَنْ أَسِّي بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يُكَاتِرَ

بِهِ الْعُلَمَاءِ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَلَيَبْقَوْا مَقْعَدَهُ مِنَ  
النَّارِ».

١٠٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ:  
أَنَا أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ  
البَزَّارُ، ثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، ثَنَا فُلَيْحٌ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ، عَنْ  
أَبِي طُوَالَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَعْلَمَ عِلْمًا يُتَغَيِّرُ - يَعْنِي: بِهِ وَجْهُ اللَّهِ - لَا  
يَتَعْلَمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَحْدُ عِرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ - يَعْنِي رِيحَهَا -».

١٠٣ - أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرَانَ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو الْفَضْلِ عَبْيُودُ اللَّهِ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، وَأَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ الْمُحْسِنِ التَّنْوِخِيُّ، قَالَ: ثَنَا  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَاهِبِذِ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا،  
وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَابُورَ، ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ

الْحَلَبِيُّ، ثَنَا مَخْلُدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ ابْتِغَاءَ الْآخِرَةِ أَدْرَكَهَا، وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ ابْتِغَاءَ الدُّنْيَا فَهُوَ حَظَّهُ مِنْهُ»، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: «فَذَاكَ حَظَّهُ مِنْهَا».

١٠٤ - أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرْبِيُّ الْخَطِيبُ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ حَمْدَانَ، أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ يُوسُفَ الشَّكَلِيَّ حَدَّثَهُمْ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاهَانَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهِيَبَ بْنَ الْوَرْدَ يَقُولُ: «صُرِبَ مَثْلُ عَالَمِ السُّوءِ؛ فَقِيلَ: مَثْلُ الْعَالَمِ السُّوءِ كَمَثْلِ حَجَرٍ وُقَعَ فِي سَاقِيَةٍ، فَلَا هُوَ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ، وَلَا هُوَ يُخَلِّي عَنِ الْمَاءِ فَيَحْمِي بِهِ الشَّجَرُ، وَلَوْ أَنَّ عُلَمَاءَ السُّوءِ نَصَحُوا لِلَّهِ فِي عِبَادِهِ فَقَالُوا: يَا عِبَادَ اللَّهِ اسْمَعُوا مَا نُخْبِرُكُمْ بِهِ عَنْ نَيْسِكُمْ وَصَالِحِ سَلْفِكُمْ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَلَا تَنْتَرُوا إِلَى أَعْمَالِنَا هَذِهِ الْفَسِلَةُ فَإِنَّا قَوْمٌ مَفْتُونُونَ، كَانَ قَدْ نَصَحُوا لِلَّهِ فِي عِبَادِهِ، وَلَكِنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَذْعُوا عِبَادَ اللَّهِ إِلَى أَعْمَالِهِمُ الْقَيْحَةِ فَيَذْخُلُوا مَعَهُمْ فِيهَا».

١٠٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَلَيْهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيٌّ الْإِيَادِيُّ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْأَبْهَرِيُّ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَلَيٌّ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّامِيُّ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَيْنَةَ يَقُولُ: «قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عُلَمَاءَ السُّوءِ جَعَلْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى رُؤُوسِكُمْ وَالآخِرَةَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، قَوْلُكُمْ شِفَاءٌ وَعَمَلُكُمْ دَاءٌ مَثْلُكُمْ مِثْلُ شَجَرَةِ الدَّفْلِيِّ تُعْجِبُ مِنْ رَآهَا، وَتَقْتُلُ مَنْ أَكَلَهَا».

١٠٦ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٌّ الْجَوَهِرِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزُبَانِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى الْمَكِّيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ بْنِ خَلَادٍ، ثَنَا عَبْدُ الْغَفُورِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَيِّهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهِ، أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا، مَاذَا يُغْنِي عَنِ الْأَعْمَى سَعَةُ نُورِ الشَّمْسِ، وَهُوَ لَا يُبَصِّرُهَا كَذِلِكَ لَا يُغْنِي عَنِ الْعَالَمِ كُثْرَةُ عِلْمِهِ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ، مَا أَكْثَرَ أَنْتَمَارَ الشَّجَرِ وَلَيْسَ كُلُّهَا يَنْفَعُ وَلَا يُؤْكِلُ، وَمَا أَكْثَرَ الْعُلَمَاءُ وَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَسْتَفْعُ بِمَا عَلِمَ

فَاحْتِفِظُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَذَّابِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ لِبَاسُ الصُّوفِ  
مُنْكِسِينَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ يَطْرِفُونَ مِنْ تَحْتِ حَوَاجِبِهِمْ،  
كَمَا تَرْمُقُ الدُّبَابُ، قَوْلُهُمْ مُخَالِفٌ فِعْلُهُمْ، مَنْ يَجْتَنِي مِنَ  
الشَّوْكِ الْعَنْبَ وَمَنْ الْحَنْظَلُ التَّيْنَ؟، كَذَلِكَ لَا يُشْمُرُ قَوْلُ الْعَالَمِ  
الْكَذَّابِ إِلَّا زُورًا، إِنَّ الْبَعِيرَ إِذَا لَمْ يُوْثِقْهُ صَاحِبُهُ فِي الْبَرِّيَّةِ نَزَعَ  
إِلَى وَطَنِهِ وَأَصْلِيهِ، وَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ صَاحِبُهُ خَرَجَ مِنْ  
صَدْرِهِ، وَتَحَلَّى مِنْهُ، وَعَطَّلَهُ، وَإِنَّ الزَّرْعَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْمَاءِ  
وَالثَّرَابِ، كَذَلِكَ لَا يَصْلُحُ الإِيمَانُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَيُنُكِّمُ يَا  
عَيْدَ الدُّنْيَا: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَامَةً يُعْرَفُ بِهَا وَتَشَهَّدُ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ  
وَإِنَّ لِلَّدِينِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُ بِهِنَّ الإِيمَانُ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ».

**بَابُ مَا جَاءَ مِنَ الْوَعِيدِ وَالْتَّهْدِيَةِ وَالتَّشْدِيدِ لِمَنْ قَرَأَ  
الْقُرْآنَ لِلصَّيْنَتِ وَالذِّكْرِ، وَلَمْ يَقْرَأْهُ لِلْعَمَلِ بِهِ  
وَأَكْتِسَابِ الْأَجْرِ**

١٠٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ  
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ الْفَضْلِ، صَاحِبُ الطَّعَامِ بِالْمَوْصِلِ، ثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْمُشَنَّى، ثَنَا جَعْفُورُ بْنُ عَوْنِ،  
وَعَبْدُ الْوَهَابِ يَعْنِي ابْنَ عَطَاءِ، قَالَ: أَبْنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرِيحٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ  
سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: «تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ، فَقَالَ لَهُ  
نَاتِلُ أَخُو أَهْلِ الشَّامِ: يَا أَبَا هَرِيرَةَ! حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَوَّلُ النَّاسِ  
يُقْضَى فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَتَى بِهِ اللَّهُ، فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا،  
فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ فَقَالَ: قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى  
اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ  
قِيلَ، فَأَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُقْتَلَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ تَعْلَمَ الْعِلْمَ وَالْقُرْآنَ فَاتَّى بِهِ اللَّهُ فَعَرَفَهُ نِعْمَةُ فَعَرَفَهَا،  
 فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعْلَمْتُ الْعِلْمَ وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ  
 وَعَلَمْتُهُ فِيكَ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانُ عَالِمٌ  
 وَفُلَانُ قَارِئٌ، فَأَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.  
 وَرَجُلٌ أَتَاهُ اللَّهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَالِ، فَاتَّى بِهِ اللَّهُ فَعَرَفَهُ نِعْمَةُ  
 فَعَرَفَهَا، فَقَالَ مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ فَقَالَ: مَا تَرَكْتُ - ذَكَرَ كَلِمَةً  
 مَعْنَاهَا: - مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهِ إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهِ لَكَ، قَالَ:  
 كَذَبْتَ إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانُ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، فَأَمَرَ بِهِ  
 فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ».

١٠٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 بِشْرَانَ الْمُعَدَّلِ، قَالَ: أَنْبَأَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ  
 الصَّفَّارُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْيَدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَادِي، ثَنَا أَبُو بَدْرٍ، ثَنَا  
 عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «إِنَّهُ تَعْلَمَ هَذَا الْقُرْآنَ عَيْدُ  
 وَصِبْيَانٌ لَمْ يَأْتُوهُ مِنْ قِيلٍ وَجِهٍ وَلَا يَدْرُونَ مَا تَأْوِيلُهُ، قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى: ﴿كَتَبْ أَنَزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَرَّكٌ لَيَدَبَّرُوا عَائِتَتِهِ﴾ مَا تَدْبِرُ آيَاتِهِ؟

اتّباعه بِعَمَلِهِ، وَإِنَّ أُولَى النَّاسِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مَنِ اتَّبَعَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْرَؤُهُ يَقُولُ أَحَدُهُمْ يَا فُلَانٌ تَعَالَ أَقْارِئُكَ مَتَى كَانَتِ الْقُرْاءَ تَفْعَلُ هَذَا؟ مَا هُمْ بِالْقُرَاءِ وَلَا الْحُكْمَاءِ وَلَا الْحُكَّمَاءِ لَا أَكْثَرَ اللَّهُ فِي النَّاسِ أَمْثَالَهُمْ».

١٠٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، أَنَّبَأَ دَعَائِجَ بْنَ أَحْمَدَ، ثَنَانَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنِ زَيْدِ الصَّاغِغِ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ حَدَّثَهُمْ، ثَنَانَا حُدَيْجٌ يَعْنِي ابْنَ مُعاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «لَا يَغُرُّكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، إِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ يُنَكِّلُمُ بِهِ، وَلَكِنَّ انْظُرُوا مَنْ يَعْمَلُ بِهِ».

## بَابُ مَا قِيلَ فِي حِفْظِ حُرُوفِهِ وَتَضْيِيقِ حُدُودِهِ

١١٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْيُودِ اللَّهِ النَّجَّارُ، قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُظَفَّرِ بْنَ مُوسَى الْحَافِظُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ، ثَنَا مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيْفٍ، ثَنَا عَلَيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ الصُّبْحِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْيُودٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يُتَلَوَ الْقُرْآنَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ».

١١١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْعَطَّارِ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شَادَانَ، قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ ثنا، وَقَالُ الْحَسَنُ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَاقُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ حَرْبٍ، زَادَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الضَّيْئُ قَالَ: حَدَّثَنِي، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ شَادَانَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى، وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَا: ثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَيْتُ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيبِهِمْ مِنْ

نَارٍ، كُلَّمَا قُرِضْتُ وَفَتُ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هُؤْلَاءِ؟ قَالَ: خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ، وَيَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يَعْمَلُونَ».

١١٢ - أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَنْبَأَ أَحْمَدَ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مِنْجَابٍ الطَّبِيِّيِّ، ثَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُوبَ الْبَجْلِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ، ثَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، ثَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَيِّهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَمَّلِّ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلًا فَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ قَدْ حَمَلَهُ فَحَالَفَ أَمْرَهُ فَيَنْتَسِلَ لَهُ خَصْمًا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَمَلْتَهُ إِيَّايَ فَبِئْسَ حَامِلٌ، تَعَدَّى حُدُودِي وَضَيَّعَ فَرَائِضِي، وَرَكِبَ مَعْصِيَتِي، وَتَرَكَ طَاعَتِي؛ فَمَا يَرَأُلْ يَقْذِفُ عَلَيْهِ بِالْحُجَّاجِ حَتَّى يُقَالُ: فَشَانِكَ، فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ فَمَا يُرْسِلُهُ حَتَّى يَكُبَّهُ عَلَى مِنْحَرِهِ فِي النَّارِ.

وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ قَدْ كَانَ حَمَلَهُ وَحَفِظَ أَمْرَهُ فَيَنْتَسِلَ خَصْمًا دُونَهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَمَلْتَهُ إِيَّايَ فَحَفِظَ حُدُودِي،

وَعَمِلَ بِفَرَائِضِي، وَاجْتَنَبَ مَعْصِيَتي، وَاتَّبَعَ طَاعَتِي، فَمَا يَزَالُ  
يَقْدِفُ لَهُ بِالْحَجَجِ حَتَّى يُقَالَ: شَانِكَ بِهِ، فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ فَمَا يُرْسِلُهُ  
حَتَّى يُلْبِسَهُ حُلَّةَ الْإِسْتَبْرَقِ، وَيَعْقِدَ عَلَيْهِ تَاجَ الْمُلْكِ، وَيَسْقِيَهُ  
كَأسَ الْخَمْرِ».

١١٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ  
أَحْمَدَ بْنِ رِزْقِ الْبَزَازِ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
الْمُعَدِّلِ، قَالَا: أَنْبَأَ أَبُو عَلَيٍّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ  
الصَّفَارِ، ثَنَا أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّاً بْنُ يَحْيَى بْنِ أَسَدِ الْمَرْوَزِيِّ، حَ وَأَنْبَأَ  
القَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَرَشِيِّ، ثَنَا أَبُو  
الْعَبَاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصْمَمِ، ثَنَا زَكَرِيَّاً بْنُ يَحْيَى  
الْمَرْوَزِيُّ، ثَنَا مَعْرُوفُ الْكَرْخِيُّ، قَالَ: قَالَ بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ: «إِنَّ  
فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا تَسْعَوْذُ جَهَنَّمُ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ  
مَرَّاتٍ، وَإِنَّ فِي الْوَادِي لَجُبَّا يَتَعَوَّذُ الْوَادِي وَجَهَنَّمُ مِنْ ذَلِكَ  
الْجُبَّ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَإِنَّ فِي الْجُبَّ لَحَيَّةً يَتَعَوَّذُ الْجُبَّ  
وَالْوَادِي وَجَهَنَّمُ مِنْ تِلْكَ الْحَيَّةِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، يَبْدَأُ بِفَسَقَةٍ

حَمَلَةُ الْقُرْآنِ، فَيَقُولُونَ: أَيُّ رَبٌ بُدِئَ بِنَا قَبْلَ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ؟ قِيلَ لَهُمْ: لَيْسَ مَنْ يَعْلَمُ كَمَنْ لَا يَعْلَمُ».

١١٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَ عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ الْقَطَّانُ، ثَنَا أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيُّ، ثَنَا هُدْبَةُ، ثَنَا سَلَامٌ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي مُطْبِعٍ - قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّخْتَيَانِيَّ يَقُولُ: «لَا خَيْثَ أَخْبَثُ مِنْ قَارِئٍ فَاجِرٍ».

١١٥ - وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ثَنَا هُدْبَةُ، ثَنَا حَزْمٌ هُوَ الْقُطْعَيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ: «لَا تَلْقَارِيَ الْفَاجِرَ أَخْوَفُ مِنِّي مِنَ الْفَاجِرِ الْمُبْرِزِ بِفُجُورِهِ، إِنَّ هَذَا أَبْعَدُهُمَا غَوْرًا».

١١٦ - أَخْبَرَنِي أَبُو القَاسِمِ بَكْرَانُ بْنُ الطَّيْبِ بْنُ الْحَسَنِ السَّقَاطِيُّ، يَحْرُجَ رَأْيَا، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ الْمُفِيدِ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُشَنَّى، قَالَا: ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ يَقُولُ: «إِنَّمَا نَزَّلَ الْفُرْقَانُ لِيُعْمَلَ بِهِ فَاتَّخَذَ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ عَمَالًا».

قال: قيل كييف العامل به؟ قال: أي ل يجعلوا حلاله ويحرّموا حرامه، ويأتّمرون بأوامره، وينتهوا عن نواهيه، ويقفوا عند عجائبه».

١١٧ - أخبرني أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى بن يحيى البدّي، قال: أنا محمد بن العباس بن الفضل بن يونس الخياط بالموصىل، ثنا محمد بن أحمد بن أبي المثنى، ثنا قيصة بن عقبة، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن أبي رزين، في قوله تعالى: ﴿يَتَّلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِه﴾، قال: «يتبعونه حق اتباعه، يعملون به حق عمله».

١١٨ - أخبرنا القاضي أبو محمد يوسف بن رباح بن علي البصري، ثنا أبو عبد الله محمد بن المحسن بن الحسين الأزدي بمصر، قال: أنا العباس بن أحمد الحواتمي بطرسوس، ثنا العباس بن الفضل الأرسوسي، ثنا أحمد بن عبد العزيز، ثنا نصر بن عيسى، ثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن

ابن عمر، عن النبي ﷺ في قول الله تعالى: ﴿يَتَلَوْنَهُ وَحْقَ تِلَاوَتِه﴾، قال: «يَسِّعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ».

## بَابُ ذِمَّةِ التَّفْقِهِ لِغَيْرِ الْعِبَادَةِ

١١٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ الصَّيْرَفِيِّ بْنِ يَسَّاْبُورَ، ثَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصْمَمُ، أَخْبَرَنَا العَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدَ الْبَيْرُوتِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، ثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: أُنِئْتُ أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: «وَيْلٌ لِلْمُتَفَهِّمِينَ لِغَيْرِ الْعِبَادَةِ، وَالْمُسْتَحْلِلِينَ الْحُرُمَاتِ بِالشُّبُهَاتِ».

١٢٠ - أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ الْجَوْهَرِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ الْخَرَازُ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَ أَبْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَنْبَأَ بَكَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنبَّهٍ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا يَعِيبُ بِهِ أَحْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَتَبَتَّأُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، تَلْبِسُونَ جُلُودَ الضَّأنِ وَتُخْفُونَ أَنفَسَ الذَّيَابِ، وَتُنَقَّنَ الْقَدَى مِنْ شَرَابِكُمْ، وَتَبَتَّلُونَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مِنَ الْحَرَامِ وَتُشَقِّلُونَ الدِّينَ عَلَى النَّاسِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، وَلَا تُعِينُونَهُمْ بِرَفْعِ الْخَنَاصِرِ؟ تُطَوَّلُونَ الصَّلَاةَ

وَتَبِيَّضُونَ الثِّيَابَ، وَتَغْتَصِبُونَ مَالَ الْيَتَمِ وَالْأَرْمَلَةِ! بِعِزَّتِي  
 حَلَفْتُ لِأَضْرِبَنَّكُمْ بِفِتْنَةٍ يَضْلُّ فِيهَا رَأْيُ كُلِّ ذِي رَأْيٍ، وَحِكْمَةُ  
 الْحَكِيمُ». ▶

١٢١ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ  
 أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَلَامٍ، ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا أَبُو الْجَائِيَّةِ  
 الْفَرَاءُ قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: «إِنَّا لَسْنًا بِالْفُقَهَاءِ، وَلَكِنَّا سَمِعْنَا  
 الْحَدِيثَ فَرَوَيْنَاهُ، وَلَكِنَّ الْفُقَهَاءَ مَنْ إِذَا عَلِمَ عَمِلَ».

١٢٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَالَلُ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ  
 أَحْمَدَ الْوَاعِظُ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، أَنَّا الْعَبَّاسُ بْنُ  
 الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدَ، ثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ  
 اللَّهُ بِقَوْمٍ شَرًّا فَتَّحَ عَلَيْهِمُ الْجَدَلَ وَمَنَعَهُمُ الْعَمَلَ».

١٢٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ السَّلْمَاسِيُّ،  
 قَالَ: أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَادَانَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ  
 عَبْدِ الْكَرِيمِ الْوَسَاوِسِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ

إِبْرَاهِيمَ الْبَكَاءَ يَقُولُ: سَمِعْتُ مَعْرُوفَ بْنَ فَيْرُوزَ الْكَرْخِيَّ يَقُولُ:  
 «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ حَيْرًا فَتَحَ لَهُ بَابَ الْعَمَلِ، وَأَغْلَقَ عَنْهُ بَابَ  
 الْجَدَلِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرًّا فَتَحَ لَهُ بَابَ الْجَدَلِ، وَأَغْلَقَ عَنْهُ  
 بَابَ الْعَمَلِ».

١٢٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ  
 الْوَاعِظُ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ ثَنَا عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ، ثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّ ابْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَينٍ،  
 قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى رُقَرَ وَقَدْ غَرَّتْ نَفْسُهُ فِي صَدْرِهِ، فَرَفَّ  
 رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا نُعَيْمٍ وَدِدْتُ أَنَّ الذِّي كُنَّا فِيهِ كَانَ  
 تَسْبِيحًا».

## بَابُ كَرَاهِيَّةِ طَلَبِ الْحَدِيثِ لِلْمُفَاخِرَةِ وَعَقْدِ الْمَجَالِسِ وَاتِّخَادِ الْأَثْبَاعِ وَالْأَصْحَابِ بِرِوَايَتِهِ

١٢٥ - أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْجِيرِيُّ بْنِ سَائِبُورَ، قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَرْحَمَ بْنِ سُفْيَانَ الطُّوْسِيِّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادٍ هُوَ الْأَبِيُّورْدِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ عَائِدِ اللَّهِ قَالَ: «الَّذِي يَتَبَعُ الْأَحَادِيثَ لَيُحَدَّثَ بِهَا لَا يَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ».

١٢٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيُّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ الْحَسَنِ الشَّاهِدُ بِالْبَصْرَةِ، ثَنَا عَلَيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَادِرَائِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلِيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاؤَدَ، ثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهُجَيْمِيُّ، قَالَ: قِيلَ لِابْنِ شُبْرَمَةَ: حَدَّثْ تُؤْجِرُ، فَأَنَّشَأَ يَقُولُ:  
يُمَسْنُونِي الْأَجْرَ الْجَزِيلَ وَلَيَسْتَنِي  
ذَجَوْتُ كَفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

١٢٧ - أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُعِيدُ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّمْطِ، ثَنَانَا أَبُو نَصْرٍ رَجَاءُ بْنُ سَهْلٍ، ثَنَانَا أَبُو مُسْهِرٍ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ مُسْهِرٍ، قَالَ: بَكَرَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ عَلَى الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ:

كَمْ مِنْ حَرِيصٍ جَامِعٍ جَاثِسٍ

لَيْسَ بِمُنْتَفِعٍ وَلَا نَافِعٍ

١٢٨ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَانَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِمَكَّةَ وَأَنَا حَاضِرٌ، ثَنَانَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ يَقُولُ: «لَوْ طَلَبْتَ مِنِّي الدَّنَانِيرَ كَانَ أَيْسَرَ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَطْلُبَ مِنِّي الْأَحَادِيثَ، فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ حَدَّثْتَنِي بِأَحَادِيثٍ فَوَائِدَ لَيْسَ عِنْدِي كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَهَبَ لِي عَدَدَهَا دَنَانِيرَ، فَقَالَ: إِنَّكَ مَفْتُونٌ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَمِلْتَ بِمَا قَدْ سَمِعْتَ لَكَانَ لَكَ فِي ذَلِكَ شُغْلًا عَمَّا لَمْ تَسْمَعْ. ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ مُهْرَانَ يَقُولُ: إِذَا كَانَ بَيْنَ

يَدِيكَ طَعَامٌ تَأْكُلُهُ، فَتَأْخُذُ الْلُّقْمَةَ فَتَرْمِي بِهَا خَلْفَ ظَهْرِكَ كُلَّمَا أَخْدَتَ الْلُّقْمَةَ تَرْمِي بِهَا خَلْفَ ظَهْرِكَ، مَتَى تَشْبَعُ». .

١٢٩ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَادِرَائِيُّ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَادِيرِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَضِيعًا لِسُفِيَّانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ فُضَيْلٌ فَقَالَ لَهُ: أَمَا يَكْفِي مَا فِي مَنْزِلِكُمْ مِنَ الشَّرِّ حَتَّى تَحْيَ إِلَى هَاهُنَا يَعْنِي الْحَدِيثَ». .

١٣٠ - وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ، ثَنَا جَعْفَرُ الصَّائِغُ، ثَنَا خَالِدُ بْنُ خَدَاشٍ، قَالَ: «قَالَ لِي الْفُضَيْلُ: تَأْتِي سُفِيَّانَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: نِعَمَ الرَّجُلُ لَوْلَا أَنَّهُ صَاحِبُ حَدِيثٍ». .

١٣١ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَتْحِ الْحَرْبِيُّ، قَالَ: أَبْنَاءُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو حَيْبَرِ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَرْتَيُّ، ثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: لَوْ قِيلَ لِي: لِمَ طَلَبْتَ الْحَدِيثَ مَا دَرِيْتُ مَا أَقُولُ». .

١٣٢ - أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ  
الْجَبَارِ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: أَبْنَا مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ  
الشَّافِعِيُّ، ثَنَا جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَزْهَرِ، ثَنَا الغَلَابِيُّ، قَالَ:  
«سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُيَيْنَةَ عَنِ إِسْنَادِ حَدِيثٍ، قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِإِسْنَادِهِ؟  
أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ بَلَغْتُكَ حِكْمَتُهُ وَلَزِمْتُكَ مَوْعِظَتُهُ».

١٣٣ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلَيٍّ الْأَزْجِيُّ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ  
مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَحْلَلِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ  
الثَّقْفِيُّ، ثَنَا أَبُو زَيْدِ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَلَادُ بْنُ يَزِيدَ  
الْأَرْقَطُ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ، إِذَا ذَكَرَ حَلَادًا وَصَفَ حَلَالَتَهُ وَنُبْلَهُ،  
وَقَالَ: كَانَ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِيِّ نُبْلَا، قَالَ: «أَتَيْتُ سُفْيَانَ بْنَ  
عُيَيْنَةَ، فَقَالَ: إِنَّمَا يَأْتِي بِكَ الْجَهْلُ لَا ابْتِغَاءُ الْعِلْمِ، لَوِ اقْتَصَرَ  
بِحِيرَانُكَ عَلَى عِلْمِكَ كَفَاهُمْ، ثُمَّ كَوَمَ كَوْمَةً مِنْ بَطْحَاءَ، ثُمَّ  
شَقَّهَا بِأُصْبِعِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا الْعِلْمُ أَخَذْتَ نِصْفَهُ ثُمَّ جِئْتَ تَبْتَغِي  
النِّصْفَ الْبَاقِيِّ، فَلَوْ قِيلَ: أَرَأَيْتَ مَا أَخَذْتَ هَلِ اسْتَعْمَلْتَهُ؟ فَإِذَا

صَدَقْتَ، قُلْتَ: لَا، فَيَقَالُ لَكَ: مَا حَاجَنَكَ إِلَى مَا تَزِيدُ بِهِ نَفْسَكَ  
وَقُرَاً عَلَى وَقْرٍ، اسْتَعْمِلْ مَا أَخْذَتَ أَوْلًا».

١٣٤ - أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْمُعَدْلُ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
يُوسُفَ الْأَزْرَقَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْبُهْلُولُ التَّنْوِيُّ، قَالَ:  
أَخْبَرَنَا أَبِي، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي  
نُعِيمٌ يَعْنِي ابْنَ حَمَادٍ، قَالَ: «سَأَلْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ أَوْ سَأَلَهُ إِنْسَانٌ: مَنْ  
الْعَالَمُ؟ قَالَ: الَّذِي يُعْطِي كُلَّ حَدِيثٍ حَقَّهُ».

١٣٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
الْمُنْدِرِ الْقَاضِيِّ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَارُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
إِسْحَاقَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا عَبْيُدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: «قَالَ سُفْيَانُ  
الشَّوَّرِيُّ: وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَطْلُبِ الْحَدِيثَ، وَأَنَّ يَدِي قُطِعَتْ مِنْ  
هَاهُنَا، لَا بَلْ مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى الْكَفَّ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى  
الْمَنْكِبِ، قَالَ: لَا بَلْ مِنْ هَاهُنَا».

١٣٦ - أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَ مُحَمَّدًا بْنَ بَكْرَانَ الْبَزَارَ، قَالَ: ثَنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَخْلِدٍ الْعَطَّارُ، قَالَ: ثَنا مُحَمَّدًا بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، ثَنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنا حَجَاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ سُفِيَّانُ الشَّوَّرِيُّ: «رَضِيَ النَّاسُ بِالْحَدِيثِ، وَتَرَكُوا الْعَمَلَ».

١٣٧ - أَنْبَأَ مُحَمَّدًا بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ الْهَيْتِيِّ، ثَنا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَادَ، ثَنا مُحَمَّدًا بْنَ عَبْدُوسٍ، ثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعَيْبَ بْنَ حَرْبَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفِيَّانَ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «حَتَّى تَعْمَلُوا بِمَا تَعْلَمُونَ ثُمَّ تَأْتُونِي فَأَحَدُثُكُمْ».

قَالَ: وَسَمِعْتُ سُفِيَّانَ يَقُولُ: «يُدَنِّسُونَ ثِيَابَهُمْ، ثُمَّ يَقُولُونَ: تَعَالَوْا اغْسِلُوهَا».

١٣٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الصَّيرَفِيُّ، ثَنا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصْمَمَ، ثَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ

حَبْنِيلٍ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: «مَا أَخْشَى عَلَى سُفِيَّانَ شَيْئًا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا حُبَّةٌ لِلْحَدِيثِ».

١٣٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ: أَبْنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَطِيِّ، وَأَبُو عَلِيٍّ بْنَ الصَّوَافِ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ حَمْدَانَ، قَالُوا: أَبْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَبْنِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا أَبُو قَطْنَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنَ، قَالَ: «وَدَدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهُ كَفَافًا، يَعْنِي مِنَ الْعِلْمِ». قَالَ أَبُو قَطْنَ: قَالَ شُعْبَةُ: «مَا أَنَا مُقِيمٌ عَلَى شَيْءٍ أَخَافُ أَنْ يُدْخِلَنِي النَّارَ غَيْرَهُ يَعْنِي الْحَدِيثَ».

١٤٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَالِفٍ بْنِ بَخِيتٍ الدَّفَاقُ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوَهِرِيُّ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَنْزُمُ، قَالَ: «وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَبْنِيلَ ذَكَرَ قَوْلَ شُعْبَةَ: مَا أَخَافُ

أَنْ يُدْخِلَنِي النَّارَ غَيْرُهُ - يَعْنِي: الْحَدِيثَ -، فَقَالَ: تَعْلَمْ أَنَّهُ كَانَ صَادِقًا فِي الْعَمَلِ - أَوْ نَحْوَ هَذَا -».

١٤١ - أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، إِجَازَةً، ثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَطَّارُ، قَالَا: ثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ، ثَنَا يَشْرُبُ بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى شُعْبَةَ، فِي يَوْمِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَهُوَ يَنْكِي فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزْعُ يَا أَبَا بِسْطَامِ؟ أَبِشْرُ فَإِنَّ لَكَ فِي الإِسْلَامِ مَوْضِعًا، فَقَالَ: دَعْنِي فَلَوَدِدْتُ أَنِّي وَقَادُ حَمَّامٍ، وَأَنِّي لَمْ أَغْرِفِ الْحَدِيثَ».

١٤٢ - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْعَتَيقِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَرَازُ، ثَنَا جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ أَبْوَ نَشِيطِ الْحَرْبِيِّ، قَالَ: «لَقِينِي يَشْرُبُ بْنُ الْحَارِثِ، فِي الطَّرِيقِ فَنَهَا نِي عَنِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، قَالَ: وَأَفْبَلْتُ إِلَيْهِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أُحِبُّ هَذَا الْفَتَنَةِ

وَأَبْغَضُهُ، فَقَيلَ لَهُ: لِمَ تُحِبُّهُ وَتُبْغِضُهُ؟ فَقَالَ: أُحِبُّهُ لِمَذْهِبِهِ وَأَبْغَضُهُ لِطَلَبِهِ الْحَدِيثَ».

١٤٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَبْهَرِيُّ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُقْرِبِيُّ، بِأَصْبَهَانَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ الْأَنْطَاكِيِّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الدَّيْنَوَرِيُّ، ثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، قَالَ: قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْتَفَعَ بِالْحَدِيثِ، فَلَا تَسْتَكِثِرْ مِنْهُ، وَلَا تُجَالِسْ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ».

١٤٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْقَاسِمِ النَّرَسِيُّ، قَالَ أَنَّبَا مُحَمَّدًا بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيَّ، ثَنَا هَيْثُمَ بْنَ مُجَاهِدٍ، قَالَ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ، قَالَ: قَالَ لِي بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «إِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ مُجَالَسَتِي وَلِي إِلَيَّ حَاجَةٌ، إِنَّكَ صَاحِبُ حَدِيثٍ وَأَحَادِيثٍ أَنْ تُفْسِدُوا عَلَيَّ قَلْبِي فَأُحِبُّ أَلَا تَعُودَ إِلَيَّ؛ فَلَمْ أَعُدْ إِلَيْهِ».

١٤٥ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو الفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَانِئَ التَّيْسَابُورِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ بِشَرَبْنَ الْحَارِثَ يَقُولُ: «مَالِي وَلِلْحَدِيثِ، مَالِي وَلِلْحَدِيثِ، إِنَّمَا هُوَ فِتْنَةٌ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ». قَالَ: «وَقَالَ بِشْرٌ: يَقُولُونَ إِنِّي أَنْهَى عَنْ طَلَبِ الْحَدِيثِ، أَنَا لَا أَقُولُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْهُ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ، فَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَتَرَكُهُ أَفْضَلُ». ﴿أَفْضَلُ﴾.

١٤٦ - أَخْبَرَنَا العَنِيقِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّنْدَلِيُّ، قَالَ: أَبَا مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِبِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ: أَقْرَئِنِي أَبَا الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيَّ مِنْكَ السَّلَامَ؟ وَأَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَقَالَ لِي: إِنَّ أَبَا الْوَلِيدِ يَمُوتُ وَأَنْتَ تَمُوتُ، تُرِيدُ أَنْ يُقَاتَلَ: سَمِعْ؟ قَدْ سَمِعْتَ، انْظُرْ فِيمَا سَمِعْتَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْمَلْ بِهِ كَانَ عَلَيْكَ وَبِالَاَفْلَافِ فِي الْقِيَامَةِ». ﴿فِي الْقِيَامَةِ﴾.

١٤٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِيرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ  
الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ بِالرِّيِّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ  
البَزَّازُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آيُوبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الولِيدِ يَوْمًا: «مَا  
يُرِيدُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ إِلَّا التَّكَاثُرُ، وَالقَلِيلُ يُجْزِئُ لِمَنِ اتَّقَى  
اللَّهُ أَوْ نَحْوَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَجْمِعُ أَحَدُهُمُ الْمُسْنَدَ وَكَذَا وَكَذَا لِيُحَوَّلَ  
وُجُوهُ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَنَحْوًا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ».

١٤٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظْفَرِ هَنَّادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّسَفِيُّ، قَالَ:  
أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَافِظِ، بِيُحَارَىِ،  
قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ خَلَفَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ  
بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ يَعْنِي التَّاجِرَ يَقُولُ: «سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ  
حَبْلِ، وَسُلَيْلَ عَنْ رَجُلٍ يَكْتُبُ الْحَدِيثَ فَيُكْثِرُ، قَالَ: يَنْبَغِي أَنْ  
يُكْثِرَ الْعَمَلَ بِهِ عَلَى قَدْرِ زِيَادَتِهِ فِي الْطَّلَبِ، ثُمَّ قَالَ: سَبِيلُ الْعِلْمِ  
مِثْلُ سَبِيلِ الْمَالِ، إِنَّ الْمَالَ إِذَا زَادَ زَادَتْ زَكَاتُهُ».

١٤٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَانُ، قَالَ:  
 أَبْنَاءَ دَعْلَجْ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَبْنَاءَ أَحْمَدَ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَارُ، ثَنَا أَبُو عَمَّارٍ  
 الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، ثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَاحِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ، قَالَ: «كُنَّا نَسْتَعِينُ عَلَى حِفْظِ الْحَدِيثِ  
 بِالْعَمَلِ بِهِ».

## بَابُ مَنْ كَرِهَ تَعْلُمَ النَّحْوِ لِمَا يُكْسِبُ مِنَ الخُيَلَاءِ وَالزُّهْوِ

١٥٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ  
بْنُ الْفَتْحِ الْحَنْبَلِيِّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاؤَدَ، ثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ، ثَنَا  
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الصَّحَّاْكِ بْنِ أَبِي حَوْشَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ  
الْقَاسِمَ بْنَ مُحَيْمِرَةَ يَقُولُ: «تَعْلُمُ النَّحْوَ أَوْلَهُ شُغْلٌ وَآخِرُهُ بَغْيٌ».

١٥١ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ، ثَنَا أَبِي،  
ثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ شُبَّاعٍ، ثَنَا أَيُوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثَنَا عَبْدُ  
الْحَمِيدِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو تَقِيٍّ، ثَنَا سَلَمَةً بْنُ كُلُثُومٍ، قَالَ: سَمِعْتُ  
إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَذْهَمَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «تَلْقَى الرَّجُلَ وَمَا  
يَلْحَنُ حَرْفًا، وَعَمَلُهُ لَحْنٌ كُلُّهُ».

١٥٢ - حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
الْعَبَّاسِ الْخَرَازُ، ثَنَا ابْنُ أَبِي دَاؤَدَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ،  
قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ أَهْلِ دِمْشَقَ يَقُولُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ

أَدْهَمَ: «أَعْرَبْنَا فِي الْكَلَامِ فَمَا نَلْحَنُ، وَلَحَنًا فِي الْأَعْمَالِ فَمَا نُعْرِبُ». ١٥٣

- ١٥٣ - أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيُّ بْنُ أَيُّوبَ الْقُمِّيُّ، قَالَ:  
أَبَا أَبْوَ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي  
الصُّولِيُّ: قَالَ بَعْضُ الزَّهَادِ:  
لَمْ نُؤْتَ مِنْ جَهْلٍ وَلَكِنَّا  
سَتُرُّ وَجْهَ الْعِلْمِ بِالْجَهْلِ  
نَكْرَهُ أَنْ نَلْحَنَ فِي قَوْلِنَا  
وَلَا نُبَالِي اللَّحْنَ فِي الْفِعْلِ
- ١٥٤ - أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْوَاعِظُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي،  
ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي  
مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ، يَعْنِي أَبَاهُ، قَالَ:  
«رَأَيْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ فِي مَنَامِي: لَا أَرَى  
أَحَدًا أَعْقِلَ مِنَ الْخَلِيلِ: فَقُلْتُ: مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ مَا

كُنَّا فِيهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ،  
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

١٥٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنُ أَحْمَدَ  
الْبَرَائِيُّ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى التَّمَارُ بِالْبَصْرَةِ، ثَنَا أَبُو  
عِيسَى جُبِيرٌ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْمِذِيُّ، قَالَ:  
سَمِعْتُ نَصَرَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «رَأَيْتُ الْخَلِيلَ  
بْنَ أَحْمَدَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: لَهُ؟ مَا فَعَلَ بِكَ رَبِّكَ؟ قَالَ: غَرَّ لِي،  
قُلْتُ: بِمَ نَجُوتَ؟ قَالَ: بِلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ،  
قُلْتُ: كَيْفَ وَجَدْتَ عِلْمَكَ أَعْنَى الْعُرُوضَ، وَالْأَدَبَ، وَالشَّعْرَ؟  
قَالَ: وَجَدْتُهُ هَبَاءً مَنْثُورًا».

١٥٦ - أَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
السَّرَّاجُ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ  
النَّجَادُ الْفَقِيهُ، قَالَ: أَنْشَدَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ الْبَاهِلِيُّ لِنَفْسِهِ:  
سَيِّلَى لِسَانٍ كَانَ يُعرِبُ لَفْظَةً  
فِيَا لَيْتَهُ مِنْ وَقْفَةٍ الْعَرْضِ يَسْلِمُ

وَمَا يَنْفَعُ الْإِعْرَابُ إِنْ لَمْ يَكُنْ تُقَرَّ  
وَمَا ضَرَّ ذَا تَقْوَى لِسَانٌ مُعْجَمٌ

١٥٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ أَحْمَدَ  
الْخَيَّاطُ الْأَزْجِيُّ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُفَيْدُ  
بِجَرْ جَرَائِيَا، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلِدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنَّى السَّمْسَارُ،  
قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ بِشْرٍ بْنِ الْحَارِثِ، وَعِنْدُهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ  
الْعَنْبَرِيُّ، وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا نَصْرٍ أَنْتَ  
رَجُلٌ قَدْ فَرَأْتَ الْقُرْآنَ وَكَتَبْتَ الْحَدِيثَ، فَلِمَ لَا تَتَعَلَّمُ مِنْ  
الْعَرَبِيَّةِ مَا تَعْرِفُ بِهِ اللَّهُنَّ حَتَّى لَا تَلْحُنْ، قَالَ: وَمَنْ يُعَلِّمُنِي يَا  
أَبَا الْفَضْلِ؟ قَالَ: أَنَا يَا أَبَا نَصْرٍ، قَالَ: فَافْعُلْ، قَالَ: قُلْ: ضَرَبَ  
رَبِيدٌ عَمْرًا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ بِشْرٌ: يَا أَخِي وَلَمْ ضَرَبْهُ؟ قَالَ: يَا أَبَا  
نَصْرٍ مَا ضَرَبَهُ، وَإِنَّمَا هَذَا أَصْلُ وُضِعَ، فَقَالَ بِشْرٌ: هَذَا أَوْلُهُ  
كَذِبٌ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ».

١٥٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ عَبْدُو سِ  
الْأَهْوَازِيُّ إِجَازَةً، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيَّ

يُقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنَ سَعِيدِ الْمَلْطَيِّ يَقُولُ:  
 سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي  
 أُوينِ يَقُولُ: «حَضَرَ رَجُلٌ مِنَ الْأَشْرَافِ عَلَيْهِ ثُوبٌ حَرِيرٌ، قَالَ:  
 فَنَكَلَّمَ مَالِكٌ بِكَلَامٍ لَحَنَ فِيهِ، قَالَ: فَقَالَ الشَّرِيفُ: مَا كَانَ لِأَبْوَيِ  
 هَذَا دِرْهَمًا نِيْفَقَانِ عَلَيْهِ، وَيُعَلَّمَانِهِ النَّحْوُ؟ قَالَ: فَسَمِعَ مَالِكُ  
 كَلَامَ الشَّرِيفِ فَقَالَ: لَا نَتَعْرِفَ مَا يَحِلُّ لَكَ لُبْسُهُ مِمَّا يَحْرُمُ  
 عَلَيْكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ضَرَبَ عَبْدَ اللَّهِ زَيْدًا، وَضَرَبَ زَيْدٌ عَبْدَ اللَّهِ».

## بَابُ الْأَخْذِ بِالْوَثِيقَةِ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ

١٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعِيمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، إِمَلَاءً، ثَنَانِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُقْرِئِ، قَالَ: ثَنَانِي أَبُو يَعْلَى وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَلَى بْنِ الْمُشَنِّي الْمَوْصِلِيُّ، ثَنَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنَى، ثَنَانِي عُثْمَانُ بْنُ مَطْرِ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحِيرِ، أَكَّهُ كَانَ يَقُولُ: «يَا إِخْوَتِي! اجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ؛ فَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا نَرْجُو مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ، كَانَتْ لَنَا دَرَجَاتٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ شَدِيدًا كَمَا نَخَافُ وَنَحَذِرُ، لَمْ نَقُولْ: «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَلِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ»، نَقُولْ: قَدْ عَمِلْنَا فَلَمْ يَنْفَعْنَا».

١٦٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَدِّلُ، أَنَّ أَبُو عَلَيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ صَفْوَانَ الْبَرْذَاعِيِّ، ثَنَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَلِرَجُلٍ آخَرَ مِنْ قُرْيَشٍ: الْحِدَّ الْحِدَّ وَالْحَذَرَ الْحَذَرَ؛ فَإِنْ يَكُنِ

الْأَمْرُ عَلَى مَا تَرْجُونَ، كَانَ مَا قَدَّمْتُمْ فَضْلًا، وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى  
غَيْرِ ذَلِكَ، لَمْ تَلُومُوا أَنفُسَكُمْ».

١٦١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ بُرْهَانَ  
الغَزَّالُ، ثَنَا عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ قَانِعٍ بْنِ مَرْرُوقِ الْقَاضِيِّ، إِمْلَاءً، ثَنَا  
بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ  
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ، قَالَ: «كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ النَّصْرِ الْحَارِثِيُّ,  
إِلَى أَخِهِ لَهُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ فِي دَارِ تَمْهِيدٍ، وَأَمَامَكَ مَنْزِلَانِ لَا بُدَّ  
مِنْ أَنْ تَسْكُنَ أَحَدَهُمَا، وَلَمْ يَأْتِكَ أَمَانٌ فَتَطْمَئِنَّ وَلَا بَرَاءَةٌ فَتَقْصَرَ  
وَالسَّلَامُ».

## بَابُ فِي أَنَّ الْأَعْمَالَ هِيَ الرِّزْادُ وَالذِّخِيرَةُ النَّافِعَةُ يَوْمَ الْمَعَادِ

١٦٢ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَدِّلُ، قَالَ:  
 أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ الْبَرْذَاعِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي  
 الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا دَاؤُدُّ بْنُ الْمُحَبَّرِ، عَنْ  
 صَالِحِ الْمُرْرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «يَتَوَسَّدُ الْمُؤْمِنُ مَا قَدَّمَ مِنْ  
 عَمَلٍ فِي قَبْرِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، فَاغْتَنِمُوا الْمُبَادَرَةَ  
 رَحِمْكُمُ اللَّهُ فِي الْمُهْلَةِ».

١٦٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ جَعْفَرٍ الْخِرَقِيُّ،  
 قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلْمٍ الْخُتَلِيُّ، ثَنَا  
 أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَارُ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، ثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 أَبُو الْقَطَّانِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنَسَّ  
 كَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾، قَالَ: «عُمَرَكَ أَنْ تَعْمَلَ فِيهِ لَا خَرَّتَكَ».

١٦٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَرْزُونِيُّ، قَالَ: أَنَا عَلَيْيُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ الْقَطَانُ، ثَنَا أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُوَيْدُ هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا أَبُو عَوْنَى الْحَكَمُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ».

١٦٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ التَّوَزِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْيُودَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَادِيُّ الْكَاتِبُ، قَالَ: أَنْشَدَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ: أَنْشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي: ابْنَ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَنْشَدْنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصَرَةِ:

فَمَا لَكَ يَوْمَ الْحَسْرِ شَيْءٌ سَوَى الَّذِي  
تَزَوَّدَهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ إِلَى الْحَسْرِ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرَتَ حَاصِداً  
نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمِنِ الْبَدْرِ

١٦٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَانُ، قَالَ:  
أَنَّبَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ دَرَسْتُوِيْهِ، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ:  
وَرَعَمَ شِهَابُ بْنُ عَبَادٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سُفْيَانَ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِأَيْمَاتِ  
الْأَعْشَى:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِرَزَادٍ مِنَ التُّقَىِ  
وَلَا ذَيَّتْ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَرَوْدَا  
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِيلِهِ  
وَأَنْكَ لَمْ تُرْصِدْ بِمَا كَانَ أَرْصَدَا

١٦٧ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَنَّبَا مُحَمَّدُ  
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلَفِ الدَّقَاقِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ دَرِيْحِ  
الْعُكْبَرِيِّ، ثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ،  
عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ يَتَمَثَّلُ هَذَا الْبَيْتَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى:  
يَسُرُّ الْفَتَىِ مَا كَانَ قَدَّمَ مِنْ تُقَىِ  
إِذَا عَرَفَ الدَّاءَ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

١٦٨ - أَبْنَاءَ أَبْوَ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 بْنِ جَعْفَرٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ السُّوِّيِّ،  
 ثَانِ عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ هَذَا الْبَيْتُ:  
 وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الدَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ  
 ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
 قَالَ يَحْيَى: «هَذَا لِلْأَخْطَلِ».

## بَابُ اغْتِنَامِ الشَّيْبَةِ وَالصَّحَّةِ وَالفَرَاغِ وَالمَبَادِرَةِ إِلَى الْأَعْمَالِ قَبْلَ حُدُوثِ مَا يَقْطُعُ عَنْهَا

١٦٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مَكْيُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْمُزَّكِّيُّ، قَالَ: أَبْنَا مُحَمَّدًا بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الشَّقَفِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدًا بْنَ بَكَارٍ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَالْدَّرَاوَرْدِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، كُلُّهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْفَرَاغُ وَالصَّحَّةُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ».

١٧٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عُمَرَ الْمُقْرِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدًا بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُعاَذُ بْنُ الْمُشَنَّى، ثَنَا مُسَدَّدٌ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاؤَدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْجَرَاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ

قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقِّمَكَ، وَغَنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ  
قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاكَ قَبْلَ مَوْتِكَ».

١٧١ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
بَشَّارِ السَّابُورِيِّ بِالْبَصْرَةِ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
مَحْمُوْيِّهِ الْعَسْكَرِيِّ، ثَنَا جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَلَانِسِيِّ، قَالَ: ثَنَا آدُمُ  
بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ، ثَنَا شُعْبَةُ، ثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيِّ، قَالَ غُنَيْمُ بْنُ قَيْسٍ:  
«كُنَّا نَتَوَاعَظُ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ: ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ فِي فَرَاغَكَ  
لِشُغْلِكَ، وَفِي شَبَابِكَ لِهَرَمِكَ، وَفِي صِحَّتَكَ لِمَرَضِكَ، وَفِي  
دُنْيَاكَ لِآخِرَتِكَ، وَفِي حَيَاكَ لِمَوْتِكَ».

١٧٢ - حُدِّثْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَخِي مِيمِيِّ، قَالَ:  
أَنْبَأَ جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ  
الْطُّوَسيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَحْمُودِ بْنِ الْحَسَنِ، مِنْ قَوْلِهِ:

بَادِرْ شَبَابَكَ أَنْ يَهْرَمَا  
وَصِحَّةَ جِسْمِكَ أَنْ يَسْقَمَا

وَأَيَّامَ عِيشِكَ قَبْلَ الْمَمَاتِ  
 فَمَا دَهْرُ مَنْ عَاشَ أَنْ يَسْلَمَ  
 وَوَقْتَ فَرَاغِكَ بَادِرْ بِهِ  
 لَيَالِي شُغْلِكَ فِي بَعْضِ مَا  
 وَقْدَمْ فَكُلُّ امْرِئٍ قَادِمٌ  
 عَلَى بَعْضِ مَا كَانَ قَدْ قَدَّمَا

١٧٣ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ أَنْبَأَ مُحَمَّدُ  
 بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَلَفِ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ذَرِيحٍ، ثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، ثَنَا  
 وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْنَاهُمْ يَذْكُرُونَ، عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ  
 رَأَى جِيرَانًا لَهُ يَجْوِلُونَ فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: فَرَغْنَا الْيَوْمَ.  
 فَقَالَ شُرَيْحٌ: وَبِهَذَا أُمِرَ الفَارَعُ؟».

١٧٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 التَّمِيميُّ، قَالَ: أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّهِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ  
 بْنُ هَارُونَ الْحَاضِرِيُّ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَنْسٍ، ثَنَا  
 عَبْدُ الْوَهَابِ بْنُ نَافِعٍ، ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ قَرَّةَ،

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشَدُ النَّاسِ حِسَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَكْفِيُّ الْفَارُغُ».

١٧٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرْبِيُّ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَادُ، ثَنَا جَعْفُرُ الصَّائِعُ، ثَنَا عَفَّانُ، ثَنَا عَوْنُ بْنُ مَعْمَرٍ، عَنِ الْجَلْدِ بْنِ أَئْوَبَ، عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: «أَكْثُرُ النَّاسِ حِسَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّحِيحُ الْفَارُغُ».

١٧٦ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقُ، ثَنَا هَيْذَامُ بْنُ قُتَيْبَةَ الْمَرْوَزِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كُلَيْبٍ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، ثَنَا مُطْعِمُ بْنُ الْمِقْدَامِ الصَّنْعَانِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: كَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى سَلْمَانَ: «مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ إِلَى سَلْمَانَ: يَا أَخِي، اعْتَنِمْ صِحَّتَكَ وَفَرَاغَكَ مِنْ قَبْلٍ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدْهُ عَنْكَ».

١٧٧ - أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ بُرْهَانَ الغَزَّالُ، ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ قَانِعٍ بْنِ مَرْزُوقِ الْقَاضِيِّ، إِمْلَاءً ثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: كَتَبَ الْأَوْزَاعِيُّ إِلَى أَخِّهِ لَهُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أُحِيطَ بِكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَهُوَ ذَا يُسَارُ بِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَاحْذَرِ اللَّهَ وَالْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ».

١٧٨ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ: أَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرٍ الْحُلْدِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبِيْقٍ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: «كُنْتُ مَعَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ: يَا عَطَاءُ، نَحْنُ جُلُوسُ وَالنَّهَارُ يَعْمَلُ عَمَلَهُ، قَالَ: قُلْتُ: أَنَا فِي خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: أَجْلُ، وَلَكِنَّهَا مُبَادِرَةً، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عَطَاءُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْمَوْقِفِ لَيَرَى بِعِينِهِ مَا أَعَدَ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ وَهُوَ يَتَمَّنِي أَنْهُ لَمْ يُحْلِقْ مِنْ هَوْلٍ مَا هُوَ فِيهِ».

١٧٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّازَّاُ، ثَنَا حَبْيَلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَمِّ أَحْمَدَ بْنِ حَبْيَلٍ، ثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمٍّ لِأَبِيهِ بَكْرٌ النَّهَشَلِيُّ، قَالَ: «دَخَلَ ابْنُ السَّمَاءِ عَلَى أَبِيهِ بَكْرٌ النَّهَشَلِيُّ، وَهُوَ فِي السُّوقِ، وَهُوَ يُوْمِئُ بِرَأْسِهِ، يُصَلِّي فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْحَالِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ السَّمَاءِ أَبَا دُرُّ طَيِّ الصَّحِيفَةِ».

١٨٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّجَارُ قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَيَالُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْشَمِ الْمُقْرِئُ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدِ الْجَحَصَاصُ: ثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، بِمِصْرَ، ثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكَ يَقُولُ:

اَغْتَنِمْ رَكْعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى اللَّهِ  
هِ إِذَا كُنْتَ رِيحًا مُسْتَرِيحًا

وَإِذَا مَا هَمْتَ بِالنُّطْقِ فِي الْبَا

طِلِ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحًا

١٨١ - أَنْشَدْنِي أَبُو سَعِيدٍ مَسْعُودُ بْنُ نَاصِرٍ السَّجْزِيُّ،

قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو أَخْمَدَ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ

بِهَرَاهَ لِنَفْسِهِ:

لَا تَحْتَقِرْ سَاعَةً مُسَاعَدَةً

تَمْدُّ فِيهَا يَدًا إِلَى طَاعَهُ

فَالْحَيُّ لِلْمَوْتِ وَالْمُنْتَيِ خُدَاعُ

وَالْأَمْرُ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى سَاعَهُ

١٨٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْمُعَدِّلُ، قَالَ: أَنْبَأَ الْحُسَيْنِ بْنُ صَفْوَانَ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخْمَدُ بْنُ أَيُوبَ:

اغْتَسِنْ فِي الْفَرَاغِ فَضْلَ رُكُوعٍ

فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُكَ بَغْتَهُ

كَمْ صَحِّحْ رَأَيْتُ مِنَ غَيْرِ سُقْمٍ

ذَهَبَتْ نَفْسُهُ الصَّحِيحَةُ فَلَتَهُ

١٨٣ - أَنْشَدَنِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلَفٍ بْنُ سَعْدٍ الْأَنَدُلُسِيُّ

لِنَفْسِهِ:

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا

بِأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَهِ

فَلِمَ لَا أَكُونُ ضَرِينَا بِهَا

وَأَجْعَلُهَا فِي صَالِحٍ وَطَاعَهِ

١٨٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّازَّ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرًا

الْخُلْدِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ السَّقَطِيَّ

يَقُولُ:

كُلُّ يَوْمٍ قَدْ مَضَى لَا تَجِدُهُ

فَإِذَا كُنْتَ بِهِ فَامْتَحِدُ

١٨٥ - قرأت في نسخة الكتاب الذي ذكر لنا أبو سعيد  
محمد بن موسى الصيرفي، أنه سمعه من أبي العباس محمد بن  
يعقوب الأصم وذهب أصله به ثم أخبرني العتيقي قراءةً، قال:  
أبا عثمان بن محمد المحرمي قال: أخبرني الأصم، أن العباس  
بن محمد الدوري حدثهم، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال:  
أبا عبد الله بن المبارك، عن سعيد بن سالم، وليس بالقديح،  
قال: نزل روح بن زباع، منزلًا بين مكة والمدينة في يوم  
صائف، وقرب غداءه فانحط راعٍ من جبل فقال: يا راعي هلم  
إلى الغداء، قال: إني صائم، قال روح أو تصوم في هذا الحر  
الشديد؟ قال: فقال الراعي: أفادع أيامي تذهب باطلاً؟ فأنشأ  
روح يقول:

لَقَدْ ضَنِّتَ بِأَيَامِكَ يَا رَاعِ  
إِذْ جَادَ بِهَا رَوْحُ بْنُ زِبَاعِ

١٨٦ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أنا أبو جعفر عبد  
الله بن إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي، ثنا عبد الله بن محمد بن

## اقتضاء العلم العمل

**عُبَيْدُ الْقُرَشِيُّ**، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، قَالَ: «دَعَا قَوْمٌ رَجُلًا إِلَى طَعَامٍ فِي يَوْمٍ قَائِظٍ شَدِيدٍ حَرًّا، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالُوا: فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ؟ قَالَ: أَفَأَغْبِنُ أَيَامِي إِذْنًا؟».

١٨٧ - **أَخْبَرَنَا عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعَدُّلُ**، قَالَ: أَبْنَاءُ الْحُسَيْنِ بْنُ صَفْوَانَ، ثَنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: «دَعَا قَوْمٌ رَجُلًا إِلَى طَعَامٍ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالُوا: أَفْطِرْ الْيَوْمَ وَصُومْ غَدًا، قَالَ وَمَنْ لِي بِعَدِّ؟».

١٨٨ - **أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ الْحَافِظُ**، ثَنا عَلَيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، ثَنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّمْشِقِيُّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ: «تَنَاوِلِ الْفُرْصَةَ الْمُمْكِنَةَ، وَلَا تَنْتَظِرْ غَدًا فَمَنْ لِغَدِ مِنْ حَادِثٍ بِكَفِيلٍ».

١٨٩ - **أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ**، قَالَ: أَبْنَاءُ سَهْلٍ بْنُ أَحْمَدَ الدِّيَاجِيُّ، ثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكُوفِيُّ بِمِصْرَ، ثَنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ،

قال: حَدَّثَنِي أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ: «اعْمَلْ لِكُلِّ يَوْمٍ بِمَا فِيهِ تَرْسُدْ».

١٩٠ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِيهِ بَكْرٍ، قَالَ: أَبِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَالِكٍ الْإِسْكَافِيُّ، ثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْشَمِ الْقَاضِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مَخْلِدِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: «كَانَتْ حَفْصَةُ بْنُتُ سِيرِينَ، تَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ اعْمَلُوا، فَإِنَّمَا الْعَمَلُ فِي الشَّبَابِ».

١٩١ - أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِئُ الْحَدَّاءُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَزَازُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْفَقِيهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَفْصِ الْقُرَشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَتَبَ

رَجُلٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ إِلَى أَخِهِ شَابٍ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ أَكْثَرَ  
مَنْ يَمُوتُ الشَّبَابُ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ الشُّيُوخَ قَلِيلٌ».

١٩٢ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ،  
قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، يَذْكُرُ عَنْ أَجْلَحَ، قَالَ: قَالَ  
الضَّحَّاكُ بْنُ مُرَاحِمَ: «أَعْمَلْ قَبْلَ أَلَا تَسْطِيعَ أَنْ تَعْمَلَ، فَإِنَّا أَبْغَيْ  
أَنْ أَعْمَلَ الْيَوْمَ فَلَا أَسْتَطِيعُ».

١٩٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ  
بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوَالِيقِيُّ، ثَنَا جَعْفَرُ الْحُلْدِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ يَعْنِي ابْنَ  
مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
أَشْكَابَ الصَّفَارِ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ يَعْنِي أَهْلَ دَاؤِدَ  
الْطَّائِيِّ، قَالَ: «قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، قَدْ عَرَفْتَ الرَّحْمَمَ بَيْنَنَا  
وَبَيْنَكَ، فَأَوْصِنِي، قَالَ: فَدَمَعْتُ عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ: يَا أَخِي إِنَّمَا اللَّيْلُ  
وَالنَّهَارُ مَرَاحِلُ، يَنْزِلُهَا النَّاسُ مَرْحَلَةً مَرْحَلَةً، حَتَّى يَتَّهِيَ ذَلِكَ  
إِلَى آخِرِ سَفَرِهِمْ، فَإِنِّي أَسْتَطَعْتَ أَنْ تُقَدِّمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرْحَلَةً زَادًا»

لِمَا بَيْنَ يَدِيهَا فَأَفْعَلْ ؛ فَإِنَّ انْقِطَاعَ السَّفَرِ عَنْ قَرِيبٍ مَا هُوَ، وَالْأَمْرُ  
أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَتَرَوَّذَ لِسَفَرِكَ، وَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِي مِنْ أَمْرِكَ،  
فَكَانَكَ بِالْأَمْرِ قَدْ بَغَتَكَ، وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَشَدَّ تَضْيِيعًا مِنِّي  
لِذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ وَتَرَكَنِي».

١٩٤ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَبْنَا عُثْمَانَ بْنُ  
أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُنَيْنَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي  
عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ:  
أَنْتَ فِي غَفْلَةِ الْأَمْلِ

لَسْتَ تَدْرِي مَتَى الْأَجَلُ  
لَا تَغْرِنَكَ صِحَّةُ  
فَهِيَ مِنْ أَوْجَعِ الْعِلَلِ  
كُلُّ نَفْسٍ لِيَوْمَهَا  
صُبْحَةٌ تَقْطَعُ الْأَمْلِ  
فَاغْمِلِ الْحَيْرَ وَاجْتَهِدْ  
قَبْلَ أَنْ تُمْنَعَ الْعَمَلُ

١٩٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ: أَنْبَأَ عُثْمَانُ  
بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: أَنْشِدْنِي  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ الْمَدِينِيُّ، لِمَحْمُودٍ:  
مَضَى أَمْسُكَ الْمَاضِي شَهِيدًا مُعَدَّلًا  
وَأَصْبَحْتَ فِي يَوْمٍ عَلَيْكَ شَهِيدٌ  
فَإِنْ كُنْتَ بِالْأَمْسِ اقْتَرَفْتَ إِسَاءَةً  
فَثَنَّ بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ حَمِيدٌ  
وَلَا تُرِجِّعْ فِعْلَ الْحَيْرِ يَوْمًا إِلَى غَدٍ  
لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدٌ  
فَيَوْمُكَ إِنْ أَعْتَبْتَهُ عَادَ نَفْعُهُ  
عَلَيْكَ وَمَاضِي الْأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ

١٩٦ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ رِزْقٍ، قَالَ: أَنْبَأَ عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، ثَنَا دَاؤُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ  
صَالِحٍ، عَنْ رَجُلٍ، رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي: «مَنْ  
اسْتَوَى يَوْمًا؟ فَهُوَ مَغْبُونٌ، وَمَنْ كَانَ غَدُهُ شَرًّا يَوْمَيْهِ؟ فَهُوَ

مَلْعُونٌ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ النُّقْصَانَ مِنْ نَفْسِهِ؛ فَهُوَ إِلَى نُقْصَانٍ،  
وَمَنْ كَانَ إِلَى نُقْصَانٍ؛ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ».

## بَابُ ذِمْ التَّسْوِيفِ

١٩٧ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَدْلِ، أَنَّهَا  
الْحُسَيْنَ بْنَ صَفْوَانَ الْبَرْذَاعِيَّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا،  
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ جَعْفَرِ  
بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ وَ  
فُرُطًا﴾ قَالَ: «تَسْوِيفًا».

١٩٨ - وَقَالَ أَبْنُ أَبِي الدُّنْيَا: ثَنَا سَعْدُ بْنُ زُبُورِ الْهَمْدَانِيِّ،  
أَنَّهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: «قِيلَ  
لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ: أَوْصِ، قَالَ: اخْذُرُوا سَوْفَ».

١٩٩ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ، أَنَّهَا مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلَفِ الدَّقَاقِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ ذَرِيْحِ، ثَنَا هَنَّادُ  
بْنُ السَّرِيِّ، ثَنَا أَبْنُ مُبَارَكٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ  
الْحَسَنِ، قَالَ: «إِيَّاكَ وَالْتَّسْوِيفَ، فَإِنَّكَ بِيَوْمِكِ وَلَسْتَ بِغَدِيكَ،

فَإِنْ يَكُنْ غَدْ لَكَ فَكُنْ فِي غَدٍ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
لَكَ غَدْ لَمْ تَنْدَمْ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِي الْيَوْمِ».

٢٠٠ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنِي  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا صَالِحُ الْمُرْرَيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي  
الْجَلْدِ، قَالَ: «قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: إِنَّ سَوْفَ جُنْدٌ مِنْ جُنْدِ  
إِبْلِيسَ».

٢٠١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، وَعَلَيُّ بْنُ أَحْمَدَ

بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ، قَالَا: أَنَا جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُلْدِيُّ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ  
بْنُ نَصْرٍ الْمَنْصُورِيُّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنِي يُوسُفُ  
بْنُ أَسْبَاطٍ، قَالَ: «كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ سَمْرَةَ السَّائِحُ بِهَذِهِ  
الرِّسَالَةِ: أَيُّ أَخِي ! إِيَّاكَ وَتَأْمِيرَ التَّسْوِيفِ عَلَى نَفْسِكَ، وَإِمْكَانَهُ  
مِنْ قَلْبِكَ؛ فَإِنَّهُ مَحَلُّ الْكَلَالِ، وَمَوْئِلُ التَّلَفِ، وَبِهِ تُقْطَعُ الْآمَالُ،  
وَفِيهِ تَنْقَطِعُ الْأَجَالُ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَدْلَتُهُ مِنْ عَزْمِكَ

وَهُوَ أَكْ عَلَيْهِ فِعْلًا، وَاسْتِرْجَعًا مِنْ بَدْنِكَ مِنَ السَّآمِةِ مَا قَدْ وَلََّ  
 عَنْكَ، فَعِنْدَ مُرَاجِعَتِهِ إِيَّاكَ لَا تَنْتَفِعُ نَفْسُكَ مِنْ بَدْنِكَ بِنَافِعَةٍ،  
 وَبَادِرْ يَا أَخِي فَإِنَّكَ مُبَادِرٌ بِكَ، وَأَسْرَغْ فَإِنَّكَ مُسْرُوعٌ بِكَ، وَجِدَّ  
 فَإِنَّ الْأَمْرَ حِدْدٌ، وَتَيَقَظْ مِنْ رَقْدَتِكَ، وَأَنْتِهِ مِنْ عَفْلَتِكَ، وَتَذَكَّرْ مَا  
 أَسْلَفْتَ وَقَصَرْتَ وَفَرَّطْتَ، وَجَنَيَّتَ وَعَمِلْتَ، فَإِنَّهُ مُثْبِتُ  
 مُحْصَى، فَكَانَكَ بِالْأَمْرِ قَدْ بَغَتَكَ فَاغْتَبَطْتَ بِمَا قَدَّمْتَ، أَوْ  
 نَدِمْتَ عَلَى مَا فَرَّطْتَ».

**آخر الكتاب، والحمد لله وحده، وصلواته على محمد  
وآلـه وسلم.**